... ليست مهمة فلسطينية صرفة بل عربية ايضا ص ٩

استقالة الهنداوي تكشف هزال المردود الاقتصادي للتسوية

تغييرات جذرية وشيكة في القيادات والسياسات لتجاوز الازمة الراهنة

الــمـجـد
عربية • سياسية • اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»
● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه ليشتري سيفاً «السيد المسيح»
● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

العدد الخامس والثلاثون – الاثنين ٩ رجب ١٤١٥هـ الموافق ١٢ كانون الاول ١٩٩٤م | ١٢ صفحة | ٢٠٠ فلس

AL- MAJD weekly - no 35 - Mon.12 DECEMBER 1994 ,Amman

النواب يستعدون لتشريح السياسة الاقتصادية المتعثرة للحكومة

كشفت استقالة ذوقان الهنداوي من منصب نائب رئيس الوزراء عن هزال المردود الاقتصادي لمعاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية وتسببت بالتالي في هزة اقتصادية اكثر مما اوقعت من ارتباكات سياسية.

وقد ادت جملة الحقائق والمعلومات التي تكشفت جراء استقالة الهنداوي الى احراج باعة التفاؤل بالازدهار الاقتصادي الذين عملوا جاهدين على تمرير معاهدة السلام، وسط زفة اعلامية حول تحسين ظروف المعيشة، وتدفق المساعدات المالية، واقامة المشاريع الاستثمارية، والقضاء المبرم على الفقر والبطالة.

استقالة الهنداوي كشفت النقاب عن ان مجموع الدعم الاوروبي المخصص للاردن خلال الثلاثين عاماً القادمة، ليس سوى ستين مليون دولار على حد تقدير هشام الخطيب وزير التخطيط او خمسة وثلاثين مليوناً على حد تقدير ربما خلف وزيرة الصناعة والتجارة.

الوزير الخطيب قال في جلسة مجلس الوزراء يوم السبت قبل الماضي، ان دول الاتحاد الاوروبي ابلغت سمو ولي العهد لدى جولته الاوروبية مؤخراً، ان مجموع الدعم الاوروبي المخصص لمنطقة الشرق الاوسط خلال الثلاثين عاماً القادمة هو ٥,٥ مليار دولار، على ان تمنح الاولوية للدول ذات الكثافة السكانية، والدول التي تمتلك مخططات وتصورات لمشاريع انمائية جاهزة للتنفيذ.

اما مصادر الوفد الذي رافق ولي العهد في تلك الجولة، فقالت " للمجد " ان دول المجموعة الاوروبية عاتبة على الاردن لعدم دعوتها حضور احتفالات توقيع معاهدة السلام في وادي عربة، وتجاهل الاردن لها ولدورها في مسيرة السلام بشكل عام.

هذه المصادر قالت ايضاً ان المجموعة الاوروبية التي باتت تتحسس من احتكار الولايات المتحدة لكافة الادوار السياسية في الشرق الاوسط، باتت ميالة الى تحميل واشنطن التبعات الاقتصادية لتلك الادوار السياسية، كما باتت تبحث عن دور سياسي موازٍ للدور الامريكي، من خلال تشجيع قيام محور مصري – سعودي – سوري، وربما عراقي في المستقبل القريب، حيث التحسن الملحوظ في مستوى العلاقات الاوروبية مع كل من سوريا والعراق على حد سواء.

ولذا كان ولي العهد قد اصيب بدهشة بالغة جراء ضآلة الدعم الاوروبي المخصص لكامل منطقة الشرق الاوسط وليس الاردن فقط .. فان نتائج انتخابات الكونغرس الامريكي التي جاءت برجال الحزب الجمهوري قد اضافت لباعة التفاؤل الاقتصادي هماً

البقية على ص ٩

احزاب المعارضة تنظم اعتصاماً رمزياً امام دار رئاسة الوزراء

حرق العلم الاسرائيلي ورفع الرايات السوداء

امس توقفت عقارب الزمن الاردني عن الدوران لحظة افتتاح اول سفارة للعدو الاسرائيلي في عمان، وارتفاع العلم الملطخ بنجمة، بل جمجمة داود في فضاء ثاني عاصمة عربية بعد قاهرة السادات.

ولم تعاود تلك العقارب حركتها المعتادة، الا حين اندلاع اعتصام شعبي امام رئاسة الوزراء، كانت قد دعت اليه احزاب المعارضة الثمانية، بعد ان جرى منعها من القيام بمسيرة احتجاجية على تدشين السفارة الاسرائيلية.

المعتصمون الذين زاد عددهم عن ٥٠٠ شخص قاموا بحرق العلم الاسرائيلي ورفعوا الرايات السوداء واليافطات التي اكدت ان السفارة هي بمثابة مركز للتجسس والتخريب «لا مكان للصهاينة في عمان» «نرفض كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني».

وكشف النائب حمزة منصور الناطق بلسان نواب جبهة العمل الاسلامي النقاب عن ان المسيرة كانت من المقرر ان تنطلق من منطقة دوار الداخلية وحتى وزارة الخارجية، الا ان الحكومة ممثلة بمحافظ العاصمة اصرت على منع المسيرة والاكتفاء فقط باعتصام رمزي امام رئاسة الوزراء.

وقال حمزة منصور ان الكلمات تعجز عن تصوير مشاعرنا ازاء هذا الحدث الجلل المتمثل بفتح سفارة للعدو التاريخي للامة العربية والاسلامية في مدينتنا وعاصمتنا «عمان» التي فشلت كل القوى المعارضة للامة العربية بتطويعها للمخططات الصهيونية.

واضاف يقول اننا لا نملك الا ان تعبر عن شجبنا واستنكارنا كاحزاب اردنية مناهضة للاستسلام والتطبيع مع العدو الصهيوني. واكد لـ «المجد» ان الحكومة ستكتشف انها وقعت في

البقية على ص ١١

اوقف المعتصمون امام دار رئاسة الوزراء سيارة عبدالرؤوف الروابدة رئيس الوزراء بالوكالة لدى خروجه من المبنى ولصقوا على زجاجها «لا للسفارة الاسرائيلية في عمان».



الصورة العليا للمعتصمين امام دار الرئاسة — الصورة السفلى للعلم الاسرائيلي محترقاً تحت اقدام المعتصمين

ازمة حادة تعصف بحزب «فدا» الفلسطيني

قيادته تطالب عبد ربه والشعيبي بمغادرة السلطة

طالب اربعة من ابرز قادة اتحاد الشعب الفلسطيني الديمقراطي (فدا)، وهو شريك اساسي في السلطة الوطنية الفلسطينية باستقالة وزيري الحزب من هذه السلطة، وهما ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام، والدكتور عزمي الشعيبي وزير الرياضة والشباب.

جاءت هذه الدعوة في مذكرة موجهة للامانة العامة للحزب التي تتشكل من اكثر من مائة وخمسين عضواً، وقد وقع على المذكرة كل من صالح رافت وممدوح نوفل وجميل هلال وعايشة عودة، وهم اعضاء في المكتب التنفيذي والمكتب السياسي للحزب، فيما سبق لممدوح نوفل ان شغل منصب القائد العسكري لقوات الجبهة الديمقراطية قبل انشقاق (فدا) عنها سنة ١٩٩٠.

وحددت المذكرة المؤرخة في ٢٢ تشرين ثاني، عدة مآخذ على السلطة الفلسطينية وقفت لتبرير طلب الاستقالة، منها تدهور الاوضاع الفلسطينية العامة وترك المجال لاسرائيل لمواصلة التلاعب والمماطلة والتهرب من تنفيذ معظم بنود اتفاق اوسلو بدءاً من رفض الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين ومواصلة القمع والارهاب والقتل، الى عرقلة اجراء انتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني، الى فرضها الحصار الاقتصادي ومواصلتها الاستيطان الى سياسة فرض الامر الواقع فيما يخص وضع القدس، والامن والاقتصاد الخ).

كما اعتبرت المذكرة السلطة الفلسطينية مسؤولة عن ابقائها المفاوضات بدون استراتيجية نضالية وتقاعسها المتعمد عن بناء مؤسسات وطنية حقيقية وهياكل فاعلة تضع ركائز الدولة المستقلة، هذا اضافة الى امتناعها عن صياغة سياسة تعبوية لطاقات وكفاءات وامكانات الشعب الفلسطيني الهائلة في معركة بناء اقتصاده الوطني واستقلاله السياسي.

وادانت المذكرة بشدة حادث اطلاق الشرطة الفلسطينية النار على المواطنين في غزة يوم ١٨ تشرين ثاني الماضي، كما ادانت محاولة تبرير ذلك الحادث في احد البيانات التي اصدرها (فدا) " في تعبير نادر عن تبني قيم سلطوية لا تمت الى برنامج (فدا) بصلة لا من قريب او من بعيد ".

وتحدثت المذكرة عن بيانات لـ (فدا) " لا وظيفة لها سوى تجميل

البقية على ص ١١

محضر اجتماع مصغر لمركزية فتح

عرفات اصدر اوامره بقمع مؤيدي حماس ورجاله اطلقوا النار على المصلين داخل المسجد

حصلت «المجد» على محضر اجتماع مصغر للجنة المركزية لحركة فتح عقد في عمان بالصدفة ودون ترتيب مسبق، حيث تداول المجتمعون المعلومات المتوفرة لديهم حول مجزرة غزة وكيفية صدور بيان اللجنة المركزية وردة فعل عرفات عليه.

واشار المجتمعون الى ان مجزرة غزة وقعت غداة تصريحات متتالية صدرت عن الرئيس الامريكي كلينتون ورئيس وزراء اسرائيل طالبا فيها ان يختار عرفات بين حماس ومساعدات الدول المانحة.

واشار احدهم الى ان اللواء نصر يوسف اقسم يميناً بانه فوجيء بما حدث تماماً وانه لم يامر قواته باطلاق النار ابداً، وانه حمل عرفات شخصياً مسؤولية افتعال المجزرة عبر اوامره المباشرة الى العميد غازي الجبالي وموسى عرفات القدوة وفيصل ابو شرخ بقمع مسيرة يوم الجمعة.

ونقلوا رواية عن كادر من فتح قوله ان ضابطاً من الشرطة الفلسطينية كان يصرخ بشكل هستيري في رجال الشرطة طالباً منهم وقف اطلاق النار لعدم وجود اوامر بذلك، فأتاه الجواب من بعضهم ان الاوامر جاءت " من فوق " مباشرة.

(نص محضر الاجتماع والتفاصيل على الصفحة الرابعة).

ماذا دار بين ولي العهد والهنداوي عقب تقديم استقالته من الحكومة

علمت " المجد " ان محمد السقاف المستشار الاقتصادي لولي العهد، قد حاول اقناع ذوقان الهنداوي بالعدول عن استقالته، وحين اصر الاخير عليها اقنعه السقاف الذي كان يزوره في منزله بالذهاب لمقابلة ولي العهد.

وقالت اوساط الهنداوي ان ولي العهد حاول هو الاخر ثني الهنداوي عن استقالته لما بعد اقرار الموازنة العامة، ولكن دون جدوى.

واضافت تلك الاوساط تقول ان الهنداوي قد نفى النبأ الذي فاتحه فيه ولي العهد، والذي يفيد ان الهنداوي " زعلان " من رئيس الحكومة لانه لم يأخذ باقتراحه تعيين محمد بني هاني رئيساً للجنة المياه في الوفد المفاوض لاسرائيل.

وقال الهنداوي لولي العهد ان ما وصل سموه بهذا الشأن مجرد اختلاق لا اساس له من الصحة مطلقاً، وان ذوقان الهنداوي ما كان ولن يكون جهوياً او فئوياً ينظر للخدمة العامة بمنظار المنطقة او القرابة.

عبيدات .. اقالة وليس استقالة

علمت " المجد " ان احمد عبيدات لم يتقدم من تلقاء نفسه باستقالته من عضوية مجلس الاعيان، جراء معارضته لمعاهدة السلام مع اسرائيل.

وقالت اوساط عبيدات " للمجد " ان احمد اللوزي رئيس مجلس الاعيان قد طلب من عبيدات ان يقدم استقالته، بناء على رغبة المراجع القيادية العليا التي تحبذ تعيين الدكتور قسيم عبيدات بديلاً له في مجلس الاعيان.

فشل جديد يلاحق دبلوماسية كريستوفر المكوكية
ماذا سمع الوزير الامريكي في سوريا واسرائيل ؟

دمشق – مكتب " المجد "
من شوقي ابو شعيرة

صباح الخميس الماضي غادر رئيس الدبلوماسية الامريكية وارن كريستوفر فلسطين المحتلة عائداً الى ميامي بالولايات المتحدة مخيباً توقعات عدد من المراقبين الذين اشاروا الى انه سيعود مرة اخرى الى العاصمة السورية دمشق لنقل ردود اسرائيلية على اسئلة سوريا حملها معه من دمشق لدى زيارته لها، ولقائه بالرئيس السوري حافظ الاسد لمدة اربع ساعات ونصف يوم الثلاثاء الماضي.

ومع ان وزير الخارجية الامريكية حاول ان يبدو متفائلاً في مؤتمره الصحفي المشترك مع نظيره الاسرائيلي شمعون بيريس حيث تحدث قائلاً «ان عملية السلام في المنطقة بعد جولته فيها افضل حالاً بكثير مما صورته التقارير الصحفية».. الا ان المراقبين في اكثر من عاصمة عربية، ومنها دمشق، اكدوا ان الوزير كريستوفر لم يحصد اكثر من الفشل لجولته السابعة في المنطقة خلال العام الحالي، وانه لم يسمع من المسؤولين السوريين والاسرائيليين اكثر من اعادة التأكيد على مواقف تقليدية معروفة شكلت طوال الاشهر الماضية عناوين لفجوة واسعة بين الموقفين التفاوضيين السوري والاسرائيلي.

في دمشق سمع كريستوفر مجدداً شرحاً مطولاً لوجهة النظر السورية من «السلام» الاسرائيلي المقترح على العرب جميعاً، وتأكد الوزير الاميركي من حقيقة الموقف المعلن الذي سبق للرئيس الاسد ان قاله في المؤتمر الصحفي الذي جمعه مؤخراً مع الرئيس المصري حسني مبارك في دمشق حين قال الرئيس الاسد انه يفضل بقاء الوضع الحالي على ما هو عليه على ما تطلبه اسرائيل، التي لا تهدف من سلامها المزعوم الا الى فرض الهيمنة على العرب كما اشارت لذلك دمشق في اكثر من مناسبة سابقة.

وتؤكد مصادر دبلوماسية عربية مطلعة في العاصمة السورية دمشق ان كريستوفر سمع من المسؤولين السوريين اشارات واضحة الى ان الاتفاقات التي وقعتها اسرائيل مع اطراف عربية هي عبارة عن «عدوان سلمي اسرائيلي جديد على العرب» وان على واشنطن ان تبحث في تل ابيب وليس في دمشق، عن سبب تعثر العملية السياسية الجارية بين الطرفين، اذا كانت تريد حقاً مواصلة دورها في هذه العملية.

الوزير كريستوفر، هذه المرة كان اضعف بكثير من ان يبحث مع المسؤولين الاسرائيليين اموراً يعرف سلفاً الموقف الاسرائيلي منها، بل انه وجد في تل ابيب ملفات اسرائيلية اضافية لم يكن ينوي حملها في حقيبته في جولته الاخيرة التي فضل تخصيصها للمسار التفاوضي السوري – الاسرائيلي.

وعلى رأس هذه الملفات موضوع اتفاق عرفات – رابين، وتشدد الحكومة الاسرائيلية في رفض تطبيق المرحلة الثانية من هذا الاتفاق، خصوصاً البند المتعلق باعادة تموضع الجيش الاسرائيلي في محيط المدن الفلسطينية كثيفة السكان في الضفة الغربية، بحجة ان ثمة تناقضاً في هذا الاتفاق بين الحديث عن حماية امن اسرائيل والمستوطنين، وانتشار القوات الاسرائيلية المختلف عليه في الضفة الغربية.

وهكذا، اضاف كريستوفر بنداً اسرائيلياً جديداً على اجندة جولته في المنطقة، فالتقى ياسر عرفات في غزة ليؤكد له من جديد تبني ادارته للموقف الاسرائيلي سابق الاشارة، وانه يتفهم القلق الاسرائيلي الذي يمنع اعادة تموضع القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية، بسبب عدم نجاح عرفات في ضبط امن غزة وحماية الاسرائيليين.

ووعد كريستوفر عرفات بان يقوم باقناع الاسرائيليين بتغيير موقفهم اذا ما تمكن عرفات خلال الاسابيع القليلة المقبلة من السيطرة على الوضع الامني في غزة، ووضع حد للعمليات ضد اسرائيل. ومرة اخرى لم يعف كريستوفر عرفات من استحقاق «الانتخابات الخاصة بالسلطة الذاتية»، وضرورة توصله الى تفاهم مع حكومة رابين حول اجراء هذه الانتخابات، رغم رفض الاسرائيليين لاعادة نشر جيشهم عشية هذه الانتخابات، لان هدف تلك كما قال كريستوفر لعرفات «تقوية السلطة – وليس اضعاف الاتفاق بينه وبين رابين» وفي هذه الجملة الاخيرة اشارة واضحة لعرفات بان الوسيلة الوحيدة لانقاذ الاتفاق مع اسرائيل هي قيامه بتصفية «المعارضة الفلسطينية» دون اي تردد.

وربما كانت المعلومات عما دار في لقاءات كريستوفر مع الاسرائيليين اصدق انباء من التصريحات

البقية على ص ١١

النواب الخطباء يقاضون الاوقاف

علمت " المجد " ان النواب الدكتور همام سعيد والدكتور احمد الكوفحي وعبد العزيز جبر وعبد المنعم ابو زنط والنائب السابق الدكتور محمد ابو فارس يعتزمون اقامة دعوى قضائية امام محكمة العدل، ضد قرار وزارة الاوقاف بمنعهم من الخطابة والتدريس في المساجد.

ويأتي هذا القرار عقب اقدام محكمة العدل على الغاء قرار مشابه لوزارة الاوقاف، كانت قد اتخذته بحق خطيب مسجد الغوير بالكرك المهندس عبد الحميد ابراهيم الذنيبات.

اجتماع رباعي الشهر القادم لبحث عودة النازحين الفلسطينيين

ذكرت مصادر مسؤولة في وزارة الخارجية انه بات في حكم المؤكد ان يتم قريباً الدعوة لعقد اجتماع للجنة الرباعية المشتركة المكلفة بايجاد حل لمشكلة النازحين الفلسطينيين.

وقالت هذه المصادر " للمجد " انه ينتظر ان توجه السلطة الفلسطينية واسرائيل الدعوة خلال الاسبوع القادم لكل من الحكومتين الاردنية والمصرية من اجل عقد اجتماع للجنة الرباعية الخاصة بمعالجة مشكلة النازحين الفلسطينيين والتي تضم الاردن ومصر وفلسطين واسرائيل.

واوضحت المصادر ذاتها ان الاجتماع سيعقد على الارجح خلال النصف الثاني من الشهر القادم في القاهرة.

وقالت ان الجانبين الاردني والفلسطيني توصلا الى بلورة خطة عمل اردنية فلسطينية مشتركة بشان اعادة النازحين الفلسطينيين الذين غادروا ديارهم في فلسطين نتيجة حرب عام ١٩٦٧ الى الضفة والقطاع وان هذه الخطة ستعرض على الحكومة المصرية الاسبوع القادم بهدف بلورة موقف مشترك لدى اجتماعات اللجنة الرباعية المشتركة.

ويذكر ان اجتماعات اللجنة تاتي تنفيذاً لاتفاق اوسلو بين الفلسطينيين واسرائيل والذي نص على وجوب السماح لـ ٨٠٠ الف نازح فلسطيني بالعودة الى ديارهم في الضفة الغربية وقطاع غزة في مدى عام.

ويذكر ان اجتماعات اردنية فلسطينية عقدت في عمان مؤخراً بهدف بلورة القاعدة المعلوماتية حول اعداد النازحين ووضع تصور عملي حول مراحل الحل المتعلقة بعودتهم الى ديارهم.

اعتقال شقيق الرجوب للاشتباه بانتمائه لحماس

اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة الخليل قبل يومين الشيخ نايف الرجوب شقيق العقيد جبريل الرجوب مدير الامن الوقائي في سلطة الحكم الذاتي، للاشتباه به كاحد نشطاء حركة حماس، وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت قبل شهرين شقيقهما ياسر بنفس التهمة.

جدير بالذكر ان الشقيقين نايف وياسر كانا من بين المبعدين الاربعمئة الى مرج الزهور في لبنان قبل حوالي العام.

اجتياز اخر عقبات توسيع الائتلاف الحزبي المعارض

بات في حكم المؤكد انضمام ثلاثة احزاب معارضة للصلح مع اسرائيل، الى الائتلاف الحزبي المعارض والمؤلف من ثمانية احزاب اردنية.

وقال مصدر مطلع " للمجد " ان حواراً موسعاً وساخناً قد دار بين اطراف الائتلاف المعارض، لدى اجتماعها الاسبوعي يوم الخميس الماضي، حول هذا الموضوع، وادى الى حسمه لصالح توسيع قاعدة الائتلاف بانضمام الاحزاب الثلاثة، وهي البعث التقدمي والجبهة العربية الدستورية والديموقراطي التقدمي، اليه اعتباراً من يوم الخميس القادم.

الى جانب هذا، واصلت اللجنة التحضيرية المنبثقة عن ائتلاف احزاب المعارضة يوم الخميس الماضي، بحث الاستعدادات الجارية لعقد المؤتمر الشعبي العام المناهض للتسوية والتطبيع، حيث تم تاجيل مناقشة التقرير السياسي الموزع على اعضاء اللجنة، كما تم اقرار توسيع عضوية اللجنة التحضيرية لتشمل ممثلين عن قطاعات المرأة والعمال والطلاب والنقابات المهنية وغرفتي الصناعة والتجارة.

خطة اسرائيلية لجلب مليون يهودي

افادت تقارير واردة من فلسطين المحتلة ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي بصدد تنفيذ خطة لترحيل مليون شخص من يهود الولايات المتحدة الامريكية الى فلسطين المحتلة بقصد توطينهم هناك.

واشارت هذه التقارير الى ان الحكومة الاسرائيلية باشرت منذ مطلع العام الحالي باتخاذ الاجراءات العملية لتوطين مليون يهودي امريكي في فلسطين غالبيتهم ممن سبق لهم ان عملوا في المنشآت العسكرية والصناعة الامريكية المتقدمة.

وسيجرى توطين المهاجرين الجدد في مناطق استراتيجية بقصد استخدامهم كقوة بشرية ضاغطة على سكان الضفة الغربية لتهجيرهم بهدف رفع نسبة اليهود فيها.

في تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية في تل ابيب

سوريا ومصر والعراق تشكل مصدر تهديد دائم لاسرائيل

اصدر مركز الدراسات الاستراتيجية في تل ابيب مؤخراً تقريراً يحمل عنوان «التقرير السنوي لتوازن القوى في الشرق الاوسط».

وجاء في التقرير ان اسرائيل حققت بالفعل مكاسب ذات وزن استراتيجي بتوقيعها اتفاق السلام مع الفلسطينيين، ثم توقيعها معاهدة السلام مع الاردن، على رغم ان هاتين الاتفاقيتين لم تحققا السلام المطلوب والحقيقي، حيث ما زال الجزء الاهم والاخطر، والاكثر صعوبة قائماً.

وقد اكد التقرير في محتواه العام منهج «عقلية الصدام والحرب» الكامنة في اسرائيل في الوقت الذي تتغنى فيه حكومات المنطقة بالسلام وفوائده والانجازات الكبيرة التي ستتمخض عنه لايهام الشعوب بانه عادل وشامل.

وضمن منظور عقلية الصدام والحرب هذه اكد التقرير ان اعداء قائمين ومحتملين لا يزالوا يتربصون بالدولة اليهودية، ولا زال خطرهم يهدد الامن القومي الاسرائيلي، واعاد ترتيب جدول الاعداء حسب درجة خطورتهم على الكيان الصهيوني، وكما يلي :-

● سوريا : حيث لا زالت تشكل العدو الاول بحكم ما تمتلكه من اسلحة متقدمة، وعلى الرغم من كل ما يقال عن تقدم مسار التفاوض معها بفضل الرعاية الامريكية.

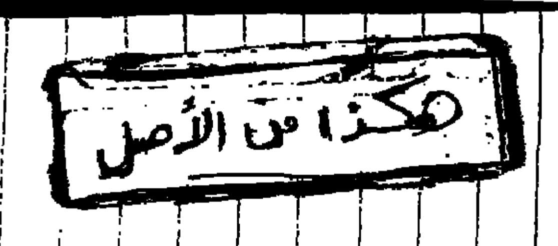
● مصر : وتحتل المركز الثاني من حيث خطورة التهديد، رغم توقيعها معاهدة السلام مع اسرائيل منذ العام ١٩٧٩.

● العراق : ويحتل المركز الثالث رغم ادراك اسرائيل والعالم ان الحملة الدولية قد تلفت ما بقي لديه من قوة عسكرية واستنزفت القدرة الاقتصادية وانهكت القرار السياسي العراقي منذ حرب الخليج الثانية ولغاية الآن.

● ايران : احتلت المركز الرابع رغم بعدها الجغرافي، ولكنها – حسب التقرير – لا تشكل خطراً داهماً على اسرائيل كما يفعل الاعداء الثلاثة الاول.

● اما العدو الخامس فهو ما اطلق عليه اسم «الارهاب الاسلامي» الذي تشكل المقاومة الاسلامية في منطقة الحكم الذاتي وباقي المناطق رأسه المتقدم.

اخي المواطن الاردني ..
بالامس افتتح العدو الاسرائيلي سفارته في عمان
فهل يمكن لك التعامل مع سفارة اعداء وطنك ودينك وامتك



المجد

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعـلانـات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
أو هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

٣٦ نائباً يقدمون مشروعاً للانتخابات النيابية
الغاء الصوت الواحد واعادة تقسيم الدوائر الانتخابية

قدم ٣٦ نائباً مشروع قانون جديد لانتخابات مجلس النواب وفيما يلي نص المشروع الذي قدم الى رئيس مجلس النواب في خطوة استباقية لمشروع القانون الذي تقوم الحكومة حالياً باعداده .

لما كان قانون الانتخاب رقم ٢٢ لسنة ١٩٨٦ غير ملائم للظروف والتطورات التي مرت بها البلاد ولا سيما بعد التجربة العملية في انتخابات ١٩٨٩ ، و١٩٩٣ ، وبناء على توجه الكثير من النواب لسن تشريع جديد يتلافى السلبيات القائمة في التشريع الحالي فاننا نرى ان تتقدم الحكومة بمشروع قانون انتخاب جديد يتضمن المبادىء التالية :-

١ - تقسيم الدوائر : تقسيم المملكة الى دوائر انتخابية حسب الكثافة السكانية بحيث يكون لكل دائرة ثلاثة مقاعد نيابية ويكون لكل ناخب ثلاثة اصوات .

٢ - سن الناخب : سن الرشد القانوني والاهلية المدنية وهو ثمانية عشرة عاماً شمسياً .

٣ - تعد جداول الناخبين استناداً الى سجلات الاحوال المدنية وتعتبر صفة الناخب قطعية لكل من ورد اسمه في هذه السجلات ، ولم يكن محكوماً بالسجن لمدة تزد على سنة ولحدة بجريمة غير سياسية ولم يعف عنه ، او كان محكوماً بالافلاس ولم يستعيد اعتباره قانونياً ، او كان محجوراً عليه لغرامة ولم يرفع الحجر عنه . ويوقف استعمال حق الانتخاب عن العاملين في القوات المسلحة والامن العام والدفاع المدني والمخابرات العامة ، طيلة وجودهم في الخدمة الفعلية ، ويكون الطعن بالتالي في اهلية اي ناخب او اسقاط او ايقاف حقه بالانتخاب مقتصراً على اثبات انطباق سقوط او وقف الحق المذكورة انفاً في تبعيته كناخب في تلك الدائرة .

٤ - تلغي البطاقة الانتخابية ، ويختم على الصفحة الخاصة بالناخب في دفتر الاحوال المدنية ، وفي حالة عدم وجود صورة الناخب فيطلب منه اثبات شخصية بجواز السفر او بالبطاقة الشخصية الصادرة عن الاحوال المدنية .

٥ - الاشراف على الانتخابات : يناط الاشراف على العملية الانتخابية لمختلف مراحلها ابتداء من اعداد القوائم والنقل والترشيح والاقتراع والفرز واعلان النتائج بالسلطة القضائية .

٦- الحفاظ على مبدأ العدالة المتبع في القضاء في الاحوال المدنية من حيث حق الطعن بالقرارات الصادرة ويحق الناخب او المرشح بما لا يقل عن درجتين .

٧ - الفرز : يتم فرز الصناديق في قاعة الاقتراع نفسها ، وتقوم به لجنة الاقتراع بالاشراف على عملية الفرز .

٨ - النص على اجراءات وعلى عقوبات مشددة لضمان سرية الاقتراع بما فيها عقوبات على انتحال صفة الامية لغير الاميين .

٩ - النص على ما يضمن تطبيق مبدأ علنية لاجراءات الفرز واعلان النتائج وضمان حق المرشح ومندوبيه في مراقبة عملية الاقتراع والفرز مراقبة كلية دائمة ومتصلة .

النائب جبر يطالب بالافراج عن الرنتيسي

بعث النائب عبد العزيز جبر مقرر لجنة فلسطين في مجلس النواب بمذكرة الى رئيس لجنة الصليب الاحمر، ورئيس لجنة حقوق الانسان، ورئيس منظمة العفو الدولية في عمان طالب فيها بذل الجهد للافراج عن الدكتور عبد العزيز الرنتيسي المعتقل في سجون الاحتلال، وعودته الى اسرته واهله

وقال جبر في مذكرته ان الانباء العالمية والمحلية تحدثت في الايام الاخيرة عن المعاناة الشديدة التي يتعرض لها الدكتور الرنتيسي والذي كان يترأس مجموعة المبعدين الى مرج الزهور حيث قضى هو ولخوانه عاماً كاملاً في المنفى والابعاد ومنذ عودته ولخوانه الى وطنه لم يعد هو بالذات الى بيته واهله بل عاد الى سجون الصهاينة ومضى عليه عام اخر وهو في السجن واحضر للمحاكمة ثماني مرات ولكنه لم يحاكم لعدم وجود ادلة على ادانته، وها هو يعلن الاضراب عن الطعام منذ يوم ١٩٩٤/١٢/٢ .

منع مسيرة سلمية لاحزاب المعارضة بمناسبة فتح سفارة لاسرائيل بالاردن

قال تصريح صحفي صادر عن ائتلاف احزاب المعارضة ان الامناء العامين للاحزاب الموقعة على هذا التصريح قد اجتمعوا صباح يوم الخميس الماضي وتدارسوا الفعاليات التي يمكن القيام بها بمناسبة فتح سفارة للعدو الصهيوني في عمان ، وقرروا القيام بمسيرة من دوار الداخلية الى وزارة الخارجية وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم امس الاحد يعقبها اعتصام امام وزارة الخارجية .

وبينما كان الامناء العامون للاحزاب يستكملون ترتيباتهم لهاتين الفعاليتين الديموقراطيتين فوجئوا برسالتين عبر الفاكس صادرتين عن محافظ العاصمة تطالبانهما باتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع النشاطين المذكورين .

وجاء في التصريح ..ان الامناء العامين للاحزاب المناهضة للاستسلام والتطبيع يأسفون ابلغ الاسف لهذا الاجراء غير الديموقراطي الذي يتنافى مع ابسط قواعد الديموقراطية ويدينونه ويحتفظون بحقهم في مواجهة هذا القرار العرفي بكل الوسائل الديموقراطية والقانونية ويطالبون جماهير شعبنا الاردني الكريم بالتعبير عن موقفهم الرافض للسفارة الصهيونية في عمان وللاجراءات العرفية التي تمارسها الحكومة .

وقد وقع على هذا التصريح الصحفي كل من حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وحزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي والحزب الديمقراطي الاشتراكي الاردني وحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) والحزب الشيوعي الاردني والحزب العربي الديمقراطي الاردني وحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني.

ائتلاف احزاب المعارضة الثمانية يستنكر اقامة سفارة للعدو في عمان

قالت الاحزاب المناهضة لمعاهدة السلام مع اسرائيل، ان يوماً اسودا يطل على امتنا ، واختراقاً جديداً يتم من خلال افتتاح سفارة العدو الصهيوني في قلب عمان التي ظلت عصية على هذا الاختراق ، عندما كانت تستظل بالخيمة القومية وترفع لواءها ، باعتبار ان هذا الجزء من الوطن عربي اسلامي مهما كانت الظروف واشتدت المحن والاعاصير ، ويجيء هذا الاختراق والتداعي في وقت نحن احوج ما نكون فيه الى استمرار الصمود والشموخ ليواصل هذا الوطن مسيرته الواعدة في الحفاظ على رسالة هذه الامة ومبادئها .

واضافت هذه الاحزاب الثمانية في بيان لها بمناسبة افتتاح سفارة العدو في عمان ان وجود سفارة للعدو الصهيوني في عمان ترفرف عليها نجمة داود تمثل تحدياً لمشاعر ابناء الوطن بل ابناء الامتين العربية والاسلامية جميعاً وتشكل سارية التحدي التي توجه بصلف الى كل صدر عربي يمور بالغضب. فهي تسعى الى تحقيق استراتيجية العدو في السيطرة على المنطقة العربية ، وتحويل هذا الوكر الجديد الذي نجح العدو في اقامته ، الى مركز للتجسس والنشاط الاستخباري وتكثيف النشاطات السياسية والاقتصادية ، مستغلاً ما تحقق له من انفتاح على هذه الساحة الوطنية للتمدد والتغلغل على اوسع نطاق في الساحة العربية كلها ، بعد ان فشلت جهوده في التمدد عبر القناة المصرية حين استطاع شعبنا العربي هناك وقف تمدد الافعى الصهيونية رغم الاختراق الذي وقع في كامب ديفد .

واضافت تقول .. واذ يجيء هذا الاختراق ضمن مسلسل التطبيع الخطير الذي تصر الحكومة على المضي به رغم المعارضة الشديدة لهذا التوجه من جميع فئات شعبنا وقواه الحية الواعية الرافضة لمسيرة الاستسلام وما تحمله من اخطار واثار بالرغم من الحشد الاعلامي المزيف الذي تمارسه الحكومة ، ورغم محاولات التعتيم والخنق لكل اشكال التعبير التي تمارسها المعارضة الوطنية في فضح المعاهدات واستحقاقاتها المرفوضة .

ويجيء فتح السفارة ليشكل قمة التحدي والاستهتار بمشاعر ابناء الوطن وتضحياتهم ونضالهم ودماء شهدائهم الزكية ، في الوقت الذي يمعن فيه العدو في احتلال ارضنا وتشريد شعبنا ويواصل تحقيق مكاسبه وتنفيذ مخططاته العدوانية

وقالت ايضاً .. ان الاحزاب المناهضة للاستسلام والتطبيع اذ تعلن شجبها واستنكارها لهذا الاجراء الخطير وما يترتب عليه من نتائج وابعاد تعتبر شجبها واستنكارها بداية لتحرك مشاعر السخط والغضب لدى كل الجماهير العربية والاسلامية لوقف مسلسل التردي هذا ، والحد من الاستمرار بالعبث بمقدرات هذه الامة ومستقبلها . وتحدي مشاعر الملايين من ابنائها الذين يرفضون وبكل اباء اقامة سفارة للعدو الصهيوني بين ظهرانيهم ويطالبون بتمزيق معاهدة الذل والاستسلام وما تدعو اليه من تكبيل لارادة الامة . وما ترمي اليه من تطبيع للعلاقات مع العدو الغاصب الى مستوى التحالف معه ، بل الخضوع لهيمنته وشروطه في انفصام لحمة هذا البلد مع امته ، واحلال العلاقة مع العدو الصهيوني مكانها بما يحمله هذا التوجه من اخطار الاختراق الذي يتعدى حدود الوطن للعبور الى تخوم الخليج العربي والسيطرة على مقدرات الامة واسواقها بعد نزع هويتها ولحلال مشروع الشرق الاوسط مكانها .

لقد جاء الاسراع بفتح السفارة تنفيذاً لسلسلة من الاجراءات الخطيرة التي ستطال العديد من الميادين والقوانين لتتلاءم مع استحقاقات اتفاقية الاستسلام المرفوضة، واننا اذ نحذر من خطورة ذلك وما سيتبعه من اجراءات لنؤكد على ضرورة رفض كل اشكال التطبيع مع العدو والوقوف سدا منيعاً امام ذلك ومحاربة كل اشكال التطبيع لبضائع العدو ومنتجاته او التعامل معه تحت اي شكل او عمل، واذا كانت حيرة العدو قد اشتدت لعدم وجود من يتعاون معه في شراء ارض او مكان لاقامة السفارة حتى الان مما اضطره الى النزول في احد فنادق العاصمة. فاننا نرجو ان تكون مقاطعة العدو في اول خطواته لغزونا والحلول بيننا اول الغيث من مقاومتكم الباسلة للتطبيع معه، وسيتواصل النضال ومقاومة كل اشكال التطبيع رغم كل محاولات الضغط والاكراه التي تمارس من قبل الحكومة على ابناء شعبنا الذين بداوا يتركون زيف الادعاءات والوعود الفارغة التي ستاتي بها اتفاقيات الاذعان والاستسلام، وما تردي الاوضاع الاقتصادية وازدياد معاناة الناس وارتفاع الاسعار الا بوادر ما ينتظر الجميع من مستقبل مظلم كظلام لاتفاقات الاذعان المرة وسمومها المرتقبة.

وختمت بالقول .. يا ابناء شعبنا البطل .. ارفضوا التطبيع مع العدو ، وامتنعوا عن التعامل مع سفارته ولا يستطيع احد ان يجبر مواطناً على القيام بما لا يؤمن به ، وستتحول الاتفاقيات الى جسد بلا روح ، وسوف تسقط وسوف ينتصر شعبنا ولن تذهب دماء الشهداء هدراً .

وقد حمل البيان اسماء كل من حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وحزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي

والحزب الديموقراطي الاشتراكي الاردني وحزب الشعب الديموقراطي الاردني (حشد) والحزب الشيوعي الاردني والحزب العربي الديموقراطي الاردني وحزب الوحدة الشعبية الديموقراطي الاردني

حيتان نقل النفط يستأثرون بعشرين مليون دينار ويتركون الفتات لاصحاب الصهاريج

اشتكى مالكو صهاريج النفط الاهلية العاملة ما بين الاردن والعراق لنقل النفط والفيول في مذكرة بعثوها لرئيس الوزراء من تسلط المتعهدين الاردنيين الذين تحال عليهم عطاءات نقل هذه المادة من العراق مقابل ٣٠ مليون دينار سنوياً، يتقاسم منها عشرة متعهدين مبلغ ٢٠ مليوناً. وتخصص الملايين العشرة الباقية كاجور نقل لاصحاب الصهاريج .

وجاء في المذكرة ان هؤلاء السماسرة اصبحوا اغنياء حرب على حساب سيارات صهاريج النقل وحساب خزينة الدولة ودمار الطريق الدولي بين عمان وبغداد، وان الصهاريج الاهلية تعمل معهم بدون فائدة واذا حصل اي حادث لسيارة يقوم مالكها بدفع ما يترتب على الحادث بما فيها قيمة النفط ، واذا احتج فانه يمنع من تشغيل صهريجه قطعياً .

وقالت المذكرة التي احالها رئيس الوزراء بكتابه رقم ٥٨ / ١ / ١/ ٢٧٣٥٢ تاريخ ٢٩ / ١١ / ١٩٩٤ الى وزير الطاقة والثروة المعدنية ، ان وزارة الطاقة تقوم بتثبيت اجرة نقل النفط او الفيول لصالح السماسرة، وتتركهم يتحكمون بالاجرة التي يدفعونها لصاحب الصهريج كما يشاؤون ويحلو لهم ، مشيرة الى ان الوزارة تدعم هؤلاء السماسرة بطريقة غير مباشرة حيث حرمت خزينة الدولة من تحصيل غرامات على الحمولات الزائدة على الصهاريج الداخلة من العراق، وتقدر هذه الغرامات بمبلغ ٣.٥ مليون دينار سنوياً، تذهب الى جيوب متعهدي النقل العشرة الامر الذي ادى الى تدمير هذا الطريق الدولي لعدم وجود قيود على حمولة الصهاريج .

وقال اصحاب الصهاريج في مذكرتهم ان المتعهدين ابلغوهم ان وزارة الطاقة لن تسمح لاي متعهد بنقل البترول ما لم يكن يملك خمسين صهريجاً ، ولذلك قاموا بابتزازنا للتنازل عن صهاريجنا لهم مقابل تسليمنا ضماناً هو عبارة عن شيك غير قابل للصرف ، ومن يرفض سوف يحرم من تشغيل صهريجه قطعياً .

وطالب اصحاب الصهاريج في مذكرتهم التي بعثوا نسخاً منها ايضاً الى عدد من النواب ، والى وزير المالية ورئيس ديوان المحاسبة ، ان تتم اعادة تحصيل الغرامات المحورية لخزينة الدولة بدل وضعها في جيوب السماسرة ، وتشكيل لجنة للكشف على دمار الطريق الدولي بسبب الحمولات غير المحددة والغاء وجود السماسرة كوسطاء بين وزارة الطاقة واصحاب الصهاريج ، بحيث يتم عمل عقود نقل مباشرة بين الوزارة واصحاب الصهاريج وبالاجور التي تراها مناسبة ومنع احد كبار موظفي الوزارة من التدخل في موضوع العطاء في العام المقبل ١٩٩٥.

وزير الاوقاف يعقب على مقال الشيخ حيدر قفة

لخي الكريم الاستاذ حيدر قفه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقد اطلعت متاخراً على رسالة العتاب المفتوحة التي وجهتها لي على صفحات جريدة "المجد" في العدد رقم (٣٠) تاريخ ١٩٩٤/١١/٧م وقد اكبرت فيك من البداية هذا الادب الرفيع في الحوار والنقاش وبعوت الله سبحانه ان تكون قدوة لاخرين ممن يحملون قبل ان يتثبتوا ويلجاوا الى الشتم والسب والاساءة والتشهير والطعن بدل العتاب والحوار الهادىء والمناقشة الصادقة وتلمس الاعذار والمبررات ..

واني من البداية اشكرك على عواطفك النبيلة التي عبرت عنها من منطلق انتسابنا معاً لهذا الدين العظيم وحمل امانة الدعوة اليه وما ربط بيننا من وشيجة العلم .. وان فيما اضفيته علي من اوصاف ادعو الله سبحانه وتعالى ان اكون اهلاً لها ومتمسكاً بها من مثل وصف (عالم من علماء هذا الدين) و (بحاثة في جوانبه لك القلم المعلى فيه) . وانا معك ان الوزارة لا تدوم لاحد ولو انها دامت لغيري ما وصلت لي كما يقولون .

لخي الكريم ... حتى لا اطيل عليك فانني اسارع الى القول بان ما نسب لي من كلام لخذته علي هو كلام غير صحيح وهو مدسوس علي عجبت منه انا اشد العجب .. وقد نشر على لساني في صحافتنا المحلية نقلاً عن وكالة الانباء الفرنسية التي نسبته لي اثر الكلمة التي القيتها بتاريخ ١٩ / ١٠ / ١٩٩٤ في مؤتمر وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية في الدول الاسلامية الذي عقد في الرباط في الفترة من ١٩ / ١٠ / ١٩٩٤ الى ٢١ / ١٠ / ١٩٩٤ ولم ادر بهذا التصريح الا بعد عودتي الى عمان بتاريخ ٢٣/ ١٠ /١٩٩٤ وقد بادرت فوراً الى الاتصال برؤوساء تحرير صحفنا اليومية الدستور ، الراي ، الشعب ، مستنكراً هذا التشويه المتعمد لكلامي ...

فاعتذروا بان الكلام وردهم بهذه الصيغة من وكالة الانباء الفرنسية فعتبت عليهم ان هذا التحريف ما كان من المناسب ان ينطلي عليهم ، وتصحيحاً للامر وجوتهم ان ينشروا الكلمة التي القيتها امام مؤتمر وزراء الاوقاف كما هي ، وقد ارسلت هذه الكلمة بكتاب رسمي لجميع صحفنا اليومية والاسبوعية ورجوت الصحف التي وضعت العنوان الذي ذكرته في رسالتكم المفتوحة ان تضع عنواناً مقابلاً رداً على التحريف السابق وقد نشرت الصحف اليومية تلك الكلمة ولكن الصحف الاسبوعية لم تشر اليها من قريب ولا بعيد .. وها انا لخي الكريم انقل اليك فقرات من هذه الكلمة التي نشرتها صحفنا اليومية بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ١٩٩٤ :

" فانه لقاء طيب مبارك ، ان يلتقي هذا الحشد الخير من وزراء الاوقاف ومسؤولي الشؤون الاسلامية في عالمنا الاسلامي في مؤتمرهم الخامس على ارض المغرب الشقيق في جو من الاخوة والحرص على مصالح الامة للتدارس فيما يهم المسلمين من امور وقضايا وما يواجهونه من تحديات ومشكلات في هذه الفترة الحاسمة الشائكة من تاريخ امتنا ، يحدوهم الامل ويحركهم الواجب والرغبة في التعامل مع كل هذا الواقع على هدى من احكام الاسلام العظيم وشريعته الخالدة ويهدف بلورة مواقف واضحة " .

"وقد تبنت المملكة الاردنية الهاشمية في اطار ذلك مجموعة كبيرة من المواقف والمؤسسات والصيغ والقوانين والانظمة لست بصدد استقصائها ولكنها تظهر واضحة على مستوى المؤسسات في وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية التي اتشرف بحمل امانتها والتي حدد قانونها اهدافها وواجباتها بما يشمل المحافظة على المساجد والعناية بها والمحافظة على املاك الاوقاف وصيانتها وتنميتها وادارة شؤونها والاهتمام بالقضايا العامة والمشكلات الاجتماعية وبيان دور الاسلام في حلها والتنسيق بين مختلف اجهزة التربية والتوجيه في المجتمع بما يعود على المجتمع بالتقدم والازدهار ، وتنمية الاخلاق الاسلامية في حياة للسلمين العامة والخاصة ودعم علماء الشريعة للقيام بدورهم في المجتمع ونشر الثقافة الاسلامية والمحافظة على التراث الاسلامي وابراز دور الحضارة الاسلامية في رقي الانسان ودعم النشاط الاسلامي العام والتعليم الديني وتنظيم شؤون الافتاء وشؤون الزكاة والحج والعمرة وتوثيق العلاقات وتقوية الروابط الدينية والفكرية مع العالم الاسلامي .. "

"وعلى مستوى المواقف فقد حملت المملكة مسؤولية كبيرة في مجال توضيح حقائق الاسلام ومواقفه الحضارية وقدرته على مواجهة التحديات والمشكلات المعاصرة بحلول ناجعة فقد عقدت عشرات المؤتمرات والندوات الدولية التي تصدت لهذه الامور .. وتم تبني سلاسل عديدة من الحوارات الاسلامية المسيحية ومن الندوات الخاصة بشؤون الاقليات الاسلامية في العالم ، كما ارتفع صوت المملكة امام المحافل العالمية لتوضيح صورة الاسلام امام المجتمع الدولي ليميز بين حقائقه الناصعة وعطائه الحضاري الانساني الفذ وبين الممارسات الخاطئة التي قد ترتكب باسمه ولبيان ان الاصولية والتمسك بالاسلام امر اخر غير التطرف والارهاب الذي توجد نماذج منه في كل اتباع الديانات والافكار وقد كان هذا واضحاً في كلمة الاردن امام منظمة الامم المتحدة والتي القاها سمو ولي العهد المعظم في مطلع هذا الشهر .. "

" وتتجلى هذه الجهود في المناهج والكتب الدراسية في كل مراحل التعليم كما ظهر في النشاط الخاص المستمر للتاكيد على ضرورة توحيد صفوف الامة ومعالجة خلافاتها في اطر عربية اسلامية على اساس من الحوار والاحترام المتبادل والمحافظة على الحقوق .. "

" وكان من اوضح صور هذا العطاء وخدمته لقضايا الامة الدعم الموصول للاهل الصامدين في الارض الفلسطينية المحتلة وللجهود المباركة للشعب الفلسطيني للوصول على حقوقه واقامة دولته على ارضه وعاصمتها القدس الشريف وقد لقيت في اطار ذلك المساجد والاوقاف في الارض المحتلة رعاية متميزة وادارة مباشرة كان من اظهرها الانتهاء من اعمال الاعمار الهاشمي الثالث للمسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة والذي كان احتفالنا بمناسبته في عمان قبل بضعة اشهر بحضور عدد كبير منكم حفظكم الله ورعاكم "

« ان امتنا تواجه في هذا العصر تحديات كبيرة منها :

اولاً : كيفية تحقيق نهوض الامة وتقدمها مع المحافظة على خصائصها وذاتيتها المتميزة بحيث تنفتح على العصر وتستفيد من انجازات الحضارة المعاصرة دون الوقوع في مشكلاتها ومخاطرها فتتعانق في مسيرتها حقائق الايمان والعلم ومبادىء الاخلاق وابعاد التقدم العمراني والتكنولوجي وقواعد الاصالة وسبل الانطلاق والانفتاح ..

ثانياً : تحقيق وحدة هذه الامة وتوثيق العلاقات والصلات بين المسلمين ليكونوا تجمعا حضارياً متميزاً يتعامل مع قوى العالم وتجمعاته الكبرى بمساواة وتوازن ولحترام متبادل ..

ثالثاً : انجاز تنمية شاملة توفر لكل مجتمعاتنا حياة كريمة على مستوى الفرد والمجتمع والامة دون وقوع في مشكلات الاغراق المادي ويهدف بناء الاستقلال الاقتصادي تعميقاً للاستقلال السياسي والفكري والحضاري وعلى اساس من التعاون والتكامل بين الشعوب الاسلامية ..

رابعاً : صيانة حقوق الانسان وكرامته وحريته في مجتمعاتنا وبناء علاقات مؤسسية بين مختلف السلطات في مجتمعاتنا على اسس راسخة في فكرنا وعقيدتنا ..

"نعم هنالك ضعف وتفكك واختلاف وتنازع وبعد عن روح الاسلام ومعاناة بالغة من مظاهر التخلف في كثير من بلادنا وبخاصة من الجوع والمرض والجهل لكن فكر الامة وتراثها قادر على تخطي كل هذه الصعاب وامكانياتها ومواردها وثرواتها وخبراتها وما انعم الله به عليها قادر على تجاوز كل هذه العقبات ..."

اننا نحمل مسؤولية التوعية الراشدة من خلال المسجد ومؤسسات الاعلام المتعددة لتوجيه امتنا واجيالنا نحو مكامن القوة في هذه الامة ديناً وحضارة وتراثاً وفكراً .. لا بد من خطط وبرامج على المستوى المحلي والدولي تغطي كل القضايا الملحة والامور المستجدة ..

لرجو ان يكون في هذا الذي نقلته اليك من فقرات كلمتي ما يطمئن نفسك ، انني بعون الله تعالى حريص على اداء واجبي والقيام بمسؤولياتي بكل ما استطيع من امانة وصدق وحكمة وداعياً الله سبحانه وتعالى التوفيق والعون والتثبيت بالقول الثابت في الدنيا والاخرة ، واسلم لاخيك .

الدكتور عبد السلام العبادي

من النافذة

غياب عربيات

● غياب العين عبد اللطيف عربيات عن جلسة مجلس الاعيان التي نوقشت فيها معاهدة السلام .. ما زال يثير جدلاً بين اوساط الصقور والحمائم في حركة الاخوان المسلمين.

الصقور ما زالوا عاتبين او حتى غاضبين من غياب عربيات، فيما يقول الحمائم انه كان مريضاً ونزيلاً باحدى المستشفيات ، لدى جلسة مناقشة المعاهدة .. ثم يضيفون قائلين : التمس "لاخيك" عذراً .

المصري ينافس

● يبدو ان طاهر المصري عاد الى سدة المنافسة على منصب رئيس الحكومة .

المصري الذي كان في واشنطن تلقى دعوة شخصية لحضور حفل خاص بمناسبة عيد ميلاد جلالة الملك ، وعاد الى عمان وحضر الحفل الذي لم يدع اليه بعض السياسيين الذين يعتقدون انهم قاب قوسين او ادنى من تشكيل حكومة جديدة .

وزير قوي

● خلال مناقشات بين احد الوزراء وعدد من النواب الذين وجهوا بعض الانتقادات لممارسات وزارته قال الوزير بصوت مرتفع «اسمعوا ترى انا اقوى اكثر مما تتصورون مبدئياً اقول انني اقوى من رئيس الوزراء».



نكتة الوزير

● عبد الرؤوف الروابده قال مداعباً للدكتور عبد السلام المجالي في جلسة ضمتهما مع محمد عفاش العدوان وزير السياحة : يا دولة الرئيس نستطيع ان نجد لك العذر في كل شيء الا اختيارك لـ د. عفاش العدوان وزير للسياحة فلا اسم عفاش ولا العدوان من الاسماء السياحية !!

اختر منصبك

● عبدالرؤوف الروابدة قال لاحد وجهاء الرمثا الذي عاتبه على انه لم يعطه المنصب الذي وعده به : اذهب الى وزارة التربية ولختار اي منصب باستثناء منصب الوزير ليتم تعيينك فيه .

عمارة الوزير

● وزير في الحكومة الاردنية انهى مؤخراً تجهيز عمارته في منطقة الشميساني ووضع اسعار منافسة للايجار بحيث حدد مبلغ ٢٠ الف دينار فروغ و ٣٥٠ دينار كاجرة شهرية للمحل او الشقة في العمارة .

ولما لم يجد اقبالاً من المستاجرين اقترح عليه مدير احدى الدوائر التابعة لوزارته ان يؤجر المبنى للوزارة وتخصيصه لجميع المديريات التابعة للوزارة والتي لا يوجد لها مبنى واحد .

هاتف للمزرعة

● مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية مدت خطاً هاتفياً الى مزرعة لاحد المسؤولين في دار رئاسة الوزراء .

المؤسسة وضعت ٦٠ عاموداً لايصال الهاتف الى المزرعة المذكورة .

«حرقت بنها»

● وزير عدل سابق قال اننا لا نقبل المعاهدة الاردنية الاسرائيلية باي شكل ولكن لظروف الوطن نغمض العين.

الوزير السابق قال ولكن المشكلة ان الحكومة "حرقت بنها " حيث حولت المعاهدة الى انتصار ساحق .

موعود بحقيبة

● نائب معروف بالتجاهه اليساري المعارض دافع امام الصحافيين في مجلس النواب بشدة عن الحكومة وسياساتها لحد الزملاء قال له يبدو انك موعود بمنصب وزاري في التعديل المقبل فاجاب النائب "والله مزبوط".

١٨ الف دينار

● مياومات احد الموظفين في رئاسة الوزراء بلغت للعام ١٩٩٤ ، ١٥٠ يوماً تقاضى عليها ما لا يقل عن ١٨ الف دينار.

● حفلة عشاء مقامة على "شرف"صاحب برنامج "الاسبوع في ساعة" التلفزيوني الاسرائيلي .. تسببت في " ازمة اجتماعية " حين غادر بعض المدعوين الحفلة بمجرد علمهم باسم الضيف ومهنته .

صاحب الدعوة قال ان الضيف عربي رغم جنسيته الاسرائيلية ، والمنسحبون من الحفلة - وهم مثقفون وادباء بالمناسبة - قالوا ان الامر لا يخلو من شبهة التطبيع .

نفي استقالة

● الدكتور فوزي غرايبة رئيس الجامعة الاردنية نفى ما اشيع مؤخراً عن قرب استقالته او نقله او اقالته .

احدى الصحف اليومية كانت قد المحت الى ذلك على خلفية المشكلة الناشبة بين الجامعة وطلابها بسبب " العلامة المعادة".

مشكلة نقابية

● احدى النقابات المهنية رفضت تسجيل احد الاعضاء لديها، نظراً لكونه مقيماً في الضفة الغربية المحتلة .

هذه البادرة التي تعتبر الاولى من نوعها ، تاتي تنفيذاً لقرار فك الارتباط بين الضفتين المتخذ عام ١٩٨٨ .

وقد تقدم صاحب الطلب المرفوض بكتاب اعتراض على قرار رفضه، الى مجلس النقباء

فئوية

● النائب منير صوير قال في مذكرة مقدمة للحكومة تنتقد ممارسات احدى المؤسسات المالية .. ان بعض المسئولين يمارسون صلاحياتهم بشكل يخالف كل الاعراف ، ويصرون على ترسيخ " الفئوية " البغيضة !!

ولم يفصح النائب صوير عن ماهية تلك الفئوية .

مياه السلام

● مفاوض اردني كبير اعترف ان توقيع اتفاقيات سلام بين الاردن ولبنان والفلسطينيين واسرائيل ، لن يضع حداً للنزاعات الشرق اوسطية القائمة راهناً، وبالذات حول المياه .

المفاوض الكبير قال ان النزاعات يمكن ان تنتهي في حال اتفاق كل من سوريا والعراق وتركيا ، وبخلاف ذلك .. يفتح الله .

الوزير الرافض

● الدكتور محمد الذنيبات وزير التنمية الادارية ما زال مصراً على رفض توقيع اتفاقية السلام الاردنية - الاسرائيلية، رغم ان الضغوط عليه لم تنقطع

الذنيبات زار مصر مؤخراً في مهمة رسمية .

الصحافة والداخلية

● اليوم يجتمع سلامة حماد وزير الداخلية بعدد من مسئولي الصحف وكتاب الاعمدة ، بناء على دعوة وجهها الوزير لهم دون ابداء الاسباب الموجبة .

اللهم لجعل التمام على خير

ظاهرة الاستقالات

● عدد من النواب تقدموا الى رئيس المجلس بمذكرة تطلب عقد جلسة خاصة لمناقشة موضوع استقالات كبار القضاة ، بعد ان تكررت ظاهرة الاستقالات خلال الاونة الاخيرة .

رئيس مجلس النواب وعد بتحديد موعد الجلسة عقب الانتهاء من مناقشة قانون الموازنة .. الامر الذي اغرى احد النواب الظرفاء بالقول .. اننا في هكذا وقت سنناقش الموضوع مع الحكومة القادمة .

تعامل مباشر

● خ.س. ضابط شرطة في قطاع غزة ، علم خلال التحقيق مع المصور التلفزيوني احمد جاد الله ، بمكان احتجاز ناحشون فاكسمان الجندي المختطف على ايدي رجال حركة حماس ، والذي سبق للمصور جاد الله ان قام بتصوير الفيلم الذي بعثت به حماس الى وكالة انباء عالمية لتثبت احتجاز فاكسمان لديها .

هذا الضابط الهمام اتصل مباشرة ، ومن وراء ظهر قيادته السياسية والامنية ، بالجيش الاسرائيلي ، واخبرهم بمكان احتجاز فاكسمان في بير نبالا ، حيث تم - كما هو معروف - محاصرة المكان والاجهاز على من فيه .

عرفات امر بحبس ضابط الشرطة خ . س . ليس لانه خائن قدم العون للمحتلين .. ولكن لانه تجاوز التسلسل القيادي والاداري فقط .

القوائم الاستثنائية

● مسئول اكاديمي كبير في احدى الجامعات " الرسمية " رفض مناقشة مبدأ القوائم الاستثنائية في قبول الطلبة .. وقال لا فض فوه ان الجامعات الاردنية مؤسسات سياسية وخاضعة للقرار السياسي ، قبل الاكاديمي.

عدم تمديد

● ادارة الجامعة الاردنية قررت عدم تمديد فترة تسديد الرسوم الجامعية التي كانت ممنوحة للطلبة في الاعوام السابقة .

الطلاب الخبثاء يعتقدون ان هذا القرار جاء بمثابة العقاب السري لهم على الاضرابات والمسيرات التي نفذوها في الاونة الاخيرة .

كلمة المجالي

● الكلمة التي القاها الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء امام مجلس النواب قبل القاء وزير المالية لخطاب الموازنة كتبها عبد الرؤوف الروابدة ونقحها رافع شاهين المستشار في رئاسة الوزراء.

تحيات عزيز

● احتفى الوزراء خلال الجلسة نوقشان الهنداوي المستقيل حديثاً من الوزارة ، بتحيات طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي .

عزيز - على ذمة الوزير الاردني - اشاد بمواهب الهنداوي وخبراته التي لا تليق الا برجل دولة من طراز رفيع .



عين حمراء

● استفسر لحد الوزراء من المهندس سعد هايل سرور عن سبب العصبية التي رد بها على احدى ملاحظات نوقشان الهنداوي نائب رئيس الوزراء المستقيل عندما كان يحضر جلسة لمجلس النواب قبل استقالته .

السرور قال : "قصدت ذلك حتى ابين للحكومة العين الحمراء شوية" .

احالة نواب

● يدور همس في رئاسة الوزراء حول احالة عدد من النواب الى القضاء.

مذكرة الاحالة كتبها وزير العدل ووافق عليها رئيس الوزراء وذلك بسبب تعرض هؤلاء النواب لسياسات وزارة العدل بالنقد.

جسر السلام آيل للسقوط والاساسات تغوص في الارض

قال الكولونيل شاي فاكسمان قائد مركز البناء والهندسة في الجيش الاسرائيلي ان "جسر السلام" الذي اقيم مؤخراً للعبور بين الاردن واسرائيل في المنطقة الشمالية ليس امناً للعبور عليه .

وحذر فاكسمان من احتمال انهيار الجسر بسبب البناء السيء لاساسات الجسر وذلك بسبب الفيضانات التي تجتاح المنطقة، مشيراً الى انه اعد تقريراً مفصلاً بهذا الخصوص، الا ان الاوساط المسؤولة في الجيش الاسرائيلي لم تعقب او تتعامل بصورة ملائمة مع هذا التقرير .

ونقلت صحيفة معاريف عن فاكسمان وهو مهندس مدني يعتبر الاعلى مستوى في الجيش الاسرائيلي فيما يتعلق بمسائل البناء والصيانة قوله : ان الهندسة التي اتبعت في بناء الجسر تعتبر فضيحة كبيرة لان المهندسين الذين اشرفوا وساهموا في بناء الجسر لم تكن لديهم اي خبرة سابقة في وضع جسور كهذه مشيراً الى ان المشكلة الرئيسية هي في صمود الجسر امام خطر الفيضانات .

وقال الكولونيل فاكسمان انه بسبب ان مياه الفيضانات في نهر الاردن تجتاح بصورة اساسية الضفة الاردنية فانها قد تجرف التراب وتؤدي الى انهيار الجسر مؤكداً ان اساسات الجسر غاصت لعمق ١٧ سنتيمتراً في الارض قبل نحو شهر وعشرة سنتيمترات في الخلف .

واضاف انه يخشى مما قد يحدث للجسر عندما يتم تحرير المياه سد نهرين الواقع على بعد بضعة كيلو مترات الى الشمال من موقع الجسر .

واوصى بان لا تعبر اي حافلة يزيد وزنها على اربعين طناً، معرباً عن امله ان لا تحدث اي كارثة الى ان يتم بناء الجسر الدائم في غضون العامين القبلين مشيراً الى ان الاردنيين هم الذين تولوا بناء الجسر الذي استغرق انشاؤه وقتاً قياسياً .

مشكلة العلامة المعادة في الجامعة الاردنية

كتب : اياد سمرين

تعتبر الدراسة التي قام بها مجلس الطلبة في الجامعة الاردنية حول تعليمات تعديل «العلامة المعادة» الجائرة، متكاملة اذا ما قورنت مع عدم اهتمام ادارة الجامعة بمجلس الطلبة والمحاولات التي قامت بها من اجل تهميش دوره مما اجبر الطلبة الى التطلع لحل هذه المشكلة في غير ذلك الاطار المسؤول عنهم فاضطروا الى مقابلة شخصيات حكومية عالية المستوى وتجاهلوا الادارة.

«المجد» وايماناً منها بما لشريحة الطلبة من تاثير ودور ايجابي كبير في المجتمع، تابعت القضية مع الطلبة الذين يحاولون من خلال تعديل «العلامة المعادة» دفع العملية التعليمية الى الافضل.

فالتقت اسحق النجار عضو الهيئة الادارية في المجلس ورئيس لجنة العلاقات الخارجية والاعلام الذي قال: في البداية احب ان اقول ان مجلس الطلبة قاطع الحوار الذي اعدته ادارة الجامعة، والذي دعا اليه التجمع الوطني الطلابي لاسباب جوهرية ذلك انه لا يوجد اي هيئة رسمية في الجامعة الاردنية يحق لها تمثيل الطلبة غير المجلس، فتعليمات الجامعة واضحة بهذا الشان فهي تمنع ظهور الاحزاب والتنظيمات تحت اي صفة كانت، ولكن للاسف الشديد فقد تعاملت عمادة شؤون الطلبة بازدواجية في هذا الشان، فاعلانات هذا التجمع المتواجدة على ساحة الجامعة تعلق من قبل حرس الجامعة وتحت اشراف العمادة، كما تسمح ادارة الجامعة له بالتحرك في ساحة الجامعة تحركاً حراً، وتحاول بالمقابل تضييق الخناق على المجلس مع انه الممثل الشرعي الوحيد للطلبة.

وعن ايمانه بانه سيكون لمجلس الطلبة ذلك الاثر الايجابي في مسألة تعديل « العلامة المعادة» قال نحن في المجلس نؤمن بانه قادر على تحقيق ما فيه مصلحة الطلبة ولنا تجربة مع ادارة الجامعة في هذا المجال، فعلى سبيل المثال رفضت ادارة الجامعة العام الماضي اعطاء الموازنة للمجلس، الا اننا استطعنا الحصول عليها، فنحن الطلبة نرفض مبدا الرفض غير المبرر ونرفض مبدا التحجيم والتعامل مع المجلس بشكل فيه تسويف واهمال.

اما محمد الساكت عضو الهيئة الادارية ورئيس اللجنة المالية فيقول انه بناءً على طلب ووعود الشخصيات التي تمت مقابلتها والتي لسنا حرصها على مصلحة الطلبة وحل هذه القضية، اضطررنا الى اعطاء الادارة فرصتها الاخيرة من خلال الحوار وقد لاحظنا ان مضامين الوعود تحمل بعض التاكيدات على حل هذه المشكلة.

وفي اطار ردة فعل الطلبة عندما ياتي الحل من الخارج وليس من ادارة الجامعة وعن استمرار ايمان الطلبة بهذه الادارة، وهل انها ستحتفظ بقيمتها ام ستفقدها في عيون الطلبة قال بطبيعة الحال وبعد ان بدا التدخل من خارج الجامعة ستهتز ثقة الطلبة بالادارة، وهذه الثقة بدات بالاهتزاز منذ بدات المشكلة وبدات الادارة بتلك التصرفات والتي لم تكن متوقعة مثل تمزيق البيانات التي كانت



طلبة الجامعة الاردنية خلال اعتصامهم في حرم الجامعة

اعضاء مجلس الطلبة

الاضراب المفتوح ما زال خيارنا الاساسي
الجامعة ليست مسرحاً للتنظيمات والاحزاب

تصدر عن مجلس الطلبة او حتى مشكلة الطالبتين اللتين تلقيتا إنذاراً من الادارة بحجة انهما خرجتا عن نص المسرحية التي عرضت في سكن الطالبات بعد ان وافقت عليها عمادة شؤون الطلبة متهميتهما بالتجاوز السياسي، او ذلك الخط الذي تجاوزه عميد كلية الاقتصاد عندما قام بختم البيان غير القانوني الصادر عن التجمع الطلابي الاردني.

وانهى كلامه ان الاضراب المفتوح سيبقى لحد الخيارات اذا لوحظ تمييع او تباطؤ الادارة في حل هذه القضية.



الطلبة امام مبنى ادارة الجامعة

اول الرقص حنجله

سياح اسرائيل سرقوا محتويات فنادق العقبة

العقبة - من احمد اليماني

استعانت ادارة احد فنادق العقبة المخصص لاستقبال السياح الاسرائيليين بالشرطة لاسترداد المسروقات التي حملها هؤلاء السياح في حقائبهم لدى مغادرتهم الفندق، وقد تمكنت الشرطة من استعادة المسروقات كاملة وتسليمها لادارة الفندق بعد تفتيش السياح في منطقة المقص وقبل مغادرتهم المدينة.

وباتت ادارة الفندق تعاني من سرقة بعض محتويات الغرف منذ حلول اول فوج من السياح الصهاينة الذين يرفضون ان يحمل العاملين في الفندق حقائبهم الى الحافلات بحجة الدواعي الامنية، مما حدا بادارة الفندق الى عدم السماح لاي منهم بمغادرة الفندق الا بعد تفتيش الغرف التي كانوا ينامون فيها والتاكد من عدم وقوع سرقات.

ويذكر ان احد فنادق مدينة البتراء الاثرية الذي يستقبل هؤلاء السياح يعاني هو الاخر من نفس المشكلة.

وعليه .. فهذه بدايات السرقات وغيرها من الموبقات التي جاء بها السلام، والتي بات علينا انتظار المزيد منها ومن غيرها في حال استفحال عمليات التطبيع ونجاح دعاة «الانفتاح السداح مداح» على الكيان الاسرائيلي.

حق الرد محفوظ
ايضاح من وزارة الاوقاف

جاءنا من وزارة الاوقاف الايضاح التالي ..

ترجو وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ان تضع الامور في نصابها بخصوص الخبر الذي نشرتموه عن الاجراءات التي اتخذتها الوزارة بخصوص اعادة تشكيل لجنة زكاة المناصرة الاسلامية للشعب الفلسطيني حيث جانب الخبر الصواب واعطى انطباعات خاطئة حول الاجراءات التي اتخذتها الوزارة من اشهر طويلة.

وقد كان الاولى لمحرر الخبر في صحيفتكم ان يقف على واقع ما قامت به الوزارة من الاجراءات قبل نشره ليقف على الحقيقة ويعالج الامر بدقة ويكتب بالعدل والقسطاس.

فلجان الزكاة والصدقات ومنها لجنة مناصرة الشعب الفلسطيني هي لجان تقوم الوزارة بالموافقة على تشكيلها وفق القوانين والانظمة والشروط المعتمدة، كما تقوم هذه الوزارة بمراقبة اعمالها وفق القوانين المرعية فاذا خالفت اي لجنة فلا بد من اتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة بكل وضوح ولو كان بعض اعضاء هذه اللجان ممن نعزهم ونقدرهم لتظل هذه اللجان تؤدي دورها في رعاية الفقراء والمساكين وتحقيق مقاصد الشريعة من هذا الركن الجليل من اركانها بعيداً عن المساس بهذه الفريضة والاعتداء على المال العام واستغلال الدفع للفقراء والفقيرات لاسباب غير مقبولة لا شرعاً ولا قانوناً.

والوزارة على ثقة انه لو اطلعتهم على هذه المخالفات والتجاوزات وما اتخذ بشانها من اجراءات لوقفتم على الحكمة التي عالجت بها هذه الوزارة وصندوق الزكاة هذا الامر وخلال اشهر طويلة، فكل الذي عمله صندوق الزكاة انه اعادة تشكيل هذه اللجنة دون تغيير او تعديل لا في اسمها ولا في اهدافها النبيلة التي شكلت من اجلها، ومن اعضائها السابقين وبتصور يحمي اللجنة من اي مخالفة او مساءلة مستقبلاً، وقد جعلت رئاستها لنائب رئيس اللجنة السابقة، وقد تم اختصار عدد اعضاء اللجنة الى (١٧) من عددها السابق الذي جاوز (٣٣) وقد تبين ان عدداً منهم كانوا هيئة عامة للجنة (وهو مخالف لتعليمات لجان الزكاة) فهم لا يطلعون على اعمالها الا في تقرير سنوي، فكان لا بد من تصويب الاوضاع وتحميل اعضاء اللجنة مسؤولياتهم بوضوح وفق الانظمة والتعليمات المعتمدة ولم يقتصر الاعفاء على من ذكرتم من النواب فقد اعفي من عضوية اللجنة نواب آخرون لم تشر اليهم الصحيفة ويمثلون اتجاهات اخرى، فلم يكن الاجراء يقصد فئة معينة من النواب انما كان القصد تامين حق الوزارة والصندوق في الاشراف الكامل على اعمال اللجان ومساءلة اي عضو مخالف في حال المخالفة، وقد تم تجنيب السادة النواب مثل هذه المواقف.

ولتعلم الصحيفة ان اللجنة السابقة كانت وما زالت تنكر اي صلة لها باي نشاط سياسي او اي علاقة باي فئة معينة ولا علاقة للاجراءات التي اتخذتها الوزارة بهذا الامر، كما جاء في الخبر المنشور في الصحيفة، فهي لجنة تهتم بمساعدة الفقراء والمحتاجين من ابناء الشعب الفلسطيني مباشرة او عن طريق مشروعات تاهيلية، وهذا ما زال مستمراً وسيبقى في اللجنة بعد اعادة تشكيلها .. وقد اشار لكل هذا كتاب اعادة تشكيل اللجنة فمن كان حريصاً على معرفة الحقيقة فليطلع على هذا الكتاب.

علم العدو يرفرف لاول مرة فوق عمان

نجيب الرشدان | عبد المجيد الذنيبات | توجان فيصل | حسن الخطيب

الذنيبات : ادعو لتشديد مقاطعة اليهود على كل صعيد
الرشدان : بيع الاراضي هو اخطر ما في التطبيع
توجان فيصل : لا استبعد سيطرة اسرائيل على كل شيء
حسن الخطيب : مذلولات خطيرة تهدد مستقبل الامة

تحقيق : يسرى الكردي

هذا الاسبوع اغمض التاريخ العربي عينيه، حتى لا يرى راية العدو الصهيوني ترتفع في فضاء الاردن، وسفارته تتربع فوق جبال العاصمة عمان.

لقد اصبح الكابوس حقيقة مرة تخفق في سماء الوطن وتربض فوق ترابه، وتبعث على الغثيان الشعبي والصدمة الوجدانية.

ولاننا واثقون من قدرة شعبنا الاردني على تضميد جراحه، وتجاوز عثراته ورفض الصلح والتطبيع .. فقد بادرنا الى محاورة عدد من الرموز والمناضلين الذين دعوا الى مقاطعة سفارة العدو، الى حين زوالها الذي نامل ان يكون قريباً عن ارض الوطن.

حالة تراجع وتهافت

عبد المجيد ذنيبات / المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن قال : لقد جاء الاعلان عن فتح سفارة للعدو اليهودي في اردننا الحبيب، اردن الحشد والرباط تعبيراً عن حالة التراجع والتهافت في الموقف العربي الذي افرزته حالة التشرذم والتجزئة واقصاء الشرع الحنيف عن الحكم والتوجيه.

واننا ندعو ابناء شعبنا الكريم وامتنا الماجدة الى مقاطعة اليهود على كافة الاصعدة ومنها سفارتهم، ونود ان نؤكد ان عوامل الصمود والمقاومة لدى شعبنا وامتنا قائمة وعديدة ومبشرة بعون الله تعالى وقوته. كما ان جبهة ما يسمى بالنظام العالمي الجديد في تضعضع لانها قامت اصلاً على الهيمنة والظلم ومصالح الاقوى. ونؤكد ان هناك فرصة ثمينة لاعادة التضامن العربي ووقف الانقسام وهذا واجب كل القوى الحية في الامة والحريصة على مصلحتها وعزتها وكرامتها.

غياب المحاسبة

النائب توجان فيصل قالت ان السفارة هي مجرد نتيجة لمعاهدة السلام ليست قضية بحد ذاتها بل هي جزء من عملية الاستسلام ورهن الاوطان، فاذا استمر غياب المحاسبة الشعبية لمن نفذوا هذا العمل بحق الامة فلا نستبعد ان سيطرة اسرائيل على كل شيء في الاردن.

وقالت، ان الكرة الان في مرمى الشعب وانا لا ارى اية اقدام تتحركه من هنا نتواصل تسجيل الاهداف الاسرائيلية في قلب الاردن والعرب عامة، لا يكفي ان ينتخب الشعب حفنة من النواب الوطنيين مقابل عدد كبير ممن هم على استعداد للتوقيع على اية معاهدة باية شروط حتى دون ان يقراوها ووفقاً فقط للتعليمات الرسمية التي ترد اليهم ثم يقول الشعب ان على مجلس النواب ان يرد الاتفاقية.

عندما لا يكون مجلس النواب ممثلاً للشعب، على الشعب نفسه ان يتحرك لكي يمثل نفسه بنفسه والا اصبح مشاركاً في خداع نفسه، وعندما اقول الشعب اعني كافة التنظيمات الشعبية من هيئات ونوادي وجمعيات ونقابات واحزاب وتجمعات اسرية وعشائرية اضافة الى كل فرد، والافراد ليسوا عاجزين، بامكان كل انسان ان يعمل الفعل الايجابي والفعل السلبي وتراكم الاداء الفردي هو الذي يشكل الفعل الشعبي.

صدمة فكرية وسياسية

المناضل حسن الخطيب من قيادات حزب البعث العربي الاشتراكي قال : لو وجهت هذا السؤال الى اي مواطن عادي لاجاب بصورة عفوية انه لم يكن يتصور ان يرى علم اسرائيل مرفوعا في سماء عمان.

واضاف : لا يمكن قبول هذا الواقع بشكل عفوي، ان يرتفع علم اسرائيل على دولة عربية يشكل صدمة حقيقية للانسان، صدمة فكرية وسياسية ايضاً لانها تحمل مدلولات خطيرة ليس على مستقبل الاردن فقط وانما على مستقبل الامة العربية ككل، فجيلنا ناضل طويلاً وقدم تضحيات كبيرة لكي تظل قضية فلسطين حافزاً قومياً يدفع باتجاهات تحقيق اماني الامة العربية في الوحدة واقامة الدولة الديمقراطية العربية الواحدة للحيلولة اساساً دون ان تاخذ اسرائيل موقعاً شرعياً في فلسطين او في اي دولة عربية اخرى، ان ما يجري الان هو محاولة افراغ النضال العربي من كل مقوماته الجوهرية والانتقال باهداف النضال العربي الى مواقع النكوص والاحباط، ان رفع العلم الاسرائيلي في عاصمة عربية لا تتوقف تاثيراته في اعتقادي على العاصمة المعنية فحسب وانما تنعكس سلباً على مجمل العواصم العربية الاخرى فهي محاولة للنيل من الثوابت القومية ولخلق حقائق كانت حتى امد قريب مرفوضة رسمياً وشعبياً من اغلب الانظمة العربية لفظياً على الاقل، وان وجود سفارة اسرائيلية في دولة عربية لا بد وان يكون له تاثيراته على دول الجوار ومن شانها ان تشوش على الاقل على وضوح الرؤيا لدى الكثيرين ممن يرفضون التسليم بهذا الواقع، ان يتم رفع العلم الاسرائيلي وانشاء علاقات طبيعية مع اسرائيل قبل ان نسترد حقوقنا في فلسطين وفي الجولان ولبنان وحتى في الاردن نفسه، انما يعني قبولنا بهزيمتنا واعترافنا بعجزنا وهو ما يتعارض مع تاريخنا ومع نظرتنا الى المستقبل ايضاً.

ان تجزئة الصراع العربي الاسرائيلي الى حلقات منفردة انما يقود الى اضعاف جميع هذه الحلقات والى املاء اسرائيل شروطها على كل طرف على حده، وهو الامر الذي ارتكز النضال العربي الى نفيه واستبعاده من دائرة اية تسوية وطنية للقضايا القومية وعلى راسها قضية فلسطين ان عمان هي العاصمة العربية الثانية التي يرتفع في سمائها علم اسرائيل اذا اعتبرنا ان سلطة الحكم الذاتي لا عاصمة لها، واذا كان الشعب المصري قد رفض ان يدخل في عملية التطبيع مع اسرائيل، واذا كانت السلطات المصرية لم تستطع ان ترغم ايا من القطاعات الشعبية على ممارسته فان الواقع الراهن هنا يتطلب منا مزيداً من اليقظة ومزيداً من الجهد لمقاومة اي عمليات تطبيع مع اسرائيل اخذين بعين الاعتبار الفروق في واقع السلطة بيننا وبين مصر، فثمة محاولات جادة تجري هنا من قبل السلطة لفرض عملية التطبيع ولعدم السماح باي خطط مزدوجة تتمثل في الاضطلاع باعباء مقاومة التطبيع مع اسرائيل اولاً والعمل لكبح جماح مخططات الدولة في فرض ارادتها بطرق غير ديمقراطية على القوى والتيارات الوطنية لمصلحة عملية التطبيع.

ان اول ما يتوجب على المواطن ازاء هذه الخطوة هو ان يعلن رفضه لها وان لا يقيم اي نوع من التعاون مع السفارة الاسرائيلية حتى يشعر الاسرائيليون انهم وان كانوا قد نجحوا في اقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة فانهم لن ينجحوا ابداً في اختراق ارادة الجماهير العربية واقامة اية علاقات على مستوى شعبي وان هذه المهمة تتجاوز المواطنين الى كافة المنظمات والحركات النقابية والسياسية المهنية.

خطورة بيع الاراضي

المحامي نجيب الرشدان رئيس محكمة التمييز والعدل العليا سابقاً رئيس اللجنة التاسيسية لمركز الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان: اعتبر ان حدث فتح السفارة الاسرائيلية ورفع العلم الاسرائيلي في الاردن ليس منعزلاً عن عملية التطبيع الشاملة والتي جاءت نتيجة معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية المنفردة واعتبر ان اعطاء الراي في الجزء بعيداً عن الكل لا يجدي وان اخطر ما يمكن ان ينجم عن المعاهدة والتطبيع هو بيع الاراضي للعدو اليهودي ووعد بان ينجز دراسة "للمجد" حول هذا الموضوع.

امنا التمين عبد اللطيف عربيات

فقد اعتبر ان ابداء الراي في هذا الموضوع بعيداً عن التحليل الفكري الشامل للمعاهدة صعب كما وعد "المجد" بلقاء مطول يلقي فيه الاضواء على مخاطر المعاهدة وابعادها راهنا ومستقبلاً.

في اجتماع مصغر لقيادة فتح

نصر يوسف يقسم لـ " المركزية " : عرفات امر الاجهزة مباشرة بتنفيذ مجزرة غزة

– شهادة ابو علاء وياسر عبد ربه وراء اصدار بيان تونس الذي اقلق نوم ابو عمار

– خالد سلام مستشار اقتصادي تعاقد على اسمنت اسرائيلي مغلقاً الباب بوجه عرض اردني افضل

كتب شاكر الجوهري

تعقد اللجنة المركزية لحركة "فتح" لجتماعاً بالغ الاهمية يومي ١٦ ، ١٧ ديسمبر (كانون اول) الجاري ما زال الخلاف محتداً على مكان انعقاده ، وذلك للدلالات الكبيرة لمكان الانعقاد .

فبينما يريد ياسر عرفات ان يعقد الاجتماع في مدينة العريش المصرية المحاذية لقطاع غزة حيث سلطته الوطنية ، كي يظهر اعضاء اللجنة المركزية امام تنظيم "فتح" في الداخل في مظهر المعارضة السلبية للسلطة والرافض لدخول ارض الوطن ، يصر اعضاء اللجنة المركزية على انعقاد الاجتماع في تونس لثلاثة اسباب :

الاول : عدم الظهور في مظهر من يذهب الى عرفات حيث يكون .

الثاني : كي يفوتوا على عرفات فرصة محاولة فرض سلطته المعنوية عليهم المستمدة في هذه المرة من سلطته على ارض قطاع غزة المجاور

الثالث : كي يفوتوا عليه فرصة اضعاف اللجنة المركزية امام التنظيم الداخل ، الذي يقاوم بتأييد تام من اللجنة المركزية تحويله الى حزب السلطة .

لكن اعضاء المركزية يبررون رفضهم بالقول ان تونس هي المقر الرسمي الرئيسي لدولة فلسطين ولرئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، ويجب عقد الاجتماع فيها

هذا الاجتماع تقرر في الاساس في اعقاب البيانين المتعارضين اللذين صدرا عن حركة "فتح" بشان مجزرة غزة .. البيان الذي صدر عن اللجنة الحركية العليا في قطاع غزة تأييداً لعرفات ويعلن استنفار التنظيم للدفاع عن السلطة الفلسطينية ، والبيان الذي اصدرته اللجنة المركزية للحركة في تونس وادان المجزرة وانضم الى قافلة القوى الفلسطينية ، بما فيها "حماس" المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق تحدد المسؤولين عن المجزرة تمهيداً لمحاكمتهم محاكمة عادلة ..

الامر الذي يعني ان اللجنة المركزية لا تسلم بصحة رواية عرفات عن كيفية وقوع المجابهة .

ويأتي هذا الاجتماع ايضاً في اعقاب مواجهة حامية الوطيس داخل تنظيم "فتح" في الاراضي الفلسطينية الذي قرر ياسر عرفات وقف عقد مؤتمراته التنظيمية في المناطق بعد ان فشل انصاره من رموز الامن الوقائي بالفوز بقيادة التنظيم في منطقتي بيت لحم ورام الله ، حيث فازت بشكل اساسي القيادات المناضلة التي عرفت السجون الاسرائيلية وعرفتها ، وهي القيادات التي تحظى بدعم وتأييد اللجنة المركزية ، وخاصة محمد راتب غنيم (ابو ماهر) مفوض مكتب التعبئة والتنظيم ، وعباس زكي، امين سر اللجنة العليا للانتفاضة ، صخر حبش مفوض الشؤون الفكرية والدراسات واللواء محمد جهاد القائد العسكري لـ "فتح" ، وذلك على قاعدة رفض تحويل "فتح" الى حزب السلطة ، ورفض ان تكون السلطة في المقابل سلطة "فتح" .

وقد تم لقاء بين عدد من اعضاء اللجنة المركزية لحركة "فتح" لدى وصولهم العاصمة الاردنية من اماكن مختلفة حيث اطلع كل واحد منهم زملاءه عن جانب من المعلومات الموجودة لديه ، والمتعلقة بمجزرة غزة ، والكيفية التي صدر بها بيان اللجنة المركزية وردة فعل عرفات عليه ، ومكان انعقاد الاجتماع القادم للجنة .. وكان هذا اللقاء اجتماعاً مصغراً لقيادة "فتح" تم دون ترتيب مسبق .

لا للاجتماع في العريش

عضو اللجنة المركزية القادم من تونس ، والذي ساهم في اصدار بيان اللجنة المركزية قال ان اعضاء اللجنة الذين حضروا اجتماع تونس واصدروا البيان الذي اثار غضب عرفات مصرين على رفض حضور اجتماع اللجنة المركزية الكامل بحضور عرفات اذا تقرر انعقاده في العريش ، وعدد من بين الرافضين فاروق القدومي ، ابو مازن ، صخر



حبش ، ابو ماهر ، اللواء محمد جهاد ، عباس زكي ، هاني الحسن ، ابو علاء (احمد قريع) .

واوضح المسؤول الفلسطيني الكيفية والاسباب التي ادت الى صدور بيان اللجنة المركزية في تونس .. قال :

تداعى اعضاء اللجنة المركزية المتواجدون في تونس للاجتماع فور ان علموا بوقوع المجزرة ، وصادف ان كان متواجداً في تونس عضو اللجنة ، وزير الاقتصاد في السلطة الفلسطينية احمد قريع (ابو علاء) الذي قدم لزملائه تصوراً مفاده ان ياسر عرفات شخصياً اتخذ قراراً بافتعال المجزرة ، وان "حماس" تسعى الى مساعدة السلطة وعدم الاصطدام بها .

وتحدث ابو علاء بغضب شديد عن ممارسات عرفات كرئيس للسلطة الفلسطينية .

واثناء انعقاد اجتماع اللجنة المركزية وصل الى تونس ايضاً ياسر عبد ربه الامين العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا) وزير الاعلام والثقافة في السلطة الفلسطينية الذي يحظى باحترام وتقدير كبيرين لدى اعضاء مركزية "فتح" فقدم هو الاخر تقريراً مماثلاً عما جرى في غزة ، وحمل عرفات شخصياً مسؤولية اتخاذ قرار مبيت بارتكاب المجزرة .

اعضاء اللجنة المركزية ، والحديث ما زال لاحدهم الذي كان متواجداً في تونس وشارك في اتخاذ قرار اصدار البيان ، لاحظوا ان مجزرة غزة وقعت غداة تصريحات متتالية صدرت عن الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس وزراء اسرائيل اسحاق رابين طالبا فيها عرفات بان يختار بين "حماس" ومساعدات الدول المانحة ، وخلصوا الى ان عرفات قرر التخلص من "حماس" من اجل الحصول على المساعدات .

نصر يوسف يتهم عرفات

عضو اخر في اللجنة المركزية كان متواجداً في عمان ولم يحضر اجتماع تونس ابلغ زملاءه فحوى محادثة هاتفية جرت بين عباس زكي عضو اللجنة المركزية واللواء نصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية ، عضو اللجنة المركزية هو الاخر، وفقاً للرواية قال عباس زكي لنصر يوسف : "عملتها يا ابو يوسف" .. ؟ وذلك في اشارة للمجزرة .. فرد عليه نصر يوسف المعروف بالتزامه الديني وادائه للفرائض كاملة مقسماً اليمين بانه فوجيء بما حدث تماماً وانه لم يامر قواته باطلاق النار ابداً وحمل نصر يوسف عرفات شخصياً مسؤولية افتعال المجزرة قائلاً ان عرفات اصدر اوامره للاجهزة مباشرة باطلاق النار دون علم المسؤول الاول لهذه الاجهزة .

وابلغ اللواء نصر يوسف زميله عضو اللجنة المركزية ان عرفات عقد يوم الخميس اجتماعاً مغلقاً مع العميد غازي الجبالي قائد شرطة غزة بحضور قريبه موسى عرفات القدوة وفيصل ابو شرخ من قادة الاجهزة الامنية وكلفهم بقمع مسيرة يوم الجمعة التي كانت حركة "حماس" تعتزم القيام بها انطلاقاً من مسجد فلسطين. وقال عرفات في ذلك الاجتماع المغلق وبالحرف الواحد : "لازم "حماس" تعرف حدودها وحجمها" .

اوامر من فوق

ويواصل عضو اللجنة المركزية انه التقى في عمان عدداً من كوادر "فتح" في قطاع غزة كان بعضهم يؤدي صلاة الجمعة في مسجد فلسطين ، وقد روى احدهم له انه احس بان شيئاً ما يجري تدبيره حول المسجد الذي يعتبر "ترمومتر" الاتجاه الاسلامي في قطاع غزة وذلك من كثرة الحشود العسكرية المسلحة التي احاطت بالمسجد ، وقد صدق حدسه ، فما ان سلم الامام وخلفه المصلين بعد انتهاء الصلاة، والتفاته لادارة وجهه من اليمين ناحية اليسار بدأ اطلاق الرصاص على المصلين بشكل عشوائي مما جعل بعضهم وسط هول الصدمة ينسى ان الجيش الاسرائيلي قد انسحب وان سلطة وطنية قد قامت فاخذوا يصرخون .. يهود .. يهود .. !

يتابع كادر "فتح" روايته لعضو اللجنة المركزية قائلاً انه اثناء فراره باتجاه بيته القريب راى احد ضباط الشرطة الفلسطينية يجري في الاتجاه المعاكس للمسجد ويصرخ بشكل هستيري في رجال الشرطة ، الذين كانوا يطلقون النار في وضع التسديد (على ركبة ونصف) باتجاه المصلين ، ان يوقفوا اطلاق النار لعدم وجود اوامر بذلك فاتاه الجواب من بعضهم ان الاوامر جاءت "من فوق" مباشرة .. !

"سمة بدن على الريق"

عضو اللجنة المركزية القادم من تونس واصل روايته التي كان قد توقف بها عند حد بيان اللجنة المركزية قائلاً انه بعد ان تمت صياغة البيان وطباعته قرر ابو ماهر ان يرسل اول نسخة منه بواسطة الفاكس ، كي "يسم بدنه على الريق" .. حيث كان الوقت لا يزال مبكراً من صباح ذلك اليوم .

وبعد قليل بدأ عرفات يجري اتصالاته مع اعضاء اللجنة المركزية في تونس واحداً واحداً بهدف اقناعهم بوقف توزيع البيان ، اتصل على التوالي مع فاروق القدومي ، ابو ماهر ، ولكنهما رفضا التحدث اليه منكرين وجودهما ، وعندما رن جرس الهاتف في مكتب صخر حبش ، بدأ عرفات الحديث غاضباً : كيف تصدرون مثل هذا البيان بدون معرفتي وكيف ، تجتمعون في غيابي ..؟ يجب عدم توزيعه ..

رد حبش على عرفات قائلاً ان اللجنة المركزية هي التي تحدد موقف "فتح" وقد صدر هذا البيان رداً على البيان الذي صدر باسم "فتح" في غزة دون علم اللجنة المركزية او الاستناد الى اية مرجعية تنظيمية ، وهو البيان الذي يدعو ، كما يرى اعضاء اللجنة المركزية ، الى الفتنة والاقتتال .. ؟

لجاب عرفات بانه لا يعرف شيئاً عن هذا البيان والذين اصدروه ، لكن حبش اكد ان بيان اللجنة المركزية قد وزع على كافة وسائل الاعلام ولا مجال لسحبه .

غير ان عضواً في اللجنة المركزية يؤكد انه يحتفظ بنسخة من بيان غزة وهو يحمل توقيع عرفات تحت كلمة "يعمم" .

اشتباكات عين الحلوة

ويبادر عضو اخر في المركزية الى الربط بين مجزرة غزة ومجزرة مخيم عين الحلوة في لبنان كاشفاً عن ان عرفات هو الذي يقف ايضاً وراء ما جرى في المخيم وذلك بهدف اشغال الراي العام الفلسطيني عما جرى في غزة ، واقناع كلينتون بقدرته على الفعل خارج منطقة الحكم الذاتي ، ولاحراج سوريا وتصويرها في صورة من يقاوم الحكم الذاتي بافتعال معركة في مخيم فلسطيني بلبنان .

ويكشف عضو المركزية ان المعلومات المتوفرة لديه تفيد ان عرفات امر كمال مدحت ، وهو ضابط مرتبط به شخصياً ، بافتعال القتال ، حيث قاد كمال مدحت ١٥٠ مقاتلاً من مخيم الرشيدية وتوجه بهم الى مخيم عين الحلوة مطلقاً الرصاص في كل جانب وعلى حين غرة من سكان المخيم والقوى المسلحة المتواجدة فيه . وبالفعل تمكن مدحت ومسلحيه من السيطرة على المخيم بكل مواقعه في البداية .

وقد ظنت قوى المخيم اول الامر ان قتالاً قد اندلع فيما بين بعض القوى المتواجدة فيه ، لكنها سرعان ما اكتشفت ان قوة من خارج المخيم هي التي جاءت واطلقت النار ، عندها دارت جولة قتال اخرى ادت الى سيطرة عناصر المقدم منير مقدح ، المعارض لعرفات ، على زمام الامور ، وتمكن مقدح من فرض شروطه على انصار عرفات الذين كانوا قد تلقوا اموالاً من عرفات قبيل بدء هجومهم ..!

فروق سعر الاسمنت

وانطلق حديث الاجتماع المصغر للجنة المركزية بعد ذلك الى بحث مفاسد السلطة الفلسطينية .. وخاصة المفاسد المالية التي تركز عندها الكلام .. وبدأ كل عضو من اعضاء اللجنة يدلي بدلوه ويبلغ زملاءه بحصيلة ما لديه .. وكانت هذه الحصيلة .

ان السلطة الفلسطينية لا تعاني من اي ضائقة مالية ذلك ان مؤسسة الرئاسة وحدها تحصل على ٤٥٠ مليون دولار في العام من فروق اسعار الاسمنت وحده والضريبة المضافة .. !

يشرح عضو في اللجنة المركزية ذلك قائلاً ان عرفات عين لنفسه مستشاراً للشؤون الاقتصادية يدعى خالد سلام ، وخالد هذا عراقي اشوري هارب من العراق منذ فترة طويلة سبق ان فتح له ابو عمار مجلة في قبرص اسمها "البلاد" . وعندما فشلت "البلاد" المجلة جاء به وعينه مستشاراً اعلامياً قبل ان يصطحبه معه الى البلاد بصفة مستشار اقتصادي يفتح له مكتباً في كل مدينة فلسطينية للقيام بعمله.

من ابرز ما قام به خالد سلام هذا افشال تعاقد فلسطيني ـ اردني على التزود بالاسمنت الاردني بواقع ٤٣ دولاراً للطن الواحد . وحيث كانت المباحثات تتواصل مع الجانب الاردني فوجيء الجميع بخالد سلام يوقع بمعرفة عرفات عقداً مع الجانب الاسرائيلي للحصول على الاسمنت بواقع ٤٧ دولاراً للطن الواحد .. !

غير ان السعر الحقيقي الذي سيدفع للاسرائيليين هو ٣٧ دولاراً للطن، فارق السعر سيذهب لمؤسسة الرئاسة مباشرة ـ وينقل عضو اللجنة المركزية حواراً جرى حول ذلك بين عرفات واللواء محمد جهاد حيث قال ابو جهاد لابو عمار : كيف تشكو من الضائقة المالية وانت تحصل على مبلغ مائة مليون دولار شهرياً فروق اسعار الاسمنت وحده ، فرد عرفات قائلاً لا .. اني احصل على ثمانين مليوناً فقط .. ! وبعد حسبة بسيطة وفي ضوء كميات الاسمنت المتوقع شراؤها لقطاع غزة والضفة الغربية تبين ان مؤسسة الرئاسة ستحصل على ٤٥٠ مليون دولار في العام من فروق اسعار الاسمنت وحده والضريبة المضافة اليه عدا عن بقية السلع الاخرى التي تعقد بشأنها صفقات مماثلة .

حركتا حماس وفتح تشيدان بعبقرية الانتفاضة الشعبية وتشددان على النضال لاسقاط اوسلو وتحرير كامل التراب

قالت حركة حماس ان الانتفاضة المباركة تدخل عامها الثامن ، وهي تستشرف بكل اصرار وعزم آفاق العظمة والكبرياء ، رغم استشراء الخضوع والاستسلام ، وتستحضر الق اندفاعاتها الاولى رغم اتفاقات الذل والعار التي استهدفت تشويه مسيرة الجهاد والاستشهاد ، وتزوير عقود طويلة من التضحيات والمعاناة .

واضافت في بيان سياسي صدر في الذكرى السابعة لانطلاق الانتفاضة ان حركة (حماس) وهي تحيي بكل العز والفخر شعب الانتفاضة المباركة في الذكرى السنوية السابعة لثورته الباسلة تؤكد على ما يلي :

اولاً : ان استمرار الانتفاضة المباركة بشتى صورها واشكالها بدءاً بالمواجهات الجماهيرية العارمة ومروراً بحرب السكاكين والمولوتوف والزجاجات الحارقة وليس انتهاء بالعمليات العسكرية الفذة والعمليات الاستشهادية البطولية ، يؤكد للعالم اجمع ان الشعب الفلسطيني لا زال متمسكاً بخيار المقاومة والنضال في سبيل استرداد ارضه ومقدساته وحقوقه المغتصبة.

ثانياً : ان شعبنا الفلسطيني البطل الذي دفع ضريبة الدم والمعاناة جراء بطش الاحتلال المجرم ومجازره وجرائمه النكراء خلال العقود الماضية ، استطاع ان يجعل من انتفاضته الباسلة ومقاومته للاحتلال حصناً لصيانة وحدته الوطنية وتلاحم صفوفه ، من خلال ايمانه بان الوحدة هي طريق النصر والتحرير .

ثالثاً : ان سلطة الحكم الذاتي وشرطتها مدعوة اليوم للعودة الى صفوف الشعب الفلسطيني وانهاء حالة التبعية للاحتلال الغاشم والاستجابة لضغوطه القاضية بقمع ابناء شعبنا والتصدي للمجاهدين ، كما انها مدعوة اليوم الى تطهير نفسها واجهزتها الامنية من المأجورين والمنتفعين والعملاء .

رابعاً : ان حركة (حماس) التي ظلت على الدوام وفية لخيار الجهاد والاستشهاد تؤكد استمرار تمسكها بهذا الخيار ، مؤكدة ان كل تهديدات الاحتلال ومؤامراته ، وكل ضرباته الغادرة الجبانة الموجهة لوجودها وابطالها ورموزها لن تفلح في ثنيها عن مواصلة السير على طريق المقاومة ، وسيجعل مجاهدونا الابطال من عام الانتفاضة الثامن ، مرحلة جديدة في مسيرة الجهاد ، يواصلون من خلاله توجيه الضربات الموجعة لاجهزة الارهاب والاغتصاب الصهيونية .

فتح الانتفاضة

من جهتها قالت حركة فتح/ الانتفاضة .. اليوم يبزغ فجر جديد من عمر الانتفاضة الشعبية الباسلة في فلسطين وتدخل عامها الثامن مجسدة لارادة شعبنا في حمل راية الكفاح ، والتصميم على مقاومة الغزوة الامبريالية ـ الصهيونية لبلادنا ، غير عابئة باتفاقيات الخيانة التي وقعها عرفات وفريقه المتصهين مع العدو الصهيوني ، مؤكدة على عمق ترابط حلقات نضالنا الوطني وتواصله .

واضافت في بيان سياسي صادر عن اللجنة المركزية للحركة .. ان عظمة الانتفاضة الباسلة كونها محطة مهمة في تاريخ نضالنا الوطني استندت في عطائها واهدافها الى مخزون كفاحي هائل لشعبنا ، والى فهم صائب وصحيح لطبيعة التناقض مع العدو الصهيوني ، وحل هذا التناقض لن يتم الا بالاشتباك معه ، وتدمير كيانه العدواني في فلسطين ، وان خيار المساومات والصفقات الذي انتهجه عرفات وزمرته لن يفضي الا الى مزيد من اضعاف الموقف الوطني ، والحاق الاضرار بالشعب وبالوطن ، ومن هنا كانت الانتفاضة تعبيراً عن وحدة الشعب في فلسطين المحتلة وفي ساحات الشتات ، وتوثيق لاواصر هذه الوحدة وحفاظاً على الهوية الوطنية.

ولقد حققت انتفاضة شعبنا الباسلة في مسارها النضالي عبر السنوات السابقة نتائج عظيمة على جميع الاصعدة ، فضربت الاسس التي قامت عليها مشاريع العدو الصهيوني ، واربكت الته العسكرية والامنية وافقدته القدرة على ضبط الاوضاع والسيطرة على جماهير شعبنا وشكلت في نفس الوقت صفعة قوية لنهج الانحراف وسياساته التصفوية وتحركت الفئة المرتدة المتصهينة لتضرب انجازات الانتفاضة ، وتلغي المسار الذي عبرت عنه واخذت تقدم التنازل تلو الاخر وصولاً الى حد اعلان الاستعداد لصيغة التحالف مع العدو الصهيوني .

ولقد حملت انتفاضة شعبنا الباسلة في فلسطين العديد من الدروس النضالية والكفاحية فقد ابرزت بشكل لا لبس فيه عمق المخزون الكفاحي الهائل لشعبنا وقدرته على النضال باقسى الظروف ، وعلى استنباط اشكال النضال المختلفة ، والانتقال من شكل نضالي لاخر حسب الظروف الملموسة .

ولقد تراكمت الخبرة والتجربة النضالية لشعبنا وقواه الحية ، وتطورت اشكال واساليب النضال لتصل ذروتها بالاعمال الكفاحية و الاستشهادية في وقت اعتقد العدو الصهيوني ، والادارة الذاتية التابعة انهم بالاتفاق التصفوي الذي ابرموه سيكونون قادرين على انهاء الانتفاضة واجهاضها .

وقالت مركزية فتح/ الانتفاضة في بيانها .. ان المرحلة الراهنة تستوجب المزيد من الصمود والثبات وعدم الخضوع للواقع المتشكل لانه واقع غير مستقل ، بل انه يحمل موضوعياً عوامل انهياره وسقوطه بحكم طبيعة الازمة المتفاقمة التي يتخبط بها اعداء الامة وفي المقدمة منهم الادارة الامريكية ذاتها ، ازمة خانقة على كافة الصعد الاقتصادية ، والاجتماعية والقيمية .

وختمت بالقول .. ومع اطلالة عام جديد من عمر الانتفاضة الباسلة نتوجه بالتحية والتقدير لجماهير شعبنا في فلسطين والشتات ، ونحن على كامل الثقة بانهم سيواصلون طريق الكفاح ، وانهم مستمرون في محاصرة وعزل فريق اوسلو الخائن وسلطته التابعة. مستمرون في نضالهم العنيد حتى اسقاط هذا الاتفاق الخياني وقبره وقبر ادواته العميلة .

كما نتوجه لكل القوى الاسلامية والتقدمية ، لكل مناضلي شعبنا ، لتحالف القوى الفلسطينية للارتقاء بعلاقاتها ، وتطوير تحالفها بما يمكنها من انجاز المهام المنوطة بها ، وفي حماية الثورة والقضية والهوية الوطنية ، وبما يستوجب من مضاعفة للجهد وتحشيد للطاقات من اجل التصدي لنهج الخيانة والاستسلام ، عبر الامساك بجراة بالحلقة المركزية المباشرة والمتمثلة اليوم باسقاط اتفاق اوسلو الخياني وكافة افرازاته او نتائجه والحفاظ على الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني وصون وحدة الارض والشعب بما يسهم في خلق امكانيات فعلية لدعم الانتفاضة واستمرارها ، وتصعيد الكفاح المسلح ، وتطوير اشكال النضال الوطني الفلسطيني في ساحاته المختلفة .

الرنتيسي يعلن الاضراب عن الطعام

حماس تناشد الهيئات العربية والدولية لانصافه وتعاهده على الاستمرار في تبني قضيته العادلة

قالت حركة حماس ان النيابة العسكرية لسلطات الاحتلال الصهيوني قد عمدت الى تأجيل محاكمة القائد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، وذلك في محاولة مكشوفة للالتفاف على قضيته، والاستمرار في اعتقاله بدون تهمة واضحة، خلافاً لما تدعيه المحكمة الصهيونية من حرص زائف على العدالة والقانون، وبهذا التأجيل يكون قد مضى على اعتقاله عاماً كاملاً، منذ عودة المجاهد الرنتيسي من الابعاد في مرج الزهور.

وجاء في بيان لحماس ان سلطات الاحتلال لم تكتف بالتسويف والمماطلة في محاكمة الدكتور المجاهد، وانما لجأت كذلك الى تشديد ظروف اعتقاله، حيث تم نقله الى زنزانة انفرادية في سجن عسقلان الصهيوني، لا تتسع الا لسرير واحد، وتفتقر الى ادنى متطلبات النظافة والسلامة الصحية، ولا تتيح له الحركة او اداء الصلاة، في الوقت الذي لا يسمح له بقضاء حاجته سوى مرة واحدة كل ١٤ ساعة، وذلك امعاناً في الضغط والاكراه، هذا بالاضافة الى تعرض عائلته لمضايقات متكررة من خلال رفض سلطات الاحتلال السماح لهم بزيارته اكثر من مرة او السماح لهم بالحديث معه او الاقتراب منه اثناء جلسات المحاكمة المزعومة، مما دفع المجاهد الرنتيسي الى إعلان الاضراب عن الطعام منذ يوم الثلاثاء الماضي الموافق ٢٩/ كانون الاول، احتجاجاً على ظروف اعتقاله والمعاملة السيئة التي يتعرض لها من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني.

وقال البيان ان حركة (حماس)، اذ تدين اعتقال القائد المجاهد، واستمرار احتجازه على نحو غير مشروع، وفي ظروف اعتقال هي الاسوأ، لتؤكد على ما يلي :

اولاً : ان استمرار سلطات الاحتلال الصهيوني باعتقال الدكتور المجاهد لهو دليل على انعدام الادلة التي تمتلكها هذه السلطات الظالمة ضده، الامر الذي يكشف زيف العدالة الصهيونية، واستهتار الصهاينة بكرامة وحرية الانسان، وان استمرار الاعتقال لمدة عام كامل بدون اجراء المحاكمة المزعومة، لهو الدليل الذي يؤكد طبيعة النهج العدواني الحاقد الذي تتعامل به سلطات الاحتلال مع المجاهدين من ابناء شعبنا.

ثانياً : ان سعي سلطات الاحتلال الى تلفيق التهم وتزوير شهادات الشهود ضد الدكتور الرنتيسي والمجاهدين من ابناء شعبنا تمهيداً للنطق باحكام جاهزة ضدهم، ليعكس بكل وضوح نهجاً صهيونياً قديماً، لم تتراجع عنه سلطات الاحتلال، رغم انها تعلم مخالفته لكل المواثيق والاعراف الدولية، وعلى هذه السلطات الباغية ان تعلم ان تشديد ظروف اعتقال المجاهد الدكتور الرنتيسي، لن تفلح في انتزاع اعترافات مزورة منه لتغطية الحقائق.

ثالثاً : تناشد حركة (حماس) سائر المؤسسات الانسانية والحقوقية الاسلامية والعربية والاقليمية والدولية، ضرورة التدخل الجاد، لنصرة هذه القضية العادلة، والمطالبة بالافراج الفوري عن الدكتور الرنتيسي، وانهاء اعتقاله في هذه الظروف السيئة وغير الانسانية.

رابعاً : تدعو حركة (حماس) وسائل الاعلام الفلسطينية والعربية والدولية الى تبني قضية الدكتور المجاهد، والتأكيد على ضرورة الافراج عنه وسائر إخوانه المجاهدين المعتقلين، عبر كشف ظروف الاعتقال اللاإنسانية، داخل سجون ومعتقلات الاحتلال الصهيوني، وعبر فضح التجاوزات التي تمارس ضد هؤلاء المعتقلين، والالتفاف على حقهم في الحرية والعيش بكرامة.

خامساً : تعاهد حركة المقاومة الاسلامية (حماس) القائد الدكتور الرنتيسي وسائر اخوانه المعتقلين الابطال، وعلى راسهم الشيخ المجاهد، احمد ياسين، ان تظل على عهدها في تبني قضيتهم العادلة، وانها لن تتوانى عن استخدام كافة الوسائل الممكنة لتامين الافراج عنهم بعد ان فشلت الاتفاقات الاستسلامية في تحقيق ذلك، ولم تفلح في تحريك قضيتهم.

أضواء

فيصل الحسيني وزيارة الاعتذار.. والسياسة المتخبطة للسلطة الذاتية ؟!

بقلم : عرفات حجازي

لا ندري لماذا هاج وماج فيصل الحسيني بعد بيان واشنطن الذي اعطى حق الولاية الدينية على القدس للاردن واطلق تصاريح غير مسؤولة اخذ الكثيرون يفسرونها على انها حملة ضد الاردن وانه ليس للفلسطينيين ما يمنع ان تستولي وزارة الاديان الاسرائيلية على المقدسات ولكن على ان لا يكون للاردن حق الاشراف عليها ؟!

ولا شك ان كل الفلسطينيين كانوا غربي النهر او شرقيه قد استنكروا في حينه تلك الاقوال غير المسؤولة والتي تعودنا على اطلاقها من الطاقم الجديد للقيادة الفلسطينية الذين لا ندري ما هي خبرتهم وما هي اهليتهم وكيف يمكن ان يقوموا بتولي مسؤولية تقرير مصير قضية وتقرير مصير شعب وهم يطلقون اقوالاً غير مدروسة وغير مسؤولة وهي وان كانت تهدف لارضاء جهة فانها تغضب كل الجهات !!

ولا شك ان اقوال فيصل الحسيني التي اطلقها في حينه بقي الفلسطينيون في الاردن يعانون من نتائجها لانها وجدت رد فعل عنيف في بعض الاوساط الاردنية التي كان سيدفع ثمن هذا الكلام غير المسؤول مئات الالوف من الفلسطينيين الاردنيين الذين يؤمنون ان ولاية الاردن على المقدسات هي عملية انقاذ في هذا الوقت بالذات وفي الوقت الذي لا فيصل الحسيني ولا سلطة الحكم الذاتي قادرة على حماية بيت الشرق الذي هو مجرد مبنى لا علاقة له بتاريخ هذه الامة وقضاياها التاريخية مثل الذي يعنيه المسجد الاقصى والاوقاف الاسلامية وباقي المقدسات التي لا يمكن لاحد المجادلة بانها عربية اسلامية !

وقد امتد العجب والاستغراب لهذا الموقف الذي بداه فيصل الحسيني عندما استشاط رئيس السلطة الفلسطينية غضباً واعلن انه المسؤول عن القدس و المقدسات وولي مش عاجبه يشرب بحر غزة وهو الكلام الذي اشار عليه مستشاروه ان يطلقه وهم الذين لا ندري كيف يمكن ان يشيروا على رئيس السلطة الذاتية لتخريب علاقة مع جهة كانت ولا زالت هي الاقرب وهي الاولى وهي ذات العلاقة المميزة الحقيقية وهي الاردن وكيف يعلن اعتراضه على الولاية الدينية للاردن على المقدسات بينما هو يعرف حقيقة الحقائق وهي انه غير قادر ليس على حماية القدس و استعادتها بل انه غير قادر على الحصول على مجرد تصريح من سلطات الاحتلال للقيام بمجرد زيارة من اجل الصلاة في مسجدها الاقصى !!

وهذه التصرفات غير المسؤولة التي تصدر عن القادة الجدد للقيادة الفلسطينية التي يجهل السواد الاعظم من الشعب الفلسطيني حقيقة اهليتهم وخبراتهم وقدرتهم على تحملهم مسؤولية تقرير مصير شعب وقضية، هذه التصرفات هي السبب الحقيقي في ان الشعب الفلسطيني لم يحصل حتى الان على اي شيء من حقوقه لان الذين يتولون مسؤولياته هم نفر ليسوا على مستوى النضال المؤهل لاستخلاص الحقوق من انياب الاسد !!

والا فما معنى بعد ان يخلق رئيس السلطة التنفيذية ازمة غير مبررة مع الاردن ويظهر فيها انه يثق باسرائيل وبوزارة الاديان اكثر من ثقته بالنظام الذي يغطي مصالح الفلسطينيين مهما اتفقنا او اختلفنا مع هذا النظام فما معنى ان يعود رئيس السلطة الفلسطينية ويبحث عن الف سبيل للاعتذار عن موقف اساء لعلاقاته مع الاردن ويخلق مشاكل لها اول وليس لها اخر للفلسطينيين الذين يعيشون في الاردن ثم يقوم في يوم واحد وهو عيد ميلاد الحسين ـ بتقديم التهاني مرتين مرة هاتفياً ومرة برقياً حتى يعتذر عن موقف ما كان يحدث لو كان لرئيس السلطة الذاتية مستشار واحد مؤهل وله تجارب ويخلص لقضيته وشعبه من بين مئة مستشار وهم الذين بلغ عددهم اليوم لرئيس السلطة التنفيذية !!

ولا ندري ما معنى زيارة فيصل الحسيني لعمان في الاسبوع الماضي التي شجب فيها واستنكر كل اقواله وافعاله ومواقفه من قضية الولاية الاردنية على المقدسات عندما اعلن في العاصمة الاردنية على استحياء عن التناقض الفاضح في موقف يفترض انه لشخصية مسؤولة عن ملف القدس عندما اعلن بواسطة كل وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية انه تم الاتفاق على ان يبقى الدور الاردني على ما هو عليه في رعاية المملكة الاردنية الهاشمية للاماكن المقدسة في مدينة القدس !!

وطبعاً مثل هذا الكلام ليس فيه سوى الاعتذار عن اطلاقه التصريحات غير المسؤولة لان موافقته او اعترافه بالولاية الاردنية لم يطلبها منه احد وهي لا تقدم ولا تؤخر خاصة بعد ان احدثت شروخاً يصعب علاجها في العلاقات الاردنية الفلسطينية التي تناولتها التعليقات الصحفية على مدى اكثر من اسبوع بالاضافة الى ما تركته هذه التصرفات التي تأتي على شكل اعتذار من احراج للفلسطينيين الذين يقيمون في الاردن الذين باتوا لا يدرون كيف يداوون هذه الاخطاء المميتة التي يرتكبها هؤلاء الذين اصبحوا القيادة الجديدة لسلطة الحكم الذاتي !!

والذي يجب ان يعرفه القاصي والداني بانه مهما اقتربنا من اسرائيل او تركناها تتخطى الاكتاف فانها لا يمكن ان تكون البديل عن اي نظام عربي مهما اقترب منا هذا النظام او ابتعد، تماماً كما انها لن تكون البديل عن تنظيماتنا وتشكيلاتنا وحركاتنا واحزابنا مهما اختلفنا معها او حتى مهما بلغ الصراع بيننا ..

وكما انه لا يمكن ايجاد اية مقارنة ما بين الرعاية الاردنية للاماكن المقدسة والاحتلال او الاستيطان الاسرائيلي لها، فانه لا يمكن القبول بالوقوف ضد حماس او ضد الجهاد الاسلامي او ضد كل القوى المعارضة لاتفاقات الاستسلام وذلك من اجل الوقوف في خندق واحد مع اسرائيل او العمل لحسابها !

القوى والشخصيات الوطنية والاسلامية الفلسطينية تحذر من محاولات عرفات لتحويل فتح لتنظيم سلطوي

دعا بيان صادر عن القوى والشخصيات الوطنية والاسلامية بالاراضي المحتلة الى الوقوف في وجه مؤامرات التركيع ، وفي وجه نقل الصراع الى صراع فلسطيني فلسطيني والتكاتف لنيل الحقوق الوطنية الثابتة .

وقال البيان ان سلطة الحكم الذاتي حاولت بث دعايتها الاعلامية لتحميل الحركة الاسلامية وزر المجزرة التي وقعت مؤخراً في غزة مستخدمة في ذلك نفس اساليب الانظمة الديكتاتورية في قلب الحقائق ، وحاولت زج ايران ، ومن اسمتهم بقوى خارجية للتورية والتغطية .

وقال البيان اننا نرفض زج ايران او اي دولة اخرى في اعمال اقترفتها بعض الايدي الخارجة عن اصالة شعبنا ارضاء لاسرائيل وتطبيقاً لبنود الاتفاقات المعقودة معها ، وتلبية لمطالب الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة ، وهي تحاول الان ان تخلق انطباعاً جماهيرياً بان هناك صراعاً بين فتح والحركة الاسلامية ، فبعد ان حاولت السلطة تهميش حركة فتح ، وبذر بذور الخلافات بين عدد من رموزها تعمل الان على اعادة تنظيم صقور فتح لزجهم في المواجهة ، وتحويل فتح من تنظيم مناضل الى تنظيم سلطوي تتغطى به السلطة في تنفيذ سياساتها .

واضاف البيان ان صراع شعبنا هو صراع ضد الاحتلال ، ويتطلب وحدة الشعب وفي ظل هذا الوضع نحن لدينا ما نقول ، وسنعمل على اسماع صوتنا للشعب ، دون ان نلجأ الى السلاح كلغة للحوار ، واذا شاءت السلطة ان تواجه الناس بالرصاص فاننا نترك الحكم عليها للشعب ، وهو القادر في النهاية بوعيه وعمق ضميره ان يميز ما بين الخير والشر .

واكد البيان على دور حركة فتح النضالي بقوله نحن لسنا في صراع مع اخوتنا في حركة فتح الذين قادوا نضال شعبنا عبر سنين طويلة ، فحركة فتح جزء لا يتجزأ من شعبنا ، ونحن واثقون انهم يقدرون الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن ، وضمائرهم لن تسمح لهم بتجاوز المحرمات الوطنية ونحن نطالب اخوتنا في فتح بعدم الانسياق مع المؤامرة المحاكة ضد شعبنا .

واشار الى ان سلطة الحكم الذاتي تستخدم الضائقة المالية التي يعيشها الشعب كوسيلة اضافية للضغط عليه ، وتتمشى في ذلك مع طروحات الاعداء التي تقول بان هدوء اهل الحكم الذاتي وقبولهم به يسهل عليهم الحصول على الاموال التي تؤدي الى بحبوحة العيش ، كما الاعداء يطلقون ، تستخدم السلطة فكرة اموال الدول المانحة لايهام الناس بالثراء والرخاء ، وان هذا هو ثمن الاستسلام والخنوع ، وحتى تثبت السلطة حسن سلوكها والتزامها اقدمت على فعلتها الرهيبة وفتحت النار على اهلنا في غزة فقتلت وجرحت المئات ، وبهذا وقفت البندقية المرخصة من اسرائيل لتلبية مطالب الاعداء ومصالحهم وما ان نفذت هذه الجريمة حتى هبت جهات معادية عديدة تنادي بضرورة الاسراع بتقديم الدعم المالي لسلطة الحكم الذاتي من اجل انجاحها وانجاح مشروع الحكم الذاتي ، وهي حسني مبارك ورابين وبيريز وكريستوفر لنجدة القاتل وتنديد من يسمونهم بالمتطرفين الاصوليين ، والامر بات واضحاً ، اذ يقضي لاصحاب السلطة بقدر الاستجابة لشروط الاتفاقات ، وقد ابدت السلطة تبعيتها بوضوح .

ووقع على البيان كل من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح/ الانتفاضة ، وحركة المقاومة الاسلامية / حماس ، وحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ، وحزب البعث العربي الاشتراكي ، وجمهور غفير وعدد كبير من الشخصيات الوطنية والاسلامية .

بدء اتخاذ خطوات وحدوية بين الجبهتين الشعبية والديموقراطية

عقد المكتبان السياسيان للجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين دورة لاجتماعات كرست للبحث في الخطوات التحضيرية الملموسة لاقامة الاتحاد الجبهوي بينهما في ضوء القرارات التي اتخذها المؤتمر الوطني العام الثالث للجبهة الديمقراطية والمجلس الحزبي العام (الكونفرس) للجبهة الشعبية بالموافقة على تنفيذ هذا المشروع .

وقد درس المكتبان السياسيان اوراق العمل المقدمة من الهيئات القيادية الموحدة في مختلف مجالات العمل السياسي والاعلامي والعسكري والجماهيري بشأن العملية الاتحادية وتم اقرار البدء بتنفيذ بعض الاجراءات العملية على هذا الصعيد ومتابعة درس عدد من التصورات الاخرى تحضيراً لاجتماع مشترك للجبهتين المركزيتين تقرر الدعوة اليه في مطلع العام القادم

ودعا المكتبان السياسيان جميع هيئات واعضاء الجبهتين الى تعجيل الخطوات الهادفة لتنفيذ مشروع الاتحاد الجبهوي ، واقرا المبادرة بفتح حوار مع سائر القوى والشخصيات الديمقراطية لدعوتها للمشاركة في هذا الجهد التوحيدي .

وعرض الاجتماع المشترك للمكتبين السياسيين التطورات الجارية على الساحتين العربية والفلسطينية واكد على ادانة تهالك بعض العواصم العربية على انجاز الخطوات المتسارعة للتطبيع مع العدو الاسرائيلي في الوقت الذي يتواصل فيه احتلال الارض وهضم الحقوق الفلسطينية .

وقفة

تجارة الارض ؟؟!!

بقلم : كمال رشيد

هي بين اصحابها وابنائها وحماتها وورثتها سلعة تباع وتشترى على المستوى المحلي، ويخضع هذا لانظمة الدولة وقوانينها، ولكنها العزيزة المحروسة المصانة، اذا اصابها مكروه واعتدى عليها معتد، ومن اجلها تكون التضحية والشهادة .

الارض في ايدي ابناء الوطن الواحد تباع وتشترى، ولكنها للاخرين تدخل في قائمة المقدسات ويكون بيعها من المحرمات والمحظورات، والمنكرات اذا كان التعامل مع العدو الدخيل .

الذي نخشاه في زحمة الاحداث وعرس السلام المشبوه، والوليد غير الشرعي، وفي تزيين الاعلام العربي لليهود، ولمحاولة التخفيف والتلطيف من سوئهم وشرهم، الذي نخشاه في هذا الخضم الذي يخطط له دهاقنة وعتاة ان تلجأ حكومة الاحتلال، وان تلجا الشركات اليهودية، وصناديق المنظمات الصهيونية، والتجار اليهود الى سياسة شراء الاراضي العربية، وان لم يكن هذا مباشرة، فعن طريق السمسار العربي الفلسطيني او الاردني او السوري او الخليجي او المغربي، ما الذي يمنع ان يتم هذا سراً وعلانية، ولكنه في كل الحالات يكون بالطريق القانوني، وبالاوراق الثبوتية .

ومع حالة اليأس من العودة وانتقال الحديث عن التعويض – ان تم ذلك – وامام الاغراء اليهودي الشيلوكي، وعلى منهجية اليهود الاجداد من بني النضير وبني قينقاع ويهود خيبر، ومن عاشوا في مكة والمدينة، ما الذي يمنع اليهود ان يشتروا ارضاً فلسطينية او اردنية او لبنانية او سورية .

الاغراء بالمال لا يغلبه الا التعبئة النفسية والروحية ولا يرده الا بيان مقدار الخطورة وحجم الخيانة التي يقع فيها من يبيع ارضه لعدوه.

ذات يوم، ايام عزة الفقير، وإباء الفلاح، وكرامة المؤمن، كان للارض حمايتان، وحصانتان، حصانة النفس فلا يبيع الا خائن منبوذ، ويبقى هذا عاراً يلاحق بائع الارض وابناءه وحفدته، وحصانة القانون الذي كان يعتبر التعامل مع العدو، بل بيع الارض للعدو، خيانة عظمى قد ترقى عقوبتها الى الاعدام، ام الان فعزة النفس في تدهور وانحدار تدريجي مع التطبيع التدريجي، وقوانين الدولة في طريقها الى التغيير، وهي بحكم الملغاة عملياً بعد ان سقطت كلمة " عدو " ، من هو العدو بعد معاهدات السلام وتبادل السفارات .

وعندما يطالب اعلامنا ان نحب اليهود ونحسن الظن بهم بعد ان وجدنا انفسنا مخطئين منذ اربعة عشر قرناً، فانه يشجعنا على التعامل مع اليهود بالمودة والقربى، والانسان يستطيع ان يبيع ارضه او يهبها لمن يحبه، ليس هناك ما يمنع من بيع الارض لغير العدو، والعدو الان غير موجود .

وفي الوقت الذي ندعو فيه الحكومة والشعب الى الوعي والتوعية وعدم التفريط بالارض سلعة وتجارة، نصطدم بواقع اخر حيث يدعو لتجاه اخر " رفع الكلفة " ، واستبدال روح الكراهية لليهود، اذن فهناك اتجاهان يخاطبان العقول والقلوب، اتجاه يقول : انس الماضي كله واحبب اليهود حبك لنفسك واهلك واقربائك ولا تتحرج من ان تتعامل معهم كما تتعامل مع غيرهم من الناس، فهم الطيبون الوادعون الذين يستحقون الحياة ولو على قلوبنا، وفي الارض متسع، وفي المياه متسع وفي النفوس متسع .

اما الاتجاه الاخر فيقول : هم العدو فاحذرهم وهم المحتلون الغاصبون، جاءوا من اوروبا وامريكا وروسيا واقاموا في فلسطين، وهم جرثومة الفساد الاخلاقي والاقتصادي في العالم، لا يجوز حبهم او موالاتهم ويحرم بيع الارض لهم، ويفرض عليك محاربتهم، واسترداد حقك منهم، انهم جسم غريب شأنه شأن جرثومة المرض في الجسم السليم، وعلى هذا نربي ابناءنا .

واذا كان الفريق الاول يقيم حساباته على المادة والفلوس ورخاء العيش مقابل الارض والكرامة، واذا كان يخضع لضغوط دولية، ويراهن على التجربة المستقبلية فان الفريق الثاني يتكئ على سند ديني عقيدي، ويعتمد على سند تاريخي وتجربة طويلة مع اليهود .

واذا اتفقنا ان الله سبحانه وتعالى احكم الحاكمين واعلم العالمين يعز من يشاء ويذل من يشاء، فلا شك ان الاختيار سهل وممكن .

خدام

لا احد يستطيع ان يبتزنا بتجدد الحرب

لولا الدعم الاميركي لاسرائيل لكانت صورة المنطقة مختلفة

اكد عبدالحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السوري ان قضية السلام ليست حاجة اقليمية فقط وانما هي حاجة دولية وعلى المجتمع الدولي ان يتحمل مسؤوليته في الضغط على اسرائيل من اجل العودة الى الطريق الصحيح وهو طريق السلام المبني اساساً على قراري مجلس الامن /٢٤٢ و ٣٣٨/.

وقال : انه اذا لم يجر انسحاب اسرائيل من الجولان فمن الطبيعي انه لن يكون هناك سلام في المنطقة، وعندما لا يكون هناك سلام لن يكون هناك استقرار، الامر الذي لا ينعكس فقط على الوضع العربي وانما ينعكس ايضاً على الوضعين الاقليمي والدولي.

واضاف خدام في حديث لمجلة /المصور/ المصرية انه اذا كان رابين يلمح الى امكان تجدد الحرب فان احداً لا يستطيع ان يبتزنا بها، مؤكداً ان سورية كما كانت في الماضي والحاضر هي في المستقبل لن تفرط في شبر من الارض ولن تفرط في شبر من الكرامة والتهديد بالحرب لا يمكن ان يؤثر على مجريات الموقف السوري او على عناصره.

واضافه ان سورية تريد سلاماً عادلاً ومتكافئاً تستطيع ان تحميه وتدافع عنه، اما السلام الذي يقوم على فقدان التوازن او الذي يوفر مصالح جانب واحد فلا يمكن ان يستمر، مشيراً الى ان اتفاق اوسلو لم يكن بين طرفين متكافئين وما قلناه عن وثيقة اوسلو تاكد اليوم انه كان صحيحاً.

واوضح بان المقترحات الاسرائيلية من اجل سلام اسرائيلي تريد اسرائيل بواسطته فرض تسوياتها ومصالحها لا على سورية فقط وانما على المنطقة ككل، وهو امر لا يمكن ان يقبله السوريون، مؤكدا ان سورية تريد السلام وفق ما ورد في قراري مجلس الامن ووفق ما ورد في المذكرة الاميركية، وهذا السلام هو وحده الذي يمكن ان يستمر ويستقر.

واضاف بان لدى سوريا رسالة اميركية تقول بوضوح ان الولايات المتحدة لا توافق على ضم اي شبر من الجولان الى اسرائيل، وقال : اذا كان العالم يريد سلاماً في المنطقة فان امريكا تعرف ان السلام يكون مع سورية وليس مع غيرها، مشيراً الى ان الحروب التي قامت في المنطقة كانت بين اسرائيل من جهة وبين مصر وسورية من جهة ثانية، فالسلام يكون عادة بين المتحاربين.

واشار خدام الى ان الدول العربية هي التي يجب ان تكون متشددة لايجاد حالة امنية مطمئنة لان الخطر اذا كان هناك خطر مستقبلي بعد اتفاقات السلام سيكون من اسرائيل وليس من الدول العربية، والحذر الذي تتحدث عنه اسرائيل يعني انه [illegible]

ليس لديها نيات جدية في تحقيق السلام المستقر في المنطقة، خاصة وان اسرائيل تصنع السلاح ولديها السلاح النووي والجرثومي وتصنع الدبابة والطائرة والصاروخ وتملك الاتفاق الاستراتيجي مع اميركا.

واضافه بان الدعم الاميركي لاسرائيل قائم منذ سنوات طويلة وهو ليس جديداً ولو لم تساند اميركا اسرائيل لكانت صورة المنطقة مختلفة تماما، مؤكداً ان العالم العربي ليس هو الحالة الراهنة وانما هو تاريخ وجغرافيا، وحركة التاريخ لا يمكن قياسها في مرحلة معينة وهي مرحلة التصدع والتفكك العربي الحالي.

وقال : ان العرب امة لها كرامتها ولها امكاناتها وقدراتها ولن يستطيع احد ان يفرض عليها شيئاً واذا فرضت هناك امور فلن تكون ابدية، فالتاريخ مليء بالامثلة الكثيرة والاحداث.

واشار خدام الى ان هناك اتفاقاً بين سورية ولبنان على الالتزام بالحل الشامل، وبالتالي لا يمكن لسورية ان تقدم على اتفاق مع اسرائيل ما لم يكن هناك اتفاق بين لبنان وسورية.

واضاف بان لبنان يتبنى السياسة نفسها وقد فشلت جميع الجهود الاسرائيلية الهادفة الى فصل المسارين معرباً عن اعتقاده بان كل الاطراف التي تلعب دوراً في مفاوضات السلام تدرك الان تعثر عملية الفصل بين مساري الدولتين.

واكد خدام ان الشرط الرئيسي للسلام هو الاعتراف بالحقوق ولا احد يستطيع ان يقول للبناني او فلسطيني استسلم ولا تقاوم الاحتلال والذين يعتبرون من يقاوم الاحتلال ارهابياً عليهم ان يعيدوا النظر بالتاريخ، واضافه انه عندما يتعلق الامر بالاحتلال وبالارض فان عملية المقاومة عملية مشروعة مقررة بميثاق الامم المتحدة وبالقانون الدولي.

واشار خدام الى ان علاقة سورية بايران جيدة ومستمرة، وقال : ان ايران بلد اسلامي وهي جارة للعالم العربي، وهناك ثمانية قرون من التاريخ المشترك بين ايران والعالم العربي ولا احد يستطيع ان يلغي التاريخ.

ورداً على سؤال بشأن تبني اسرائيل لنظرية تقول ان الحظر النووي ياتي بعد السلام ومن خلال التوقيع مع كل دولة على حده على اتفاقيات ثنائية قال ان سورية ومصر متفقتان على ان الموقف الاسرائيلي موقف معرقل لمسالة اقامة منطقة خالية من السلاح النووي في هذا الجزء من العالم.

واضاف قائلاً : ان الامر الذي يدعو الى الاستغراب هو الموقف الدولي وموقف هيئة الطاقة النووية ذلك ان دولة مثل كوريا الشمالية لم تعلن انها توصلت الى السلاح النووي ومع ذلك تتخذ اجراءات دولية ضدها بينما الغرب نفسه يعلن ان لدى اسرائيل كماً هائلاً من السلاح النووي ومع ذلك لا يتخذ احد اي اجراء.

وقال خدام ان العملية السلمية عملية معقدة لكن العنصر الاساسي فيها هو الانسحاب الاسرائيلي، مشيراً الى ان الجانب الاميركي يحاول ان يجد وسيلة لتحقيق تقدم بجولات وارن كريستوفر، واكد ان العائق امام التقدم هو الموقف الاسرائيلي وانه عندما يستطيع الجانب الاميركي ان يحقق تقدماً في الموقف الاسرائيلي فانه سيجد عندئذ استعداداً من سورية للتقدم فافكار سورية واضحة ويعرفها الاميركيون.

واضاف بان اميركا تبذل جهوداً جادة من اجل الوصول الى سلام شامل في المنطقة، مشيراً الى ان هناك عناصر للسلام وهناك متطلبات له، والوسيط يبذل جهوده من اجل توفير هذه العناصر والمتطلبات، معرباً عن امله في ان يتمكن الجانب الاميركي من النجاح في تحقيق ذلك

وقال ان الموضوع هو موضوع حقوق، واذا استطعنا ان نتوصل الى هذه الحقوق اليوم فاننا جاهزون للسلام، مشيراً الى ان عامل الزمن مهم بالقدر الذي تتوفر معه حقوقنا لكنه يصبح عاملاً غير مهم اذا كانت حقوقنا غير مؤمنة.

واعرب عن ثقته بعدم قدرة الاسرائيليين النجاح في مشروع الشرق اوسطية وغيره من المشاريع لان هدفهم واضح وهو العبور الى ثروات المنطقة من جهة وطمس الهوية العربية من جهة ثانية، اي الغاء كل ما هو عربي، واكد ان احداً لن يستطيع ان يطمس لا الهوية العربية ولا المصالح العربية.

اطماع تركية في الموصل وكركوك

اوردت وكالة الانباء الالمانية dpa مضمون تصريح لقائد هيئة اركان الجيش التركي (نجيب تورمتاي) الذي استقال في نهاية عام ١٩٩٠م كشف فيه لصحيفة (صباح) التركية سراً عسكرياً يعرف لاول مرة ».

وينطوي هذا السر على معلومة مفادها ان رئيس الحكومة التركية الراحل توغروت اوزال كان قد اصدر امراً في ذروة ازمة الكويت يقضي بتقدم القوات التركية الى العراق لاحتلال منطقتي الموصل وكركوك الغنيتين بالنفط ، ثم دمجهما في نظام وحدة فيدرالية مع تركيا .

رسالة بون

من د. سامي قيس يحيى

اعتقال صهيوني لتورطه بجزيمة غسل الاموال

علمت " المجد " من اوساط المكتب الفيدرالي للتحقيقات الجنائية في المانيا بان شخصاً يحمل الجنسية الاسرائيلية (والمجرية في نفس الوقت) قد اعتقل مع قرينته مؤخراً في المانيا بسبب تورطه في جريمة غسل الاموال المكتسبة عبر صفقات غير مشروعة (وخاصة من الاتجار بالمخدرات) .

واعترف المعتقل الذي يبلغ من العمر ٤٧ سنة بانه يملك شركات وهمية في بنما والولايات المتحدة الامريكية ، وانه يستخدم تلك الشركات من اجل التمويه والتغطية على ابرام الصفقات المالية المشبوهة .

صراع القوى الامنية الالمانية

اضطرت دائرة المستشار الالماني هيلموت كول تحت ضغط التساؤلات المستمرة حول البلبلة المثارة بخصوص استمرار رئيس جهاز المخابرات الالماني السيد بورستنر في منصبه او تنحيته. اضطرت الى اصدار تصريح جديد لا يقل غرابة وغموضاً عن التصريحات السابقة .

فقد ورد في التصريح الاخير الذي صدر كرد فعل على تساؤلات صحفية " فرانكفورتر روند شاو " المعروفة بمواقفها الناقدة ان بورستنر مستمر في منصبه حتى بعد بلوغه سن الستين في الشهر الثاني من العام القادم ١٩٩٥ .

وتطرقت الى خلافاته مع شميدباور فقالت ان كلاً منهما يؤدي مهام وظيفته ، ولكن من واجبهما ترتيب اسلوب للتفاهم .

وقد ورد في تصريح الدائرة مع ذلك ان بورستنر تقدم فعلاً بطلب للتقاعد المبكر... فاين تقع الحقيقة بين تفاصيل هذا التصريح ؟! .

تحرر الماني واضح من عقد الذنب

بالرغم من الصخب الاعلامي المكثف المصاحب لزيارة الرئيس الالماني هيرتسوغ لاسرائيل .. الا ان المراقبين هنا قد توصلوا بسهولة الى ملاحظتين مسبوقتين :-

١ - لم يظهر الرئيس الالماني هيرتسوغ اثناء زيارته لموقع ياد فاشيم الذي يرمز الى جرائم العهد النازي بحق اليهود - لم يظهر وهو يرتدي القلنسوة اليهودية ، كما هو مألوف لدى الرؤساء والساسة الالمان في مثل هذه المناسبات .

٢ - اتسم خطابه باقل نسبة من النفاق تجاه اليهود، فلم يبالغ - بل مال الى الاتزان - في اختيار الكلمات .. وفيما يلي ترجمة لفقرة قصيرة من خطابه :

(.. ان ابناء بلادي هم في غالبيتهم من المولودين بعد سقوط الرايخ الثالث ، او ممن كانوا في سن الطفولة خلال الفترة الاخيرة من عهد الدكتاتورية الهتلرية .. اذن فان هذا الجيل لا يتحمل الذنب ، ولكنه لا يعفى من واجب الالتزام بتعلم الدروس من الاحداث ..)

دوق ادنبرة اضاع هدية الشيخ زايد

سرق سيف مرصع بالالماس لدوق ادنبره من متحف قصر وندسور حيث كان معروضاً في معرض للهدايا تقيمة العائلة المالكة البريطانية، ولم تعثر الشرطة على ما يشير الى عملية سطو.

وقالت وكالة الانباء الفرنسية ان قيمة هذا السيف تقدر بنحو سبعة آلاف جنيه استرليني، مشيرة الى ان السيف الذي يحمل نقوشاً قد اهداه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية الى دوق ادنبره خلال زيارة رسمية قام بها الشيخ الى بريطانيا عام ١٩٨٩م.

الكمبيوتر يكفر عن الخطايا

قام مدير شركة كمبيوتر من اصل الماني بتطوير برنامج كمبيوتر يحل مكان الكاهن امام الراغبين في الاعتراف بالخطايا التي ارتكبوها. لكن ما يعجز عنه الكمبيوتر من خلال هذا البرنامج هو حل الناس من آثامهم في نهاية اعترافهم كما يفعل الكاهن.

وتتم طريقة الاعتراف امام الكمبيوتر بحيث يجلس المخطيء امام شاشة كمبيوتر ملونة مستمتعاً بكل الوان الراحة في منزله، ويطلب منه ان يستعد للاعتراف وذلك بان يشير بعلامة صليب ثم تظهر بعد ذلك نصوص لصلوات تصحبها صورة صلب السيد المسيح وتبدأ اعترافات المخطيء، في نهاية الاعتراف يؤمر المخطيء بتكرار بعض الصلوات بعدد يتفق ما مع يراه الكمبيوتر مناسباً للتكفير عن خطاياه.

رحمة بالاحزاب ايها السادة !

بقلم الدكتور : يعقوب زيادين

نقرأ ونسمع ويشتد ويتواصل النقد اللاذع للاحزاب السياسية . وسياساتها واساليب عملها التي لم تتغير رغم كثرة وعمق المتغيرات في العالم اليوم ، فالاحزاب وقياداتها كما يقول بعض الكتاب والصحفيين والمتابعين لم تغير شيئاً من اساليبها ولم تتعلم شيئاً ولم تاخذ المتغيرات التي المت بالعالم كله بالحسبان ، وهي متغيرات عميقة وهامة تستدعي اخذها بكل الجدية والاهتمام ، ويشتد الهجوم عند البعض ليصرخ ويملء الفم ان لا برامج للاحزاب ، وان الاحزاب فشلت في الماضي وهي تواصل الفشل في كل الاتجاهات وكثرتها تعيق الحركة .

ويندفع البعض بحماس اشد ليقول ان الاحزاب تاريخيا لم تنتج شيئاً ذا اهمية ، وتحت مثل هذه الضغوط القاسية والغير مبررة يندفع البعض بحماس اشد لتتغير الاسماء وايجاد مسميات جديدة علّ وعسى تخفي الاعظم .. والسادة يطرحون كل هذا بجدية تامة وكانها امور مسلم بها بل حقائق دامغة مطلقة لا ياتيها الباطل ..

حسناً يا سادة .. هناك متغيرات عميقة وهامة ، هذا صحيح ، متغيرات شملت العالم باسره وفي زمن قصير جداً انهل الملايين وادخلها في دوامات لا بداية لها ولا نهاية وجاءت بالفولحش وقلبت الموازين ، هناك حقيقة واقعة ان كل الهياكل التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية انهارت ولم يقم بديلاً عنها حتى الان ، وبعض هذه المتغيرات وفي بعض البلدان مست الشكل لا الجوهر .

لناخذ مثلاً الاردن وفي مطلع القرن ، كان هناك دار الانتداب البريطاني تتحكم بكل صغيرة وكبيرة ، كانت المعاهدة الجائرة والقواعد العسكرية والجيوش الاجنبية ، وناضل شعبنا بكل السبل ضد كل هذه المظاهر ، وانتصر .

ناضل بالاضرابات وبالمظاهرات ، بالاعتصامات واحياناً بالسلاح ، وفتحت السجون والمعتقلات ابوابها لمئات بل الالوف من ابناء شعبنا في الريف والمدينة واستشهد من استشهد وانتهى كل هذا بالنصر

واليوم لا وجود لدار انتداب ولا لمعاهدة ولا لقواعد عسكرية وجيوش ولا نقطة رابعة ، بل هناك ما هو اسوء من ذلك : هناك شعارات اجنبية معينة تتدخل بكل صغيرة وكبيرة ، معها اموال ورشاوي واساليب افساد متعددة .. هناك المؤسسات المشبوهة بالاضافة الى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، هناك حصار قاتل لاكثر من بلد عربي وجيوش جرارة اجنبية تحتل بلداننا عربية تنهب ثرواتها بكل صلف ووحشية ، هناك مناورات عسكرية اجنبية تشترك بها ومعها جيوش عربية .. هناك مديونية عالية يلحق بها تبعية وشروط مهينة ومذلة.

يلي ذلك انهيارات فاجعة في معسكر باسره كان يقف الى جانب الشعوب المظلومة ويحمي نجاحاتها كان يتصدى للقوى الامبريالية عدوة الشعوب عدوة التقدم والانسانية.

لنقل اذن ان هناك متغيرات شكلاً وليس في المحتوى فما زال القمع والنهب والسيطرة على مقدرات الشعوب قائم وما زال الجوع والمرض والبؤس يفتك بالملايين في ارضنا وفي الشعارات الاخرى، متغيرات تحمل المآسي والشرور اكثر مما عرفنا وخبرنا.

حسناً يا سادة لقد قاومنا شرور الماضي بالاستناد الى الجماهير الشعبية، بتوعيتها للاخطار التي تهدد كيانها حاضرها ومستقبلها، تنظيمها وقيادتها الى النصر، بذرنا بذور التضحية ونكران الذات في صفوفها، وقدناها في معارك الشوارع والاحياء وانتصرنا رغم الجراح ورغم كل الصعاب.

والان نتوجه الى السادة الاذكياء، كيف نواجه الوضع الجديد، المتغير الجديد الذي نعتقد انه فاق بسوئه ووحشيته كل ما عرفناه في السابق، قولوا لنا بربكم كيف نواجه هذا الواقع بغير اللجوء الى الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في التغلب على الواقع المأساوي قولوا لنا وتاكدوا اننا كلنا اذان صاغية وقلوب مفتوحة لسماع اقتراحات جديدة باساليب نضال جديدة تنهض بنا من كبوتنا من التمزق الذي تعانيه شعوبنا - تاكدوا اننا لسنا منغلقين على انفسنا ولا ندعي امتلاك الحقيقة المطلقة ولا هدف لنا سوى انقاذ شعبنا والقيام بدورنا الذي نذرنا انفسنا له.

ونكرر السؤال، هل هناك طريق غير طريق الاحتماء بالشعب وبث الوعي في صفوفه وطرح الشعارات الملائمة للازمات القائمة، نحن لا نرى شيئاً اخر حتى الان والذي نراه انه في قلب المعسكر المعادي للشعوب تنهض الجماهير المقهورة تدافع عن قضاياها ايضاً بالاضرابات والمظاهرات، وان اشتد الطغيان تقاومه بالسلاح..

وشيء اخر اود ان اهمس به في اذن بعض السادة، اين كانوا ايام الشدائد والاهوال ؟؟ لماذا لم نصادفهم هناك في الاقبية المظلمة وتحت السياط ؟! ونهمس في اذانهم اليس هجومهم على الاحزاب (القديمة منها بشكل خاص) مطلوباً منهم ويخدم اغراضاً محددة بعيدة عن النقد الصائب والهادف الى دفع الامور الى الامام ؟؟

يقول البعض ان بعض مأساة الاحزاب كثرتها، نعم هذا صحيح ولنا ان نسأل من شرع لتلك [illegible] اب ورخص لها واستدعى به [illegible] هم ليعطيه ترخيصاً باسم حزب طنان ورنان، وهو شخصياً لم يعرف عنه ان له نشاطاً سياسياً او اجتماعياً طول حياته ؟! لماذا ؟ اليس المقصود هنا بهدلة الاحزاب واستخدام بعضها لاغراض تخدم مصالح غير مصلحة الديموقراطية والتعددية؟؟

الترابي ينتقد عرفات وسلطته الاوتوقراطية ويحمله مع رابين مسؤولية تخريب الحل

عقد المركز الفلسطيني للدراسات السياسية بجامعة جورج تاون والذي يرأسه الدكتور هشام شرابي بالتعاون مع مركز الدراسات العربية المعاصرة بنفس الجامعة ندوة حول الانتخابات الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة بحضور الدكتور صائب عريقات، والدكتور زياد ابو عمرو من جامعة بيرزيت، ورباب عبد الهادي من اتحاد المرأة الفلسطينية في امريكا الشمالية، والدكتور توماس ميليا مدير البرامج في المعهد الديمقراطي القومي في واشنطن.

واستهل الدكتور شرابي استاذ التاريخ بجامعة جورج تاون الندوة بهجوم وجهه الى ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، وحمل عرفات شخصياً مسؤولية تاجيل تنفيذ بند الانتخابات الفلسطينية الذي هو بند رئيسي في اتفاقات اعلان المبادىء، كما حمل قيادة سلطة الحكم الذاتي الاوتوقراطية العاجزة، المسؤولية بالاضافة الى رابين الذي قال عنه شرابي انه يريد مواصلة عملية السلام مع ابقاء احتلال اسرائيل للضفة الغربية ونصف غزة «التي لا يزال عدد من المستوطنات الاسرائيلية موجوداً فيها.

وقال شرابي ان عرفات عاجز عن ادراك خطورة الموقف وانه اختار ان يحيط نفسه بشلة من اتباعه المتملقين غير الاسوياء الذين لا يشكلون اي تهديد لسلطته المطلقة، كما اتهم رابين باتباع الممارسة الصهيونية التقليدية المتمثلة في الاكراه والسيطرة ورفض الحقوق الفلسطينية. واعرب عن خيبة امله إزاء ما اسماه بالتزام حكومة الرئيس كلينتون الفاتر بالانتخابات الفلسطينية.

اما الدكتور صائب عريقات رئيس لجنة الانتخابات والمسؤول عن شؤون الحكم المحلي في سلطة الحكم الذاتي فقد قال ان إجراء الانتخابات الوطنية الفلسطينية هو موضوع قد يؤدي الى إنجاح او إفشال عملية سلام الشرق الاوسط برمتها. مضيفاً تحذيره من انهيار المسار الفلسطيني الاسرائيلي اذا لم تجر هذه الانتخابات، مما يؤدي الى انهيار المسارات الاخرى بما فيها معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية.

وقال الدكتور زياد ابو عمرو ان الانتخابات الحرة الديمقراطية تبقى الالية الوحيدة لانهاء الجمود الحالي واعادة احياء الحياة السياسية والوطنية الفلسطينية وتحريك الشعب الفلسطيني على طريق التحول الديمقراطي لضمان المحاسبة واحترام حقوق الانسان وحكم القانون وحرية التعبير.

وحددت ربا عبدالهادي وهي طالبة دراسات عليا في جامعة إيل اربعة شروط لتحسين وضع المرأة الفلسطينية وتمكينها من تبوء الوضع الذي تستحق، مشيرة، الى تحسين وضع المرأة مرتبط عضوياً بعملية التحول الاجتماعية السياسية للفلسطينيين.

اما الشروط التي حددتها فهي : وجود ديمقراطي تحترم فيه وتحمى حرية التعبير وغيرها من الحريات السياسية والمدنية، وتقوية الحركة الناشئة للمرأة الفلسطينية - والقدرة على بناء تحالفات من جميع القوى الديمقراطية والعلمانية والاجتماعية والمجموعات المهمشة الاخرى في المجتمع الفلسطيني، وتاكيد حق المنظمات غير الحكومية في العمل في بيئة خالية من التهديد والاكراه.

المافيا الروسية تعقد مؤتمراتها في اسرائيل وتستعد لغزو المنطقة في مرحلة السلام

اعرب اختصاصيون دوليون في شؤون المافيا عن اعتقادهم بان هذه الاخطبوطات العالمية اكثر ذكاء من الحكومات ، وان حرباً سوف تقع بين منظمات المافيا والحكومات ، ذلك ان التحالفات التي تعقدها هذه المافيات وقوتها العسكرية والاقتصادية ستسمح لها بافساد وزراء دول كبرى ، وبشراء دول صغيرة بكاملها اضافة الى انها تعتمد على طاقة تكنولوجية هائلة .

وكان الاسرائيليون قد كشفوا مؤخراً ان المافيا الروسية عقدت مؤتمراً في اسرائيل لدراسة خريطة الغد حيث يقول العارفون ان عمليات مالية ستتحرك بواسطة الادمغة الالكترونية في عالم المعلوماتية .

وكشف وزير الشرطة الاسرائيلية موشيه شاحال النقاب عن اجتماع للمافيا في احد فنادق الشاطيء الاسرائيلي الفخمة اثناء انعقاد مؤتمر الامم المتحدة ، لمكافحة الاجرام المنظم .

واضاف شاحل في حديث لجريدة " يديعوت احرنوت " ان عدداً كبيراً من زعماء المافيات العاملة في مجموعة الدول المستقلة يفكرون بعقد اجتماع اخر قريباً في احد فنادق تل ابيب مضيفاً انه قلق بسبب تحول اسرائيل الى اهم مراكز هؤلاء المجرمين .

وكشفت صحيفة " معاريف " في عددها الصادر في الثامن من تشرين الاول الماضي عن الطرق الاكثر انتشاراً في ملتقى مركز تلبيك انشأت في تل ابيب وحدها حيث تحضر هذه العصابات الى اسرائيل فتيات من اوروبا الشرقية مع وعود بتامين اعمال لائقة لهن ، ولكنهن ما ان يصلن الى اسرائيل حتى يصبحن سجينات في بيوت الدعارة ويتصعن لمصيرهن هذا مقابل بضع مئات من الدولارات وبطاقة سفر للعودة بعد سنة .

وفي الاجابة عن سؤال حول اختيار المافيا الروسية لاسرائيل يقول العارفون انهم اختاروها لانهم يشعرون بالارتياح ، ولانهم يستطيعون الاتصال برفاقهم القدامى، واكثريتهم من اليهود الذين جاءوا الى اسرائيل خلال السنوات الفائتة ، وتحديداً منذ العام ١٩٩٠ عندما وقع شامير عقداً لتسهيل مجيء اليهود الروس الى اسرائيل في محاولة منه لمعادلة النمو السكاني العربي.

وقال وزير الشرطة الاسرائيلي ان هؤلاء تمكنوا من تنظيم عصابات محلية جديدة في وقت قصير ، وهم جماعة بلا ضمير وبلا حدود وعلى استعداد لبيع اي شيء .

وتؤكد اوساط اسرائيلية ان جذور المافيا الروسية عميقة في اسرائيل ، وانها عمدت الى نشر اوراق مالية اسرائيلية مزورة في موسكو، الا ان اساس نشاطها في اسرائيل يبقى في الدعارة واستغلال الشابات " المستوردات " من اوروبا الشرقية .

وبينما يعزو البعض انتقادات شاحل لتخوفه من قيام المافيا الروسية التي تتاجر بالمواد الاشعاعية من بيع هذه المواد الى العرب ، يعتقد المراقبون ان السلطات الاسرائيلية تاخرت كثيراً في اتخاذ تدابير المكافحة ، بدءاً من الوعد الذي حصلت عليه من السلطات الروسية بالتعاون والتدقيق في السجلات العدلية لطالبي الهجرة .

وتقول الاوساط العالمة بنشاطات هذه العصابات الاجرامية ان المافيا قد تستغل من خلال وجودها المكثف في اسرائيل المستجدات الراهنة في المنطقة لتعبر من الاجواء الجديدة الى دول المنطقة العربية وغير العربية لممارسة نشاطاتها بكثافة وتدلل هذه الاوساط على وجهة نظرها من خلال الاستشهاد برغبة المافيا في عقد مؤتمرها الثاني في تل ابيب في المستقبل القريب .

ادوارد سعيد يطالب برحيل قيادة منظمة التحرير

قال المفكر والباحث الفلسطيني ادوارد سعيد في حديث مع جريدة الحياة اللندنية انه يجب على المعارضة الفلسطينية ان تعمل على برنامج تكون الاولوية فيه اجبار قيادة منظمة التحرير على الرحيل، مضيفاً انه توصل الى هذه القناعة بناء على الادلة التي توافرت له، وان هذه القيادة عنيدة وغير قابلة للاصلاح لدرجة ان بعض رموزها لا يكلمون بعضهم بعضاً.

واضاف ان الخطوة الاولى الضرورية والتي على المعارضة القيام بها هي عدم التعاون معهم، وطالب بضرورة ايجاد حل عادل لمشكلة النازحين واللاجئين في مختلف مناطق الشتات، وتخفيف معاناتهم في الدول المضيفة.

شلوموغازيت : اتفاق اوسلو يعاني سكرات الموت

قال شلوموغازيت الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية ان ما نشاهده هذه الايام هو نوبات الموت لاتفاقية اوسلو، وان احتفال تسليم جائزة نوبل للسلام هو المشهد الاخير والسخيف.

وقال غازيت لصحيفة الجروزالم بوست ان الاندفاع الاسرائيلي المفرط في التفاؤل والنشاط قد تحول الى خيبة امل مريرة، بسبب مواقف من وصفهم غازيت بالمتطرفين من الجانبين، وبسبب ما اقترفته ايديهم.

وبين ان انجاح عملية السلام بحاجة الى بعض الاجراءات، اهمها اتخاذ قرارات شجاعة تعكس رغبات الاكثرية من الجانبين، وليس الخوف والارتعاش من المعارضة، والمحافظة على الزخم والتوصل الى تقدم سريع وابراز نتائج عاجلة بدلاً من محادثات متعثرة وبطيئة حول التفاصيل الدقيقة لكل خطة مستقبلية، واحداث تغيير جذري في الاسلوب والسلوك والتي يتطلبها الوضع الجديد

هكذا من الأصل

قراءة في اتفاقية معاهدة السلام



بقلم المحامي : زياد الخصاونة

بداية فان قراءة الاتفاقية لا تعني باي وجه من الوجوه الاتفاق معها او الايمان بشرعيتها لكون ما بني على الباطل فهو باطل من حيث ان فلسطين هي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي لا يجوز التنازل عن اي شبر فيها او التفريط في اي حق من حقوق الوطن العربي اينما كان لان الارض العربية كما هو معلوم ارض مقدسة لا يجوز لاي كان ومهما كان ان يتنازل عن شبر منها لانها ملك الامة والامة ابية امة لا تفرط بحقوقها مهما طال سواد ليلها.

ومن العودة الى المعاهدة المبرمة بين الاردن والكيان الصهيوني يجد القارىء ان مقدمة الاتفاقية قد احتوت على تناقض لا يمكن انهاؤه لانه وكما ورد (احترام حقوق الانسان الاساسية متخطين بذلك الحواجز النفسية ومعززين للكرامة الانسانية).

ومعلوم ان الصراع العربي الاسرائيلي هو صراع وجود وبالتالي فان تخطي الحواجز النفسية عند امة امنت انها في صراع وجود مع العدو الصهيوني لا يمكن لها وباي ظرف وتحت اي اعتبار ان تزيل الحواجز النفسية لهذا العداء المستحكم.

اما موضوع تعزيز الكرامة الانسانية فلم يؤمن بها العدو الصهيوني ابتداءاً وليست موجودة لديه حتى يعززها ومعلوم ان فاقد الشيء لا يعطيه فكيف للطرف الصهيوني لحد اطراف المعاهدة ان يعزز الكرامة الانسانية عند الاخرين وهي غير موجودة لديه.

ومن الرجوع الى المادة الثانية تحت عنوان المبادىء كيف لقطر عربي امن بان الوطن العربي يشكل وحدة واحدة وهذه الوحدة هي تكمل باقي هذه الوحدات التي يتشكل منها العام كيف له ان يمنح سلامة اقليمية واستقلالا سياسياً لكيان غريب عن جسم هذه الامة وبالتالي يقر ويعترف باحترام سيادته حيث ان سيادته بحكم الواقع والمنطق منعدمة ومعلوم ايضاً ان حكم القوة متغير لان البقاء على الحال من المحال.

البند السادس من المادة الثانيه ورد (ويعتقد ايضاً ان تحركات السكان القسرية ضمن نفوذهما بشكل قد يؤثر سلباً على الطرف الاخر ينبغي الا يسمح بها) قرأت هذا النص اكثر من مرة واحتمل عندي تفسيرات عدة الا انني ارى من هذا النص خطورة كبيرة لانه سيسمح للطرف الصهيوني ان يتدخل في اي عمل من اعمال السيادة، وهذا يشكل مبدأ خطيراً في خرق الدستور وتحديه والاقتراب من الدستور او العبث به امر مرفوض، لان للدستور سمو يجب احترامه وعدم العبث به. ان موضوع المادة الرابعة المتعلقة بالامن مع انها في مجملها لا تتفق والحد الادنى لطموحات اي شعب الا انه ورد في البند الخامس الفقرة (ب) (اتخاذ اجراءات ضرورية وفعالة لمنع دخول ووجود وعمل اي منظمة او مجموعة ...)

وهذا يعني من التمعن في هذا النص انه يشكل اعطاء حق للطرف الاخر بان يفتعل اي امر من هذا القبيل ليتخذ الاجراءات الضرورية التي تضمن معاقبة اولئك الذين لا يروق للعدو الصهيوني وجودهم سيما وانه يجب ان لا يغيب عن البال ان ميزان القوة بين الاردن واسرائيل يميل لصالح اسرائيل بفارق كبير، الامر الذي يعني ان هذا النص قد وضع خدمة للعدو الصهيوني واعطاؤه الشرعية لضرب اية فئة او مجموعة يعتقد ذلك الكيان انها خطرة عليه وذلك بالرجوع الى نص هذا البند وهذا امر متعلق بالسيادة وان الاخلال به يشكل اخلالاً بالدستور ايضاً وهذا امر مناف لابسط قواعد الحقوق الدولية والانسانية الواجبة الاتباع وكيف لنا ان نوفق بين هذا البند وبين ما ورد في مقدمة هذه الاتفاقية من تعزيز للكرامة الانسانية.

اما البند السابع من المادة الرابعة الفقرة «أ» فانه يجعل الطرف الثاني من الاردن المطية التي يمتطيها لازالة حالة العداء في الشرق الاوسط مع الكيان الصهيوني لانه ليس للاردن عداوات في الشرق الاوسط او في العالم ما عدا اسرائيل وبالتالي فان هذا النص قد وضع ايضاً لصالح الكيان الصهيوني.

اما ما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية التي وردت في المعاهدة المادة السابعة منها فانها تتحدث بمجملها عن خدمات جليلة ثم تقنينها من اجل خدمة اهداف واغراض وترويج وتسويق كل المنتجات الاسرائيلية لان الاحتلال القادم هو احتلال اقتصادي تم استبداله بالاحتلال العسكري وها هو يشرع في نصوص واجبة التطبيق.

اما موضوع اللاجئون والنازحون المادة الثامنة من المعاهدة لا ارغب الحديث فيه لانني واحد من اولئك الذين يؤمنون ان الوطن العربي بجمله مملوك على الشيوع بين ابناء الامة وان تواجد اي فرد من اي اقليم على ارض الاقليم الاخر هو تواجد شرعي لا يجوز المساس به واننا جميعاً ابناء الوطن العربي نشعر اننا لاجئين الى ان يتم تحرير كامل تراب فلسطين من البحر وحتى النهر وبالتالي فان الحديث عن هذه المادة بالنسبة لي منعدم.

اما المادة الحادية عشر من المعاهدة تحت عنوان التفاهم المتبادل وعلاقات حسن الجوار انه ومن التمعن جلياً في بنود هذه المادة اجد انها غير قابلة للتنفيذ والتطبيق وذلك لانه مهما اتخذ من اجراءات ومهما الغيت المطبوعات ومهما اتخذ من وسائل اعلامية او اجراءات ادارية فانه من الصعب على اي كان من ابناء هذا الوطن الكبير ان ينسى مرارة صراع طويل مع عدو لئيم كسر الايدي وحرق البيوت ويتّم عائلات واحتل اراض ان يتم تفاهماً متبادلاً بين هذه الامة وبينه وبالتالي فان هذه المادة يصعب على اي كان ترويجها لانها وبمفهومها تشكل عملاً من الاعمال التي لا يستطيع اي كان ان يأخذ بها.

اما ما يتعلق في ما وجد بالاتفاقية الملحق ١/ب والملحق ١/ج فان ما ورد بهما امر يثير الاستغراب والدهشة والافتقار الى التبصر والحكمة والجهل بعدم المعرفة بابسط الحقوق الدولية التي تطبق في اي جزء مغمور من هذا العالم حيث ان الادعاء بالسيادة على ارض يسمح للطرف الثاني دخولها في اي وقت يريد وان يدخل شرطته بلباسهم الرسمي وتطبيق القوانين الاسرائيلية على المواطنين الموجودين على هذه الارض وحق معاقبتهم دون قيد او شرط من الطرف الاخر او اي طرف في هذه الدنيا عدا الطرف الاسرائيلي يشكل استباحة لحرمة الدستور التي لا يجوز الاقتراب منها تحت اي بند او باب واني استهجن واستغرب كيف لاي لاختصاصي في هذا المجال ان يوافق على مثل هذا الامر الذي يشكل سابقة خطيرة في تاريخ الاتفاقات الدولية ويشكل اعتداء على حرمة القانون الدولي لان مثل هذه الامور لا يجوز الموافقة عليها او تطبيقها اي كان ظرفها.

وبالنتيجة فان القارىء لهذه المعاهدة حتى وان تمت قراءتها من باب الحياد من انسان خال الطرف والعاطفة تجاه اي من اطرافها فانه يجد ان هذه المعاهدة قد اخذت بالقوة، وكان الطرف الثاني رقبته تحت الحراب وهو يعاني من زفرات الموت وليس له حيلة اما ان يوقع، او يموت، والحال على طرفي المعاهدة لم يصل في مرحلة من المراحل الى مثل هذه الدرجة، وبالتالي فان التسارع الذي تم لانجازها وابرامها امر ملفت للنظر والانتباه من ان هناك امور عديدة تجري في الخفاء وان كان قد انكشفت كثيرها فقليلها باق ومن المؤلم حقاً ان دولة مثل الاردن قدمت مواكب الشهداء وامنت بان الحق العربي لايفرط به وان انين شهداء الكرامة وكل المعارك التي خاضها جيش هذه الدولة الباسل وشعبها الابي بالتعاون مع ابناء جلدته الاخرين دفاعاً وكفاحاً عن كرامة هذه الامة ان تصير بالنتيجة الى هذا الحال مضيفاً ان امتنا موجودة وباقية مؤمنة بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير في وفي امتي الى يوم الدين وان يوم النصر آت لا ريب فيه، واما الاتفاقيات والمعاهدات فهي عبارة عن سحابات صيف متقشعة لا محالة، وعندها لن يكون لمثل هذه المعاهدات اثر او وجود.

الشرق الاوسط ...



بقلم : المحامي هاني الدحلة

انزاحت عن الاستعمال الرسمي وحتى الصحفي كلمات الوحدة العربية والتضامن العربي والسوق العربية المشتركة والاقتصاد العربي ... ليحل محلها التضامن الشرق اوسطي واقتصاد دول الشرق الاوسط وسوق دول الشرق الاوسط وغير ذلك من التعابير / ..

وطبعاً هذه ليست من نتائج معاهدة السلام فقط / .. فتعبير الشرق الاوسط قديم ويستعمل منذ ايام الحرب العالمية الثانية ، عندما تمركزت قيادة قوات الشرق الاوسط الحليفة وللدول المتحالفة ضد المحور / في القاهرة / منذ سنة ـ ١٩٤٢ ـ / ...

ولكن عودة التعبير للظهور والاستعمال والاعتماد عليه من قبل المسؤولين في الدول العربية وفي اسرائيل وتركيا / كان وبلا شك من افرازات معاهدة السلام التي ابرمت قبل اسابيع ومن نتائج اتفاقيات / كامب ديفيد / واوسلو / وواشنطن / واتفاقية غزة اريحا / وما تبعها من اتفاقات ومفاوضات وما ينتظر تحقيقه على المسارات الاخرى من اتفاقات مماثلة / ..

لقد اصبح المواطن العربي غريباً على ارضه وضائعاً عن قضاياه واهدافه وبعيداً عن طموحاته وحقوقه ..

واصبح الواحد منا يظن نفسه في حلم مزعج يتمنى ان يفيق منه ليرتاح من وطأة الكابوس الجاثم على روحه وعنقه / ...

ولكن وقائع الحياة وما يشاهده في الصحافة ووسائل الاعلام / وما يسمعه من احاديث بعض الناس وصور للقاءات والاجتماعات مع اعداء الامس واصدقاء اليوم / يعيده الى الواقع المؤلم الذي لا مهرب منه / .. ..

فيحتمي بكتاب او مقال وينفس عن صدره بكلمة او قصيدة وتبقى بعد ذلك الامور كما هي / ..

فما هو نهاية هذا الكابوس وما هي طريقة الخلاص منه ؟ ..

لقد مرت شعوب الدنيا كلها بمراحل من الضعف والتمزق وفترات من احتلال اراضيها واغتصاب حقوقها واذلال شعوبها ... فمنها من صمد وقاوم حتى استرد ارضه وحقوقه / ومنها من خنع وهان على نفسه حتى استمرأ معيشة الذل والهوان . فاي طريق سنختار ؟ ...

ان تاريخنا الزاهر وحضارتنا المعترف بها وموقع بلادنا وثرواتنا الضخمة وقدرتنا على النهوض والسير بعد كل كبوة / من الامور التي كنا نعتقدها ثابتة وليست محل نقاش .. فهل هي كما كنا نعتقد فعلاً .... ؟ وهل نستطيع اثبات ذلك من جديد ؟ ..

هذا هو السؤال / ..

ايتها الحكومة سكارا توتومو

بقلم : احمد جرادات

في منقلب القرن الجديد ، ورغم التبجح المستمر بالديمقراطية ، ناهيك عن تصديرها لدول المنطقة العربية ، سابقاً ، الشرق اوسطية حالياً ، يضيق صدر الحكومة السنية ذرعاً بالراي المعارض ، وتعتبره بدعة، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة وصاحبها في النار ، هذا بالطبع ، ليس بالنسبة للشعوب المتحضرة من مثل اولاد عمومتنا ، وانما بالنسبة لاناس مثلنا ، كان الشيخ يحبسهم نهاراً كاملاً داخل دائرة يرسمها بعصاه على الارض ، فيتحبسون ، ثم جاءت حكومة الانقاذ ، والتقطتهم من بين الغنم والتبن ونظفتهم من القمل والصيبان المعشعش في شعورهم والبستهم البنطلونات ، ثم ادخلت اولادهم المدارس والجامعات ، وهو امر احتاجت مصر ، في سبيله ، الى ثورتين كبيرتين ، الاولى ثورة (٢٣) يوليو لتحقيق حلم طه حسين بتوفير التعليم المدرسي والجامعي لاولاد الخادمات والفلاحين ، والثانية ثورة (١٥) مايو المضادة لمحو اثار الاولى .

فلا غرابة ، اذن ، ان تعتقد الحكومة بانها على حق في ان لا تسمح لهؤلاء بدس انوفهم في عبها وابداء الراي في ما تفعله ولية نعمتهم ، ولا غرابة ، كذلك ، في ان تعتبر نفسها فوق النقد ووراء الشبهات ، ومعصومة من الخطأ ، في حين تعتبر الشعب ابناً للخطيئة ، وعلى الجميع ان يبصموا بالعشرة على كافة اقوالها وافعالها حتى لو كانت من " السبعة ونمتها " .

الحكومة والتراث

مع ان تراثنا السياسي مزدحم بالاحداث والدروس والنماذج المتصلة بهذا الشأن ، منها ما ينطوي على التواضع وتحمل الراي المعارض ، ومنها ما يمثل البطش والقمع المشوب بالدهاء السياسي ، الا ان الحكومة تابى الا ان تتبنى نموذج القمع المطلق :

● فقد رفض عدد من الصحابة البارزين مبايعة ابا بكر الصديق ، بسابقته في الاسلام وتبشيره بالجنة " وثاني اثنين اذ هما في الغار " .

فسعد بن عباده رفض مبايعته ورحل الى الشام ، وعلي ابن ابي طالب لم يبايعه الا بعد فترة طويلة ، وكذلك فعل الزبير بن العوام ، ولكن ابا بكر لم يعاقبهم ولم يجبرهم على البيعة ، فما بالكم بحكومتنا ؟

● اغلظ رجل لمعاوية ، الذي لم يكن ليتورع عن استخدام شتى اشكال البطش دفاعاً عن حكمه وقرأ على مسامعه وصية عمر بن الخطاب الى خلفائه ، وكل ما فيها مناقض لسلوك معاوية واعماله ، فقال بعض جلسائه من اغنياء الشام ، وقد ادركوا ان الرجل انما يردد افكار ابي ذر والامام علي حول الفقراء والاغنياء ، : " اتحلم عن مثل هذا يا امير المؤمنين ؟ ، فرفع رجله اليسرى في وجهه (لا ادري لماذا اليسرى !) وقال : " والله ما نحول بين الناس والسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا " . ومع ان الناس هنا لا يفكرون بان يحولوا بين الحكومة وبين حكمها فانها لا تطيق سماع رأيهم ، واغلب الظن انها لو استطاعت نزعه من رؤوسهم ، لفعلت .

● وهذا ابو جعفر المنصور يخاطب الناس ملخصاً فلسفته في الحكم بعبارة واحدة : "من نازعنا هذا القميص ـ اي الحكم ـ اوطاناه ما في هذا الغمد ـ اي السيف ـ ومع ان الناس لا ينازعون الحكومة قميصها ولا حتى ازرارها ، الا انها مستعدة لان توطئهم ما في غمدها.

● ويبدو ان الحكومة تتبنى سياسة عبد الملك بن مروان ، وهو اول من نهى عن الامر بالمعروف في الاسلام : " والله لا يامرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا ، الا ضربت عنقه " ، فكانت ـ اي الحكومة ـ ثاني من نهى عن الامر بالمعروف ، مع انها تحب ان تكون الاول في كل شيء .

●وكذلك سياسة ابنه الوليد : " من ابدى لنا ذات نفسه ضربت عنقه ومن سكت مات بدائه" . اليس هذا حالنا تماماً ؟ اذا ابدينا ذات انفسنا ، ضربت الحكومة اعناقنا ، واذا سكتنا متنا بدائنا . اننا اذن ، في الحالين لهالكون.

الحكومة والسادات والمدير الياباني :

وعلى الرغم من اننا نفهم القرآن الكريم ، على عكس ما قاله انور السادات ذات مرة متهماً المثقفين المصريين بانهم لا يراعون اداب مخاطبته كرئيس للدولة "وابو العيلة المصرية" ، وبانهم لم يقرأوا القرآن الكريم جيداً ، اذ قال تعالى مخاطباً موسى عليه السلام : " اذهب الى فرعون انه طغى ، وقل له قولاً ليناً " ، فنخاطب الحكومة ام " العيلة الاردنية " بمنتهى اللطف والتهذيب ـ هذا اذا تجرأنا على مخاطبتها اصلاً ـ الا انها تعمد الى "طفسنا" واطلاق النار على كلامنا قبل ان يلامس اذانها .

في معهد العلوم الاجتماعية بموسكو حكى لنا استاذ علم النفس قصة المدير الياباني (وقد ذكرها د . حسن محمد وجيه في كتابه "علم التفاوض الاجتماعي والسياسي" الذي صدر مؤخراً) ، ومفادها ان اليابانيين يصنعون في اماكن عملهم ، في الشركات والمصانع والمؤسسات هيكلاً مطاطياً لشخص المدير ، ويضعونه في ركن ما في مكان العمل .

ويستطيع اي موظف او عامل يشعر بالغضب او القرف او الاحباط والضغوط الناجمة عن تعليمات واوامر واجراءات المدير ، ان يوجه القدر الذي يريده من اللكمات على وجهه ، الى ان يشعر بالارتياح بعد ان ينفس عما بداخله ، والمدير (الحي وليس المطاطي) ، و لا يبالي بذلك ، ما داموا يقومون بالعمل المطلوب منهم على ما يروم هو .

ولتنفيس الاحتقان الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في البلد ، ولاستباق انفجاره على نحو لا تحمد عقباه ، اقترح على الحكومة ، ناصحاً ولوجه الله تعالى ، ان تتبنى هذا الاسلوب ، فتسارع الى صنع هياكل مطاطية مجسمة لها، و توزعها على الدوائر والمؤسسات وفي الشوارع والاماكن العامة والمدارس ، بحيث يتسنى لاي مواطن يشعر بالاحباط ، والكبت او السخط على الحكومة ، ان ينهال على هيكلها المطاطي " بالبوكسات والشلاليت" الى ان " يفش غله" ، ويرتاح ثم يعود الى سابق عهده في تنفيذ اوامرها والرضوخ لرغباتها والبحلقة في تلفزيونها والاستماع لاغنية " يا سعد لو تشوف الشيب" .

ويقترح احد الخبثاء ان تقوم الحكومة ، فضلاً عن ذلك ، تثبيت شاشات تلفزيونية او تكليف مخبرين بمهمة رصد كل من يقدم على ضرب هيكلها المطاطي . وبذلك تصطاد الحكومة عصفورين بحجر واحد : تنفيس الاحتقان ، ومعرفة المعارضين والساخطين واحداً واحداً.

الحكومة وسكارا توتومو :

لكن بما ان الحكومة لا تقيم وزناً للراي الاخر ولا تسمع سوى صوتها وصداه ، فانها لم تكتف بابرام معاهدة امنت بموجبها مصالح طرف ـ وهو اسرائيل ـ واضاعت مصالح طرف اخر ـ وهو الاردن ، بل انها ما "فتئت" تدافع عنها وتجملها وتقنعنا بها " بالنبوت" وما انفكت تصب جام حبها للصلح والتطبيع ، على عقولنا وحواسنا وصدورنا ، الى ان خنقتنا وفاضت روحنا وصعدت الى باريها دون ان تدرك ، ذلك لانها لا تسمع سوى صوتها كما قلنا ، مثلها مثل النكتة المصرية المعبرة التي يوردها د . حسن وجيه في كتابة الهام المشار اليه انفاً : ـ

تقول النكته ان سائق سيارة صدم بسيارته شخصاً يابانياً نقل على اثرها الى المستشفى حيث وضع في غرفة العناية الحثيثة ، دخل سائق السيارة الى الغرفة ووقف بجوار سريره يواسيه ، وهو في حالة خطرة وكمام الاكسجين على انفه ، ودار بينهما حوار الطرشان التالي ، وهو شبيه بالحوار بين الحكومة والمعارضة ـ ان كان ثمة حوار ـ :

السائق : انا اسف جداً . كيف حالك سلامتك

الياباني (باللغة اليابانية) سكارا توتومو

السائق : اذا كنت تشتمني ، الله يسامحك

الياباني : سكارا توتومو

السائق : هل تريد شيئاً ؟ اجيب لك كاس ماء (ليست من المياه التي استرجعناها بالمعاهدة)

الياباني : سكارا توتومو .

السائق : انادي الدكتور او الممرضة ؟

الياباني : سكارا توتومو .. سكارا توتومو .. ثم لفظ انفاسه الاخيرة .

لم يفهم السائق ، بالطبع ، معنى العبارة وحسبها وصية الياباني الاخيرة ، فقرر ان ينفذها له تكفيراً عن زهقه لروحه ، فذهب الى السفارة اليابانية ، وحكى لهم القصة ، قائلاً ان الرجل ، رحمه الله، فاضت روحه وهو يردد هذه العبارة ، فما معناها ؟ فقالوا له : "معناها : ارفع قدمك عن خرطوم الاكسجين" .

فيا حكومتنا السنية ، سكارا توتومو ، اي ارفعي قدمك عن خرطوم الاكسجين الذي نتنفس منه ، قبل ان تفيض ارواحنا .

رؤى و آفاق

مقومات الموقف السوري استراتيجية صلبة وتكتيك مرن

بقلم : عوني صادق

آخر زيارات وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى دمشق – يوم الثلاثاء الماضي – انتهت بما بدأت به واصطدمت بما اصطدمت به زياراته الثلاث الاخيرة الى العاصمة السورية .. انتهت بالفشل واصطدمت بثوابت الموقف السوري. هذا التقييم جاء على لسان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي قال للصحفيين بعد اجتماعه الى كريستوفر : لم استطع ان ارى في ما سمعته من الوزير كريستوفر اي تغير في موقف سوريا.

مشكلة اسحق رابين، كما يبدو، انه ينتظر ان يتغير الموقف السوري ولا يزعج نفسه فيجرب ان يغير الموقف الاسرائيلي، مع ان منطق الامور، اضافة الى منطق الحق والعدل، تفرض ان يغير المعتدي موقفه وان يتخلى المحتل عن احتلاله اذا ما اراد ان يصدق احد مزاعمه حول سعيه الى تحقيق السلام، ولكن لان رابين لا يسعى الى السلام بل يسعى الى نوع معين من السلام هو (السلام الاسرائيلي) لا يفكر في ان يقدم اي تنازل او ان يتخلى عن اي من اسلابه، ولانه وجد من يقبل سلامه صار ينتظر من كل الاطراف العربية ان تقبل هذا السلام، وهو يعجب ويستغرب الموقف السوري ولا يستطيع ان يفهم عدم فاعلية العقار الاسرائيلي والسحر الاميركي مع السوريين.

الموقف السوري واضح وسهل جداً على الفهم لمن يريد ان يفهم حتى لو لم يكن يفهم السياسة، وكلمة السر في هذا الموقف هي (التكافؤ)، اي المساواة امام قواعد السلام وعدم التضحية بطرف لصالح طرفه والندية في المعاملة والاعتراف بكل الحقوق التي تجعل السلام خياراً طوعياً عادلاً ودائماً وشاملاً كل المنطقة والاطراف فلسوريا ارض محتلة، ولها امن مهدد، ولها مصالح في المنطقة اقدم من (اسرائيل) ذاتها، وفوق هذا كله هي جزء من امة يترتب عليها واجباً تجاهها ويفرض عليها دوراً تحاول ان تقوم به.

هذه المكونات للموقف السوري، تشكل مكونات اي موقف عربي إزاء (اسرائيل)، مشكلة اسحق رابين ان سوريا لا تريد ان تتجاهل اياً من هذه المكونات وهو يتطلع الى الغاء الجزء الاكبر منها، ولعل هذا هو المعنى الذي رمى اليه الرئيس حافظ الاسد عندما قال :«ان اسرائيل تريد ان تحصل من السلام اكثر مما تضع عليه يدها الان» رابين يريد إعادة جزء من الجولان ليحصل على عروبة سوريا ودورها وسيادتها، وكل ذلك باسم (السلام)، فهل غريب ان ترفض سوريا هذا الطمع اليهودي ؟!

لماذا لا تخاف سوريا من تهديدات (اسرائيل) ولا تنهار امام الضغوط الامريكية ؟؟

سؤال قد يرد على الذهن في ضوء الانهيارات الكثيرة التي وقعت، والجواب بسيط كالموقف السوري نفسه وهو ان احدا لن يأخذ باية وسيلة ممكنة اكثر مما يمكن ان تأخذه (اسرائيل) بالتهديد اذا خضعت سوريا للتهديد، ولعل قوة التهديد في حجم الخوف الذي يثيره في الخصم فإذا دفع عنه الخوف سقط التهديد، ومع ذلك فمصدر قوة الموقف السوري الراهن انه يجسد كل امال الرافضين الخضوع للعنصرية الصهيونية المؤيدة بالعنجهية الاميركية، وفي الاشهر الاخيرة ازدادت قوة الموقف السوري لان مصداقيته ازدادت من حيث ارتفاع صفته التمثيلية للمواطن العربي الذي لم يجد مصلحة له في الاتفاقات التي تم التوصل اليها مع العدو الصهيوني برعاية الولايات المتحدة الاميركية. ومن المؤكد ان قوة الموقف السوري ستزداد اكثر واكثر ما دام المفاوض السوري يحافظ على مكونات الموقف السوري على الصعيدين الوطني والقومي.

تبقى مسالة اخرى لمن يشاء ان يفهم الموقف السوري على حقيقته فسوريا على حق، هذا صحيح لكنه لا يكفي لمواجهة قوى الباطل في ظروف كالتي تعيش، و (اسرائيل) على باطل ولكنها تحاول تحويله الى حق من خلال عملية اسمها (المفاوضات). وحتى ينتصر الحق لا بد من اتقان (لعبة المفاوضات)، والاتقان هنا لا يتوفر من خلال الفهلوة او (عمليات الشقلبة) او التفاخر بالتنازلات وإطلاق صفات الحكمة والشجاعة كيفما اتفق، الاتقان هنا يتوفر من خلال فهم الخصم ومعرفة اغراضه وكشف نقاط ضعفه، وقبل ذلك التمسك بحقوقه والالتزام بثوابته الوطنية والعض بالنواجذ على امته.

الموقف السوري ومن خلال تمسكه بمكوناته الوطنية والقومية يخوض المفاوضات مع الاميركيين والاسرائيليين بكفاءة لا تترك فرصة للاميركيين للطعن في جدية المسعى السوري الى السلام الحقيقي، ولا تترك للاسرائيليين فرصة للايقاع بين السوريين والاميركيين، بل تترك لهم طريقاً ان ساروا عليه اثاروا ازمة مع الاميركيين وكشفوا حقيقة اهدافهم واطماعهم التوسعية، ولهذا وبفضل هذه الكفاءة السورية جاءت تصريحات كريستوفر الاخيرة حول جدية المسعى السوري وكأنها رد على الادعاءات الاسرائيلية التي سبقتها بساعات.

باختصار، مقومات الموقف السوري كما نراه حتى الان لا تزيد عن اثنين : استراتيجية صلبة وتكتيك مرن، صلابة الاستراتيجية تنبع من ثوابت الموقف الوطني في بعده القومي المتمسك بحقوق سوريا في الارض والامن والمصلحة القومية، ومرونة التكتيك تنبع مما تسمح به (قرارات الشرعية الدولية) و (مبادىء ميثاق الامم المتحدة) وحقوق السيادة لكل دولة في تفسيراتها السورية وليس في تفسيراتها الاسرائيلية، وهذا الموقف بمقوماته لا يعتمد على (التذاكي) بل على استثمار كل ما يمكن استثماره للدفاع عن النفس.

تقدم المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي غير متوقع الا في حالة واحدة، هي ان تعيد حكومة اسحق رابين حساباتها، وان تعيد النظر في موقفها بعيداً عن ارضاء المستوطنين وعن مخاوف السقوط في الانتخابات، وعدم التقليل من قدرات سوريا او قدراتها في مواجهة الالاعيب والتهديدات

بالفكر القومي ننهض

بقلم : المحامي سليم الصويص

نحن نعيش مرحلة ركود فكري وعفن سياسي واقصد «بنحن» المنطقة العربية، والمطلوب ان نفكر في وسيلة نعيد فيها الى المنطقة حيويتها وعافيتها، ولا سبيل الى ذلك الا باعادة الحيوية والعافية الى القومية او العروبة التي تناهشتها وتتناهشها القوى المعادية في الداخل والخارج باعتبار ان النهوض العربي ارتبط بالنهوض القومي على الدوام.

لخطر ما في هذه المرحلة والمرحلة القادمة هو ان العدو الصهيوني حصل على الشرعية العربية لاغتصابه وصارت دولته دولة من دول المنطقة وصار هو جاراً كغيره من الجيران مثل تركيا وايران.

والنظام العالمي الجديد يسعى الى خلق هوية جديدة للمنطقة يطغى فيها الاقتصاد والثقافة على الخاصية القومية بحيث تتحول هذه المنطقة من منطقة القومية العربية الى منطقة تعدد القوميات وربما الى منطقة تعدد الاديان والمذاهب والطوائف.

ولئن كانت تركيا وايران تقفان عند اطراف الوطن العربي الاسيوي فان دولة العدو الصهيوني تقع في قلب الوطن العربي الاسيوي ولها اتصال جغرافي مع الاردن وسوريا ولبنان ومصر والجزيرة العربية بالاضافة الى منطقة الحكم الذاتي التي رضي بها عرفات وجماعته مقابل تصفية الحق القومي في فلسطين.

ويلاحظ انه في اعقاب العدوان الامريكي على العراق وتجويعه وتدمير قوته ظهرت مطامع الهيمنة لدى دول الجوار الكبرى الثلاث وهي تركيا وايران والعدو الصهيوني وستحاول كل من هذه القوى صياغة مستقبل منطقة الشرق الاوسط وفق مصلحتها، فايران لا تخفي اطماعها في الهيمنة على امن الخليج، وتركيا لا تخفي رغبتها في الهيمنة على سوريا والعراق عبر موقفها العدواني من تحويل مجرى نهر الفرات الدولي الذي يغذي اراضي سوريا والعراق ايضاً.

وما اعلان ايران عن ان الجزر الثلاث في الخليج التي احتلتها هي اراض ايرانية سوى بيان عن نيتها التوسعية وجس نبض لردة الفعل العربية في تلك المنطقة وخاصة ردة الفعل الامريكية.

وما لم يدرك العرب خطورة هذه المرحلة فان الغرباء هم الذين سيصيغون مستقبل المنطقة وهويتها، ولن تقوى اية دولة عربية منفردة على الصمود، ولا سبيل امام العرب سوى الوحدة او على الاقل اقامة تعاون اقليمي امني يتناول الاقتصاد والدفاع والثقافة.

ويجب ان ندرك ان القاسم المشترك الوحيد للوحدة هو الفكر القومي، بل ان الفكر القومي هو وحده القادرة على الجمع بين ما هو قطري وما هو قومي بين مصالح القطر الواحد ومصالح الوطن العربي بحيث نتناى عن اخطاء الماضي التي هدرت القوة العربية والثروة العربية ودمرت مخزونها العسكري والاقتصادي والنفطي.

ولئن كنت اركز على المفهوم القومي كسبيل للخلاص لان قناعتي ان الدين لا يكفي وحده لتحقيق الوحدة وان كان يصلح عنصراً من عناصر الوحدة.

والباكستان مثال حي على ما اقول حيث تم انشاء باكستان على اساس وحدة الدين ولكن هذا لم يحل دون ان تنقسم باكستان الى دولتين هما باكستان الحالية وبنغلادش.

مثال اخر اسوقه : سوريا وتركيا ترتبطان بوحدة الدين، والاسلام هو دين الغالبية الساحقة من السكان، وسيطرت تركيا على سوريا مئات السنين، ومع ذلك لم ينجح الدين الواحد في ان يخلق هوية مشتركة او هوية واحدة لسوريا وتركيا، وظل لكل منهما هوية خاصة به هي الهوية العربية لسوريا والهوية التركية لتركيا.

الامر نفسه ينطبق على العراق وايران، فالاسلام هو الدين الغالب للسكان في البلدين، ومع ذلك لم تستطع الوحدة الدينية ان تخلق هوية مشتركة للبلدين وظل لايران هويتها الخاصة الفارسية وظل للعراق هويته العربية.

ويحسن ان اضرب مثالاً ثالثاً، موريتانيا والسنغال دولتان معظم سكانهما من المسلمين، ومع ذلك ان ينجح الدين في ان يخلق هوية مشتركة لهما. ونلاحظ ان هوية موريتانيا تلتقي مع الهوية الاردنية عبر الهوية القومية بينما عجز الدين والجغرافيا في خلق الهوية الواحدة للسنغال وموريتانيا.

وما دمت اتحدث عن الدين فلاضرب مثالاً رابعاً :المسيحي العربي الارثوذكسي او الكاثوليكي في الاردن مثلاً : انه يلتقي مع المسلم العربي في الاردن ولا يلتقي مع زعامته اليونانية الروحية الارثوذكسية. ويجاهر انه غريب عن هؤلاء اليونان ولا تربطه بهم لا رابطة اللغة ولا الثقافة ولا الهوية، ويعلن انتماءه الى العروبة

كذلك الحال بالنسبة الى الكاثوليكي : حسبي هنا ان اشير الى ما قاله غبطة البطريرك مكسيموس حكيم عند زيارته للاردن هذا الصيف :« اذا ما اتخذت الكنيسة الكاثوليكية في روما اي الفاتيكان موقفاً يتعارض مع الموقف القومي العربي تجاه القدس فان البطاركة العرب الشرقيين سيعلنون انفصالهم عن كنيسة روما». وقال :« سجرم كل مسلم وكل مسيحي ينسى القدس او يتخلى عنها».

وهذا التصريح بيان واضح ان هذا الزعيم الديني الجليل يضع انتماءه القومي فوق انتمائه الديني، ويعتبر القومية او العروبة هي الراية التي يتوحد الجميع تحت رايتها

= = =

التحدث عن القومية والفكر القومي كصمام امان ضد الاحتواء الاسرائيلي او الايراني او التركي او الثلاثة مجتمعين للمنطقة العربية التي ستتعرض للتفتيت والتمزق.

فهل تعي الحكومات العربية الوضع الاقليمي الخطير؟ وهل ترتقي الى مستوى المسؤولية لمواجهة هؤلاء الاعداء او الخصوم الساعين الى الهيمنة ؟

من المؤسف ان النظام العربي يرتعش من المحيط الى الخليج، وانه يبحث عن الامان في حضن الاجنبي وخاصة حضن الذئب الامريكي الذي يهيمن على النفط العربي هيمنة كاملة، والذي قد يواصل تآمره وعدوانه على العراق حتى يضمن هيمنته على البترول العراقي ايضاً.

دول الخليج تسعى الى اقامة نظام امني لها بعيداً عن العراق، ولكن تحت حماية امريكية .. وتسعى الى اشراك ايران في هذا النظام الامني ولكن ايران تريد الهيمنة .. بل تريد اكثر من ذلك تريد الا يكون للعرب اي دور .. وهذا يتضح من تقاربها مع تركيا وباكستان لاقامة حلف امني اقليمي .. وكذلك محاولتها التقرب من البلدان التي كانت ضمن الاتحاد السوفياتي والتي تدين بالاسلام ..

اكثر من ذلك ايران لا تريد دوراً للعرب، وموقفها من اعلان دمشق دليل على ذلك حيث ادى الفيتو الايراني عليه الى تجميده بل موته.

وربما تعلم التجربة القاسية هذه الدول الفسيفسائية والقبلية ان العراق وحده هو الضامن الامين لامنها لانه عربي.

ان من ينظر الى الخريطة العربية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه والهيمنة الامريكية، يلاحظ ان المساحة التي تتحرك فيها الانظمة العربية ضيقة جداً لانها فقدت حريتها في الحركة، لناخذ الاردن مثالاً على ذلك : اين هي الدوائر التي يتحرك فيها ؟ الدوائر العراقية خامدة، الدائرة مع السعودية ودول الخليج فاترة جداً، الدائرة مع سوريا متوترة .. الدائرة مع مصر غير دافئة، الدائرة مع اوروبا يغلب عليها طابع الاتيكيت .. الدائرة مع امريكا مقبولة .. الدائرة مع منظمة التحرير تعتورها القلقلة وانفتحت الدائرة مع العدو الصهيوني .. ولكن الوجوم الاردني الذي رافق المعاهدة مع العدو الصهيوني بدأ يتحول الى ادراك وتتسع دائرة المعارضين لاي انفتاح مع العدو الصهيوني بشكل مذهل ومريح للقوى القومية.

ما اقوله عن الاردن اقوله عن اية دولة عربية اخرى ومقابل ذلك ماذا نرى ؟ تركيا لها تحركات واسعة في اوروبا وفي دول حلف الاطلسي وفي دول التحالف ضد العراق ومع ايران ومع بلدان الاتحاد السوفياتي السابق بالاضافة الى الولايات المتحدة واسرائيل والدول العربية.

كذلك الحال بالنسبة الى ايران التي اتسعت مساحة علاقتها مع الخليج العربي والجزيرة العربية ومع سوريا وتركيا واوروبا وامريكا الجنوبية واليابان وروسيا.

اما اسرائيل فمساحة تحركها واسعة جداً وتستطيع ان تتحرك في اكثر من دائرة بحرية ومنها بعض الدوائر العربية.

في ظل هذا الوضع العربي الباعث على الذعر نجد في داخل الوطن العربي ظاهرتين خطيرتين :

الظاهرة الاولى جنوح نحو العزلة عربياً اي الاكتفاء القطري وجنوح نحو الاستبداد والتسلط وتدمير حريات الانسان العربي وكرامته يتجلى ذلك في الاعتقالات الكيفية وفي الاغتيالات التي طالت العديد من رجال الفكر وخاصة في مصر والجزائر ولبنان.

وهذا الظاهرة يقابلها ظهور تيار متعصب متغلق يريد ان يصل الى السلطة عبر استخدام العنف والقتل والتدمير.

وقد سقطت اكثر من دولة عربية داخل دائرة العنف والعنف المضاد ولا احد يدري الى اين تنتهي الامور ـ وان كان الحسم لصالح احد الطرفين مستحيلاً.

الظاهرة الثانية هي بروز ظاهرة تأليه الزعيم ورئيس الدولة حتى لو كان رئيساً قبلياً .. ووضع اجهزة الاعلام في خدمة هذا الزعيم ليتحول الى صنم .. وما يترتب على وجود الصنم من ظهور طبقة الكهان .. ثم تقديم القرابين والاضاحي والنذورات للصنم ـ وما اكثر الكهان الذين يحيطون بالزعيم والذين ينهبون الاموال العامة باسم النذورات والقرابين للزعيم.

هذه الظاهرة مجرد بروز الصنمية يعني اهانة الشعب لان الشعب الذي يقبل تأليه رئيسه انما يهين نفسه ويذلها ويحتقرها.

هاتان الظاهرتان خطيرتان ومدمرتان ..

ويحسن بالكافة ان يدركوا ان الصعود والارتقاء يكون بالتقدير لعقيدة وليس للفرد، للفكر وليس للجالس على سدة الحكم ـ ومن المؤسف ان ظاهرة ابي بكر الصديق حين قال « من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت» هذه الظاهرة لم تتكرر ـ والان نحن نعبد افراد مؤلهين لا ينالهم الباطل من امام او وراء او جوانبهما لم تدرك الانظمة العربية ان التماسك الداخلي في الاطار العربي القومي والتعاون الامني والاقتصادي والثقافي ضمن اطار الوحدة العربية ـ فان المستقبل مظلم لكل هذه الانظمة ولكل الشعوب العربية.

وحده الفكر القومي هو القادر على بناء نظام عربي يواجه العواصف التي بدأت تتجمع في المنطقة والتي تزداد شدتها بصيرورة العدو الصهيوني جاراً ودولة من دول المنطقة.







مخاطر التطبيع الثقافي والتربوي وسبل علاجه (٢)

مؤخراً .. اقامت لجنة مقاومة التطبيع في نقابة المهندسين، ورشة عمل حول مخاطر واثار التطبيع مع العدو، استغرقت يوماً كاملاً.

وقد جرى في ورشة العمل التي انعقدت في مجمع النقابات المهنية وتعرضت لمضايقات امنية معروفة، طرح ثلاث اوراق، الاولى ثقافية للمحاضر الدكتور محمد ابو فارس، والثانية سياسية للمحاضر الاستاذ بهجت ابو غربية، والثالثة اقتصادية للمحاضر الدكتور محمد صقر.

"المجد" الحريصة على وضع قرائها في صورة كل عطاء نضالي مقاوم للصلح والتطبيع، تنشر اليوم الجزء الثاني من ورقة الدكتور محمد ابو فارس، التي كانت قد نشرت جزءها الاول في الاسبوع الماضي.

اعـداد : د. محمد أبو فارس

وسائل العلاج والتصدي

● استراتيجية التصدي:

لما كان التطبيع مصطلحاً يهودياً يهدف الى القضاء على شخصية الامة الاسلامية وإزالتها من الوجود، ويراد به زوال سيادة الاسلام عن درة الارض الاسلامية فلسطين وقيام سيادة يهودية عليها باقرار قيام دولة يهودية على هذه الارض المباركة المقدسة.

والمحافظة على امن هذه الدولة وسلامتها العامة والتصدي لكل من يجاهد هذه الدولة الغاصبة ابتغاء مرضاة ربه وتحرير ارضه ووطنه، ولا يتوقف هذا الامر عند هذا الحد بل المطلوب ايضاً ان تنسى شعوب المنطقة وفي مقدمتها اهل البلاد المغصوبة والمجاورون لها الجرائم البشعة التي ارتكبها اليهود بحق ابنائهم واخوانهم وآبائهم وامهاتهم واخواتهم وان يصافحوهم ويقروهم على ما هم عليه وان يتعاملوا ويتعاونوا معهم فيما يؤكد بقاء هذه الدولة ورسوخ اقدامها في المنطقة وازدهارها والتمكين لها حتى تهيمن على دول المنطقة اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً واخلاقياً وثقافياً وتربوياً وفكرياً بعد غزو فكري وثقافي واقتصادي منتظم.

ولما كان التطبيع ايضاً يهدف حل مشاكل دولة العدوان اليهودي المالية والاقتصادية والامنية وهذه كلها منكرات، ومحظورات شرعية، قد امر الرب تبارك وتعالى بالوقوف في وجهها وإنكارها بصور عديدة نبه اليها الحديث الذي رواه الامام مسلم رحمه الله في صحيحه بإسناده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من راى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان». والحديث يحدد تغيير المنكر باليد اي بالقوة ثم تغييره باللسان ثم تغييره بالقلب ويدخل تحت تغيير المنكر باليد الامور التالية:

١ - استمرار جهاد العدو اليهودي في الاراضي العربية الاسلامية وعدم التفاوض معه وعدم الاعتراف له باي حق في السيادة على شبر من ارض فلسطين وهذا الجهاد المقصود به قتال اليهود وهدر دمائهم واموالهم حتى يخرجوا من ديار المسلمين التي احتلوها ظلماً وعدواناً، قال تعالى «واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم».

٢ - دعم الحركات المجاهدة بالمال والسلاح والرجال واستمرار الانتفاضة حتى لا تتوقف عن جهاد الاعداء اليهود الغاصبين.

٣ - التصدي لكل معطل للجهاد، وعدم تسليم السلاح لليهود او لسلطة الحكم الذاتي التي تنفذ مطالب اليهود وفي مقدمة ذلك نزع السلاح منهم ثم القضاء على جذوة الجهاد على ارض الجهاد، فالدفاع عن النفس في حكم الشرع مطلوب.

٤ - مقاومة المطبعين وجهادهم وعدم الاستسلام لارادتهم التابعة لارادة العدو اليهودي.

٥ - المظاهرات والمسيرات وعدم الرضوخ لاي جهة تريد تطويع الناس وقهرهم وتطبيعهم، وينبغي ان يكون الهدف من هذه المظاهرات والمسيرات الضغط على الجهات المعنية حتى تتراجع عن التطبيع، والاستمرار في إزالة كل العقبات التي تحول دون ذلك.

اما تغيير المنكر باللسان فهو مطلوب من كل مسلم تعلم شيئاً او علم حكماً من الاحكام ان يعلمه لمن جهله، او راى منكراً ولا يملك اسباب القوة فينتقل حينئذ الى الحجة والبيان، وهذا في حكم فعل مضارع مقترن بلام الامر فهو من صيغ الوجود، ويدخل ضمن الجهاد باللسان الامور التالية:

١ - التركيز دون ملل في حكم التطبيع في الشرع، وحكمه كل جزئية من جزئيات التطبيع وإصدار بيانات وفتاوى شرعية في كل مسالة من المسائل التي ينادي بها المطبعون او يدعون اليها:

أ - حكم الشرع في الحكم الذاتي.
ب - حكم الشرع في التعاون مع الشرطة اذا تحالفت مع اليهود.
جـ - حكم الشرع الاسلامي في الشرطة اذا نفذت مطالب اليهود.
د - حكم الشرع في اخذ التعويض عن الارض في فلسطين.
هـ - حكم الشرع في الالتزام بقرار مجلس الامن ٢٤٢ و قرار ٣٣٨.

٢ - اختراق تنظيمات التطبيع ورصدها وكشف حقيقة مشاريع التطبيع، وفضح الاشخاص المتورطين في التطبيع، بذكر ما اقترفوه او يدعون الناس اليه وتبصير الناس بخطورة جرائمهم وعدم التساهل في هذا الشان، وتحذير الامة منهم ومحاصرتهم، كل هذا اذا عجزنا عن توعيتهم والتأثير فيهم ليتوبوا ويقلعوا عما هم فيه من المحظور الشرعي.

٣ - توعية الامة بمخاطر التطبيع السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي والفكري والسياحي والامني على حاضر الامة ومستقبلها من خلال المحاضرات والندوات والدروس والمواعظ وخطب الجمعة والعيدين والمهرجانات والملصقات واللافتات والشعارات والمناسبات والاطفال.

٤ - تاليف الكتب وإعداد البحوث عن اساليب العدو في التطبيع، وحقيقة هذه الاساليب، واهداف العدو منها.

٥ - تقوية إرادة الامة وعزيمتها على الثبات على دينها ومحاربة التطبيع والوقوف في وجهه وعدم التهيب في ذلك على رزق او لجله فإن الاجل بيد الله وان الرزق بيد الله، وبث الامل في نفوس الناس ان الاسلام قادم وان المسلمين اقوياء وان الصحوة الإسلامية زاحفة والسحر الذي جاء به اليهود والانظمة والمنظمة سلاح فاسد لا فائدة منه ولا صلاح معه وان الله لا يصلح عمل المفسدين.

٦ - تفنيد فرية يروج لها ان التطبيع سيؤدي الى الرفاهية في المنطقة وسيعالج كل المشكلات التي تعاني منها شعوب المنطقة من بطالة وفقر ومجاعة ومديونية وغلاء اسعار وانخفاض القيمة الشرائية للنقد في المنطقة العربية. ويحض هذه الفرية التي يوعد الناس فيها بان يفيض عليهم التطبيع لبناً وعسلاً كما تقول التوراة، وخير شاهد على دحض هذه الفرية وقطع دابرها ما كان يمنيه سادات مصر انور اليهود للشعب المصري حينما عقد مع اليهود معاهدة كامب ديفيد بهذه الاماني المعسولة وبدا بالتطبيع الفعلي مع اليهود بناء على أوامرهم وتوجيهاتهم.

وها هي احوال الشعب المصري بعد خمسة عشر عاماً من معاهدة كامب ديفيد يزداد الشعب المصري ضنكاً في العيش وشدة في المؤنة وجوراً من السلطان، حيث غلاء الاسعار والبطالة والمديونية وتعثر الجنيه المصري وضعف قيمته الشرائية.

٧ - تشكيل الوفود الاحتجاجية على كل فكرة تطبيعية او مشروع تطبيعي المقابلة المعنيين بالامر وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ومحاورتهم.

٨ - عقد مؤتمرات رافضة للتطبيع والحشد لها وإعدادها إعداداً مدروساً ودقيقاً والخروج بتوصيات هامة تعمم على الامة.

٩ - استخدام اساليب الرسائل والمسرحيات والادب والشعر في مقاومة التطبيع، فإنها اساليب مؤثرة وفعالة في الناس.

١٠ - إعداد نشرات من جهات متخصصة، تقوم هذه النشرات بتثقيف الناس وتوعيتهم وتوجيههم الى رفض التطبيع وإفشاله.

١١ - اصدار التعليمات اليومية للناس عن كل امر يمكن ان يحدث للتصدي له ومنعه او الحد منه ببذل ما في الوسع وإفراغ ما في الجهد.

١٢ - تقوية السلاح الاعلامي المضاد للتطبيع بإنشاء الصحف والمجلات ودور الاذاعة والكتابة في الصحف والمجلات، وإعداد برامج مدروسة وقوية عن التطبيع والعمل على بثها من بعض الاذاعات الرافضة للتطبيع، وهذا يحتاج الى جهد مالي وجهد بشري ويقتضي الاتقان فيه ان يتفرغ العاملون المتقنون لهذا العمل وان ترصد له الاموال الكافية.

١٣ - الاستفادة من تجارب الشعب المصري في مقاومة التطبيع في هذا المجال.

وينصح ان تقرأ الكتب التالية في هذا الشان:

أ - التطبيع استراتيجية الاختراق الصهيوني لغسان حمدان.
ب - الاستراتيجية الاسرائيلية في تطبيع العلاقات مع البلاد العربية لمحسن عوض.
جـ - التطبيع المخطط الصهيوني للهيمنة الاقتصادية لعادل حسين.
د - من مقاومة التطبيع الى مواجهة الهيمنة - لجنة الدفاع عن الثقافة العربية القاهرة.

١٣ - طرح الشعارات المدروسة والهادفة ضد التطبيع وتعميمها على كل قطاعات الشعب ونظم الاناشيد وتحفيظها للاطفال وطلاب المدارس من شباب المساجد، وتوضح حقيقة العدو اليهودي وجرائمه، وتسجيلها في اشرطة كاسيت وفيديو وتعميمها على الناس اما مجاناً وإما بسعر التكلفة، وضرورة ايجاد مكتبة اسلامية ضد التطبيع في كل بيت وفي كل مدرسة وفي كل معهد وفي كل جامعة وسائر الاماكن حتى يعمم التاثير.

١٤ - تفنيد مزاعم المطبعين والرد عليهم بردود علمية دقيقة.

١٥ - دعم الرافضين للتطبيع وتكثيرهم وتكثير سوادهم ووضع وسائل وقائية وعلاجية للتطبيع قبل وقوعه وبعد وقوعه، فدرهم وقاية خير من قنطار علاج، ودلو جرحك لا يتسع.

١٦ - توجيه الراي العام وتحصينه من دعاة التطبيع وغسل كل ما يمكن ان تتركه وسائل الاعلام الرسمية الضالعة في التطبيع في اذهان الناس وفي نفوسهم وقلوبهم فوراً، ويجر اة ووضوح، مهما كان الثمن ومهما كانت ردة الفعل عند دعاة التطبيع.

اما المجاهد بالقلب فمما ينبغي الاشارة اليه هنا ان إنكار المنكر بالقلب له اثر ايجابي على مرتكب المنكر وهو التطبيع هنا، الا ترى اخي القارىء ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعتبره تغييراً فقال: فليغيره بيده فإن لم يستطع بلسانه فإن لم يستطع فبقلبه اي فإن لم يستطع تغييره بلسانه فليغيره بقلبه.

والتغيير بالقلب الذي امر به الرسول صلى الله عليه وسلم واجب شرعي، بل هو من امارات وجود الايمان ودعمه، فان وجوده يدل على وجود الايمان وانعدامه يدل على انعدام الايمان كما قال صلى الله علية وسلم: من جاهدهم بيد فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وقوله: الا من رضي وتابع فليس وراءه حبة خردل من ايمان، ويدخل في المجاهدة بالقلب الامور التالية:

١ - كره اليهود وكره المطبعين ايا كانوا.
٢ - التمرد على كل سياسة تدعو الى التطبيع المناقض للشريعة الاسلامية
٣ - مقاطعة جميع الانشطة الاعلامية التي يدعو اليها المطبعون الا اذا كان الهدف من الحضور التصدي لها وتفنيدها وافشالها.
٤ - مقاطعة البضائع اليهودية وعدم شرائها او تسويقها او الدعاية لها وان كانت ارخص من غيرها.
٥ - عدم استيراد البضائع اليهودية مهما كان نوعها وجودتها لانها بناء لدولة يهودية تريد الهيمنة على المنطقة.
٦ - عدم الاسهام في اي مشاريع يهودية صرفة او مشتركة من اليهود والعرب او اليهود والعرب والامريكان.
٧ - مقاطعة الذين يسعون الى التطبيع مع العدو اليهودي ونبذهم شعبياً جزاءً وفاقاً لسلوكهم هذا المشين حتى يثوبوا الى رشدهم ويرعووا عن غيهم.
٨ - مقاطعة سماسرة التطبيع والوسطاء والعملاء وتحذير الامة منهم ومن اساليب خداعهم في تسويق اعداء الامة وبضاعتهم وثقافتهم وحضارتهم وعقائدهم الزائفة وسلوكهم المنحرف.
٩ - تشكيل لجان متخصصة لمحاربة التطبيع تستوعب كل جوانب التطبيع القائمة او القادمة حسب الاتفاقيات المعقودة او المنتظر توقيعها عما قريبه وتعميم هذه اللجان بان تكون هناك لجنة مركزية لكل موضوع، ويتفرع عنها لجان كثيرة في المدن والقرى والاحياء والبادية والريف وفي الجامعات والمؤسسات العامة والخاصة.

ونقترح ان تشكل اللجان الشعبية التالية لهذا الغرض:

١ - اللجنة الاقتصادية لمقاومة التطبيع - تتكون من اقتصاديين.
٢ - اللجنة التجارية لمقاومة التطبيع - تتكون من تجار.
٣ - اللجنة المالية لمقاومة التطبيع - تتكون من اصحاب اموال مصارف.
٤ - اللجنة التربوية لمقاومة التطبيع - تتكون من اخصائيين في التربية.
٥ - اللجنة السياحية لمقاومة التطبيع - تتكون من اخصائيين في السياحة.
٦ - اللجنة الزراعية ٧ - اللجنة السياسية ٨ - اللجنة الاعلامية
٩ - اللجنة الثقافية ١٠ - اللجنة الرياضية ١١ - لجنة المراة
١٢ - اللجنة العمالية ١٣ - اللجنة الاخلاقية ١٤ - اللجنة الاجتماعية
١٥ - لجنة المتقاعدين العسكريين لمقاومة التطبيع ١٦ - اللجنة النيابية
١٧ - اللجنة القضائية ١٨ - لجنة نقابة المهندسين ١٩ - لجنة نقابة الاطباء
٢٠ - لجنة نقابة المحامين ٢١ - لجنة نقابة الاحزاب السياسية.

مقاومة التطبيع في المجال التربوي والثقافي:

نجد من المفيد بعد ان ذكرنا قواعد عامة في مقاومة التطبيع، يمكن ان يستفاد منها في جميع ولجهات التطبيع والتصدي لها ان نعرض لبعض الإجراءات التفصيلية والجزئية لمقاومة التطبيع في المجال التربوي والثقافي. مؤكدين ان التطبيع التربوي والثقافي لخطر انواع التطبيع لانه يستهدف شخصية الامة وتذويبها والقضاء على حضارتها:

١ - تزويد المواطن بثقافة المواجهة للتطبيع الثقافي والتربوي من خلال دورات وندوات ومحاضرات متخصصة في هذا الشان.
٢ - التاكيد على انحراف اليهود الاخلاقي والتربوي والثقافي وضرورة رفض هذا الانحراف ومقاطعته.
٣ - توضيح حقيقة النفس اليهودية وما تربى عليه من العلو والاستكبار وتحقير الاخرين واثار هذه التربية على سلوكهم ومعاملاتهم.
٤ - مقاطعة الفكر اليهودي مقاطعة محكمة وشاملة للافراد والمؤسسات.
٥ - اصدار كتب وبحوث حول مفردات التطبيع وكيف نتصدى لهذه المفردات ونقضي عليها، ونفشلها.
٦ - مقاومة فكرة الخبراء الاجانب في المجال التربوي والثقافي وتجاوز جميع العروض المغرية في هذا الشان.
٧ - الضغط الشعبي على الحكومات في العالم العربي والوزارات صاحبة الشان والعلاقة ومطالبتها بمنع التطبيع وايقافه ان بدىء به.
٨ - مقاطعة جميع اوجه النشاط التربوي والثقافي التي تشارك فيها اي جهة يهودية مثل معارض الكتب العامة في العالم العربي، وحض الناس كذلك على مقاطعة ذلك.
٩ - مقاطعة جناح حكومة العدوان اليهودي على الاقل، ودعوة الناس لذلك.
ورصد الذين يزورونه او يتعاونون معه وكشفهم للناس ومحاولة التاثير عليهم بشتى السبل وانقاذهم مما هم فيه من الاسهام في التطبيع المحرم والضار بالدين والدنيا والاخرة.
١٠ - اقامة معارض بديلة عن معارض الحكومة التي تدعو الى معارضها حكومة العدوان اليهودي.
١١ - رفض فكرة تعديل المناهج بما يخدم سياسة التطبيع التربوي والثقافي ومقاومتها بالسبل التالية:
أ - كشف عملاء التطبيع للناس، وتحريض الناس عليهم وعلى التصدي لهم
ب - تبيان الاعتداءات التي اصابت المناهج وتوضيح الانحرافات التي تمت.
جـ - طباعة نشرات وكتيبات ومقالات في الصحف بما جرى في المناهج.
د - دعوة المعلمين الا يدرسوا هذه المناهج المشوهة والكتب المزيفة، ويصححوا للطلاب ويبينوا لهم الاخطاء التي اجريت على المناهج، ويقدمون لهم المعلومات الصحيحة والفكر الاسلامي الصافي والتربية النقية.
١٢ - الاستفادة من النقابات في تصديها للتطبيع.
١٣ - تشجيع الكتاب والعلماء الرافضين للتطبيع والمتصدين له بقراءة ما يكتبون وما ينشرون ويتبني هذ الافكار المناوئة للتطبيع ونشرها بين الناس.
١٤ - نشر الكتب المقاومة للتطبيع التربوي والثقافي وطباعتها وتوزيعها باسعار معتدلة او بتكلفتها وتشجيع بعض جهات البر لطباعتها وتوزيعها طلباً للاجر والثواب.
١٥ - مقاطعة المطبوعات اليهودية والمطالبة بعدم السماح لها بدخول البلاد لانها تسيء الى عقيدة الامة ودينها وتاريخها وشخصيتها.
١٦ - الاستفادة من نقابات المعلمين واتحادات الطلاب في البلاد العربية في مقاومة التطبيع التربوي والثقافي.
١٧ - اعداد مسرحيات هادفة تبين اضرار التطبيع التربوي والثقافي وعرضها على اكبر قطاع ممكن من الناس، وتوضيح خطورة التطبيع على الامة وتاريخها ودينها ومستقبلها.
١٨ - السيطرة على الاذاعات المدرسية وتوجيهها لمقاومة التطبيع في المدارس وبين الطلاب والطالبات.
١٩ - رفض المعلمين والمعلمات المشاركة في اي دورة تدريبية مع معلمين ومعلمات من دولة العدوان اليهودي.
٢٠ - رفض الزيارات المتبادلة بين اساتذة الجامعات في الدول العربية وبين اساتذة الجامعات في الجامعات اليهودية.
٢١ - رفض الطلاب في الجامعات العربية التعايش مع اي طالب يهودي يقبل في الجامعات العربية، ونبذه ومضايقته حتى يفر عائداً الى حيث اتى.
٢٢ - رفض الطلاب في الجامعات العربية والمدارس والمعاهد زيارة الطلاب اليهود ومقاومة ذلك بشدة.
٢٣ - مقاطعة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات التي يدعو اليها اليهود وكذلك كل ندوة يشارك فيها اليهود، واي مؤتمر واي محاضرة واي نشاط.
٢٤ - اصدار نشرة دورية عما يجري في تطبيع من مجال التربية والثقافة والمناهج التربوية وتوزيعها لتوعية الاجيال ووضعها في صورة ما يجري للتحرك ضد التطبيع.
٢٥ - رفض المشاركة في اية لجان مشتركة لوضع المناهج او تعديلها وتوضيح موقف الرفض كذلك لانه تطبيع يهدف الى الاعتداء على شخصية الامة وفكرها.
٢٦ - ان يحرص الاسلاميون على وجودهم في مراكز التوجيه والتربية والرسوخ فيها وعدم الانتقال منها الى وظيفة اخرى، لان وجود فراغ يتركه الاسلاميون في هذه الناحية الحساسة او يتركه الرافضون للتطبيع سيشغل من اناس يسهمون في عملية التطويع والتطبيع.
٢٧ - الحيلولة بين دعاة التطبيع وبين الوصول الى مصدر القرار التربوي وملء اي مركز تربوي يشغر من الرافضين للتطبيع والمتصدين للمطبعين.
٢٨ - التركيز على دور الثقافة والتربية في وحدة الامة وإفشال التطبيع من خلال هوية فكرية وثقافية رصينة منبثقة من مشكاة الاسلام.
٢٩ - متابعة الرموز الثقافية والتطبيقية وجمع المعلومات عنها، وملاحقتها وكشف اسرارها وهتك استارها، وتوجيه اصابع الاتهام اليها، وتعريتها حتى تتضح حقيقتها لجميع الناس فيقفوا لاتهم بها.
٣٠ - استخدام المساجد وسائر اوجه النشاط فيه وباسمه، كالرحلات والندوات والمحاضرات والدروس والرياضة والفرق الكشفية لتحصين جمهور المسجد من التطبيع وتوجيهه لمقاومة التطبيع والتصدي له.
٣١ - الاستفادة من خطبة الجمعة والعيدين في تربية الناس تربية إسلامية متكاملة رافضة للتطبيع ومقاومة له.
٣٢ - العمل وباستمرار على كسب الجماهير وقيادتها لمقاومة التطبيع التربوي.
٣٣ - جمع الآيات التي تتحدث عن اليهود وكتابتها في كتاب وعمل ملصقات كتبت عليها هذه الايات وتوزيع هذه الملصقات وتعليقها في الاماكن البارزة حتى يقراها الناس ويستفيدوا منها.
٣٤ - شرح هذه الايات للناس في الخطب والدروس والمواعظ وغيرها.
٣٥ - ابتكار برنامج بعنوان اليهود في القرآن وآخر في اليهود في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وثالث في وسائل اليهود في حرب الاسلام والمسلمين قديماً.
٣٦ - إجراء مسابقات في الحفظ والفهم للآيات التي تتحدث عن اليهود.
٣٧ - تعميم القنوت في الصلاة على اليهود وعملاء اليهود، واهل التطبيع.
٣٨ - جمع الاحاديث النبوية التي تتحدث عن التطبيع وأخطاره في كتاب مستقل ويقام بطباعته ونشره وتوزيعه.
٣٩ - تعبئة شعبية عامة ضد اليهود وضد دعاة التطبيع معهم.
٤٠ - الاستفادة من التجربة المصرية في مقاومة التطبيع التربوي وما صدر عنها من كتب وبيانات وأوجه النشاط المختلفة، وكذلك في مجال نقابة المعلمين واساتذة الجامعات.
٤١ - اعتبار مقاومة التطبيع التربوي قضية عامة تلتقي عليها جهود الفعاليات الدينية وفعاليات المعارضة السياسية الحزبية والفعاليات العشائرية وغيرها.
٤٢ - اعتماد برامج ومناهج اساسية لمقاومة التطبيع تستهدف بناء روح المقاومة الجذرية الجادة.
٤٣ - توجيه النشاطات الطلابية والشبابية في المدارس والجامعات والنوادي من رحلات ومسابقات ومخيمات لتطوير برامج وفعاليات موجهة لمقاومة التطبيع.
٤٤ - كتابة المقالات في الجرائد والصحف والمجلات للرد على دعاة التطبيع التربوي وما يروجون له من افكار تطبيعية.
٤٥ - إقامة ندوات حوار مع دعاة التطبيع على مستوى فردي لإقناعهم بخطا مواقفهم وتحييدهم او الحوار معهم على مستوى جماهيري لإقامة الحجة عليهم.
٤٦ - الاكثار من فتح مدارس خاصة تلتزم مقاومة التطبيع والمشرفون عليها ومديروها اصحاب توجه اسلامي، حتى يحصنوا النشء من التطبيع، ويؤهلوه لمقاومة التطبيع والتصدي للمطبعين.
٤٧ - تشجيع خريجي الجامعات من اتباع الحركات الاسلامية والوطنية الرافضة للتطبيع من الالتحاق بمهنة التدريس
٤٨ - تشكيل لجان مركزية وفرعية للعمل في تنفيذ هذه الوسائل بوضع خطة راشدة مفصلة الاليات ومحددة تكاليفها المالية والجهة التي تنفق عليها ومصادر التمويل لها.

السلام وحرب المفاهيم

بقلم ناجي علوش

بات من الواضح ان هناك مفاهيم للسلام، وان السلام الذي يجري الحديث عنه اليوم، ليس سلاماً واحداً، ويمكن لاختصار الحديث بالقول .. ان هناك اربعة مفاهيم تتصارع وقد تتداخل احياناً.

اول هذه المفاهيم المفهوم الصهيوني الاميركي الامبريالي، وهو يتلخص على الصعيد الصهيوني، بان على العرب ان يعترفوا بوجود الكيان الصهيوني، وان يسقطوا اي عداء ضده، وان يفتحوا ابوابهم لسياحته وتجارته ومشاريعه معتبرين الاحتلال طبيعياً والاغتصاب حقاً فاذا لم يفعلوا ذلك كانوا اعداء.

وهذا المفهوم لا يتحقق، الا اذا اصبح العرب كلهم غير قادرين على القتال.

وتؤيد حكومة الولايات المتحدة هذا المفهوم، وهي تلتزم علناً بامن الكيان الصهيوني ورفاهيته. وهذا ما تلتزم به دولة كبريطانيا.

ولذلك نستطيع ان نسمي هذا المفهوم المفهوم الصهيوني - الامبريالي الاميركي.

وثاني هذه المفاهيم مفهوم الانظمة والقوى العربية التي قبلت بهذا المفهوم الصهيوني - الاميركي - الامبريالي، وسلمت له كما فعل عرفات بتوقيع اتفاق اوسلو، وحكومة الاردن بتوقيع المعاهدة الاردنية - الصهيونية.

وقد اعترفت قيادة عرفات وحكومة الاردن بحق العدو بالوجود، وبالتنازل له عن الارض التي احتلها، وبحقه في التعامل الطبيعي.

وثالث هذه المفاهيم مفهوم تنفيذ قرارات الامم المتحدة، واعادة الاراضي المحتلة، سنة ١٩٦٧، مقابل السلام، وهو ما سمي الارض مقابل السلام.

واذا كان السادات قد كرس هذا المسار، عبر اتفاقيتي كمب ديفيد، فان الحكومة السورية تحاول ان تفر منه الان، ولكن العدو الصهيوني الذي اعطى لحكومة مصر ما اعطى، وهو قليل حتى بالنسبة لما يفرضه القرار ٢٤٢، يحاول الان ان يفرض على سورية ما حققه في اتفاق اوسلو واتفاق واشنطن ولذلك تتعقد المفاوضات على الجبهة السورية في الوقت الراهن.

والسلام، حسب هذا المفهوم يتضمن الاعتراف بالكيان الصهيوني، ولكنه يتضمن ايضاً المطالبة برحيل الاحتلال من الاراضي المحتلة، سنة ١٩٦٧، وعدم ربط ذلك بالتطبيع الكامل سلفاً، وقبل اي انسحاب.

اما رابع هذه المفاهيم، فهو المفهوم الشعبي، الذي يقوم على ان السلام لا يقوم الا بانتهاء الاحتلال، كل الاحتلال، وبانتهاء الوجود الصهيوني في فلسطين والاراضي العربية كلها.

وهذا المفهوم، هو المفهوم الطبيعي، والقانوني والعلمي، لانه يرتبط بالحق، وبوحدة الاراضي، واحترام سيادة الامم، ورفض الاحتلال والعدوان.

ولكن هذا المفهوم يتعرض لعملية اسقاط، يقوم بها العدو الصهيوني وحكومة الولايات المتحدة الاميركية وكل الدول والقوى الامبريالية، كما يشارك في ذلك كل الدول والقوى التي اعترفت بهذا المفهوم، وقبلت باي اتفاق او معاهدة على اساسه.

ومن هنا، فاننا نحن الملتزمين بارضنا وشعبنا وقضيتنا، ملتزمون بالدفاع عن هذا المفهوم، وسنظل ملتزمين بالدفاع عنه ما دمنا ملتزمين بالامة وبوجودها، وبحقها في ارضها وسيادتها وحقها في الدفاع عن الارض والسيادة.

وتدور الان حرب بين المفاهيم، حامية الوطيس، مهما اختلفت الاشكال، لان الغزاة والمنتصرين لا يحاربون بلا مفاهيم، وحين يغزون، ويحتلون الارض، ويستعبدون الشعب، فانما هم يكرسون المفهوم الذي يحملونه عن الحرب والسلام، وهو المفهوم القائم على اعتبار انهم اقوياء متفوقون، وان لهم بالتالي حق احتلال اراضي غيرهم، واستعباد سكانها، وفرض المذلة والهوان عليهم.

ولذا كنا نعلن اننا ندافع عن الارض والشعب، فانما يعني ذلك اننا نتبنى مفهوماً اخر في الحرب والسلام، يرفض العدوان، ويلتزم بالدفاع عن حقوق شعبنا ومصالحه.

ويتضمن هذا المفهوم امرين متلازمين:

الاول: ان الحق في الارض والسيادة، الحق في الوطن، لا يقسم ولا يجزأ، ولا يقسط، ولا يرهن ولا يباع، ولا يؤجر، وهو حق تاريخي، لا يملكه فرد ولا حزب، ولا مؤسسة، ولا يخضع لانتخاب او استفتاء، لانه حق الامة في الماضي والحاضر والمستقبل.

الثاني: ان هذا الحق يتضمن حق المقاومة بكل الوسائل والاساليب، وعليه، فان اسقاط حق المقاومة غير جائز اصلاً.

والتمسك بهذا المفهوم، هو الذي يجعلنا اقوى في مواجهة المعتدي، ويعزز ثقة شعبنا بحقوقه، ويوحد جماهيرنا على قضية عادلة.

ولذلك، فان عدونا الذي احتل ارضنا، وشرد شعبنا، والذي ما زال يسعى لمزيد من التوسع، وما زال يعمل لتكريس احتلاله، يعمل على محورين في وقت معاً، فهو اولاً يرفض التنازل عن اي شبر من الارض التي احتل، ويتمسك بما يعتبره ارضه وحقوقه، كما تتمسك الامم الحية بارضها وحقوقها، رغم انه معتد ومحتل، وهو، ثانياً يطالبنا بالتنازل عن حقنا، وقبول عدوانه واحتلاله.

وهذا ما يفعله الغزاة والمحتلون دائماً.

ويرى العدو ان نجاحه في احتلال "عقول بعضنا"، وتغيير قناعاتهم، هو الذي سيضمن له بقاء احتلاله، وتحقيق سلامه، فاذا لم يحقق ذلك، كان احتلاله مجرد احتلال عابر.

ولما كانت الوقائع التاريخية تثبت هذه الحقيقة، فان علينا ان نتمسك بمفهومنا عن السلام، وان نعبىء جماهيرنا به وان نجعله اساس موقفنا، ومقياس الصواب والخطأ في حياتنا الوطنية، وكلما ازداد تمسكنا بهذا المفهوم، زدنا قوة، واتسعت مقاومتنا، ووحدتنا، وسقطت مفاهيم قبول الاحتلال والتعايش معه، كما ان تمسكنا بهذا المفهوم واصرارنا على الالتزام به، يربك عدونا، ويقود اوسع جماهيره الوافدة الغازية الى القناعة، بان الحرب ستطول، وبان سلامه لن يقوم، وان الرحيل بالتالي، هو اقصر الطرق الى السلامة.

ان معركة المفاهيم هذه من اكبر معاركنا، وعلينا ان نخوضها بجسارة، وان نرفض اية دعاوى، ترمي الى اقناعنا، بان الحرب حرب جيوش ومدافع فقط، وان الامر امر موازين قوى دولية فحسب، وان المفاهيم لا شان لها.

ان الحرب شاملة دائماً، وهي كذلك في هذه الايام اكثر من اي وقت مضى، والاساس في الحرب ليس بناء الجيوش، بل بناء القناعات والارادات، والذين لا يملكون القناعة بوجود الوطن، وبوحدة اراضيه والسيادة عليه، لا يبنون الجيوش، للدفاع عنه، ولا يضحون بالارواح من اجله، واذا كان الوطن بلا مفهوم، فمن الذي سيقاتل دفاعاً عنه، ولماذا يقاتل؟ .. ولماذا لا يتم التعايش مع العدوان؟؟

وعليه، فان علينا ان نبلور مفهوم الوطن، الوطن العربي، ووحدته، وان نعمق الوعي بهذا المفهوم، وان نجعله اساس حياتنا الوطنية، لاننا بذلك نبني الارادة المقاومة كل الاعداء، ونعد القوى لهزيمة العدوان الصهيوني - الامبريالي، وكل عدوان، ولاننا بذلك، نحول دون بروز اتجاهات استسلامية في وطننا، تقبل بالاحتلال وتتعايش مع العدوان وترضى بالمذلة والهوان.

خطة لانقاذ غزة .. ام لانقاذ عرفات وسلطته التابعة ؟؟

بقلم: عادل مفاري - دمشق

في عدديها الصادرين بتاريخ ٢١ ، ٢٨ تشرين الثاني الماضي نشرت صحيفة الحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر «العربي الاسبوعي» مقالاً في حلقتين للدكتور احمد صدقي الدجاني، حملت الحلقة الاولى عنوان اوقفوا حمام الدم الفلسطيني، والثانية عنوان «خطة انقاذ غزة .. مسؤوليتنا نحن العرب» تناول فيهما موضوعاً هو محط اهتمام كل مناضل عربي، خاصة في ظل الظروف الراهنة ومع كل الاحترام لوجهة نظر الدكتور الدجاني، الا اننا، ومن موقع الاحترام لديمقراطية الراي والراي الاخر، والحق بالاختلاف، راينا ان كثيراً مما حفلت به المقالة من افكار ومعالجات سياسية لا يبدو منسجماً مع الدعوة «لانقاذ قطاع غزة» الذي لا يزال محتلاً، خاصة ذلك التجاهل الواضح لجوهر وطبيعة الحدث المأساوي في قطاع غزة، والاسباب الحقيقية لمجزرة يوم الجمعة الموافق ١٨/١١/١٩٩٤.

تضمنت المقالة في حلقتيها وجهة نظر اخفت الكثير من الحقائق وتجاهلت جملة من الاسباب المهمة، فبررت لما يسمى بسلطة عرفات الذاتية جريمتها البشعة بحق اهلنا المناضلين في غزة بل انها تكاد تبرىء هذه السلطة من كل دوافعها وابعادها السياسية، وذلك حين فصل الدكتور الدجاني بين هذه السلطة، والاتفاق مع الصهاينة الذي ولدت هذه السلطة في رحمه، وبين الاثنين والاداة التنفيذية الامنية لهما، وهي الشرطة، مما يوحي للقارىء للوهلة الاولى، وكان الذي نفذ مجزرة غزة هم مجرد مجموعة غامضة مندسة في صفوف هذه الشرطة المكونة من مناضلي جيش التحرير ومن شباب الانتفاضة، على حد تعبير الدجاني.

وكانما اوامر اطلاق النار على ابناء شعبنا في غزة لم تصدر عن جهة في هذه السلطة، رغم ان بيان هذه الاخيرة الذي عقب على المجزرة مباشرة، كان واضحاً، ولا يزعم وجود عملاء مندسين بين صفوف شرطة عرفات، بل انه كعادة عرفات دائماً عزا اسباب «المجزرة» الى اطراف خارجية.

ولا يمكن للدكتور الدجاني تجاهل موقف من يسمى بقائد الشرطة المدعو نصر يوسف، الذي اكد بلسانه وهو يعقب على المجزرة عكس ذلك الذي تخيله الدكتور الدجاني بخصوص هذا الموضوع، بقوله (اي نصر يوسف) «وقضينا على الاتفاق، وسنبقى اوفياء بالتزاماتنا وليس هناك شيء اسمه مهمات نظيفة وغير نظيفة».(!!)

قرانا سابقاً للدكتور الدجاني على صفحات «العربي الاسبوعي» تحليلاً لهذا الاتفاق ومخاطره ومقالات عديدة حول الكيفية التي تؤخذ بها القرارات في اطار مؤسسات عرفات، سواء تلك التي تحمل زوراً اسم منظمة التحرير الفلسطينية، او تلك المسماة اليوم بمؤسسات «السلطة الفلسطينية»، لهذا كانت مقالة الدجاني مفاجئة لخروجها عن هذا السياق، بل انها حملت دعوة مبطنة، تحت عنوان «انقاذ غزة» لانقاذ سلطة عرفات «المنهارة» بل لانقاذ عرفات نفسه من غضب الشعب الفلسطيني، بعد ان ارتكب الخطيئة التاريخية، واعطى الاوامر بقتل ابناء شعبنا.

المرجعية .. في اي سياق ؟

تحت عنوان «اوقفوا حمام الدم» وجه الدكتور الدجاني دعوة نتفق معه عليها حين قال «لا بد من تحرك سريع لايقاف تنفيذ المخطط المرسوم الذي يستهدف نشوب حرب اهلية في قطاع غزة، وان هذا الافشال له عواقب وخيمة ومضاعفات وتداعيات على صعيد شعبنا والامة العربية.

ولكن الاختلاف مع الدكتور الدجاني يحدث عندما يقترح لمواجهة التداعيات والمضاعفات والمخاطر الناجمة عن المجزرة، ولمنع وقوع الاقتتال والحرب الاهلية، ما اسماه «مرجعية شعبية» لسلطة عرفات تتمثل في مجلس شعبي يضم «اهل حل وعقد» ويضيف الدجاني «ان اخطر ما تعرضت له السلطة الفلسطينية منذ تحول رئاستها الى القطاع هو عدم وجود هذه المرجعية» وكانما هذه المرجعية، ان وجدت ستحل كل المشكلات، فيعود اتفاق عرفات - رابين وكانه غير موجود ببنوده وبروتوكولاته، ولا تعود «السلطة محشورة بين المطرقة والسندان» كما وصفها الدكتور الدجاني.

تعودنا مراراً وتكراراً في ساحتنا الفلسطينية على دعوات شبيهة تحاول من حيث يدري اصحابها، او لا يدرون مد قشة النجاة لعرفات بالاحتجاج على هذا السلوك او ذاك من افعاله ثم ايجاد المبررات او الذرائع لاستمرار دوره التخريبي في ساحتنا الفلسطينية تحت هذه الذريعة او تلك فهل «المرجعية» التي جرت الدعوة لتشكيلها ستسقط اتفاقات اوسلو - واشنطن - القاهرة، وتلغي بروتوكولاتها ومواثيقها العلنية والسرية، وتحفظ لشعبنا حقوقه، وتصون قضيته من خطر التصفية، ام انها تعزز دور عرفات وسلطته في قمع الانتفاضة وقواها الحية، وتمهد له الطريق لاستكمال كل ما تم الاتفاق عليه مع الكيان الصهيوني.

وحتى لا تكون هذه «المرجعية» التي ينادي بها الدكتور الدجاني «كلمة حق يراد بها باطل»، كان لا بد من الحديث بوضوح، وتحديد من له مصلحة في الاقتتال، وفي اي سياق جاء تنفيذ مجزرة غزة، ودور عرفات وسلطته في ذلك.

على العكس من ذلك جرى تحديد مهمة هذه المرجعية في ممارسة الصلاحيات لمحاسبة السلطة الفلسطينية للحكم الذاتي، وهذا يعني الاقرار بوضوح بشرعية هذه السلطة واتفاقاتها مع العدو الصهيوني بالتالي وكانما الامر برمته لا يتجاوز التعرض لعدد من الاشكاليات الادارية والتنظيمية تقتضي فقط ان يكون لسلطة عرفات «برلمانها» الجديد.

التساؤل الثاني يتعلق بمن استشهد بهم الدكتور الدجاني من اعضاء لجنة عرفات المركزية للدخول الى شرح فكرته، فهل هؤلاء حقاً ضد عرفات واتفاقاته؟، بينما هو يتجاهل في ذات الوقت مواقف القوى الوطنية والإسلامية الرافضة لاتفاقات اوسلو.

في الحلقة الاولى من مقالته يقول الدكتور الدجاني ان جهاز عرفات الامني موجه ضد الانتفاضة والنضال الوطني الفلسطيني، ثم يناقض نفسه في الحلقة الثانية من مقالته داعياً لانقاذ غزة بتشكيل مجلس شعبي يضم «اهل حل وعقد» وتسريع انتخابات هذا المجلس، ثم يستدرك قائلاً ان الاتفاق العرفاتي الصهيوني خصص بروتوكولا لانتخابات مجلس في الضفة والقطاع يجعل «هذه الانتخابات مقيدة اذ تمت» ويتابع «ان اخطر ما تعرضت له السلطة الفلسطينية منذ تحول رئاستها القطاع واريحا هو عدم وجود مرجعية».

انه لامر غريب حقاً هذا التلاعب بالتعابير والجمل، التي تظهر كمقدمة للقول بشكل غير مباشر ان سلطة عرفات حقيقة يجب التعامل معها، وان ما جرى من مجازر واعتقالات للفلسطينيين في غزة سببه عدم وجود ضوابط لهذه السلطة وليس الاتفاقات ذاتها، والسلطة النابعة من ارضيتها، وهي اتفاقات نعرف جميعاً اهدافها، والدور الذي رسمته «لسلطة عرفات» في غزة.

الدفاع عن عروبة فلسطين

تحميل الدكتور الدجاني للعرب مسؤولية لانقاذ غزة، ومناشدته اياهم التحرك الفوري لتحقيق ذلك ليس امراً يدعو للاختلاف مع الكاتب من حيث المبدا العام لكن الذي يدعو للتساؤل هو سبب هذه الدعوة بهذه الطريقة وفي هذا التوقيت بالذات، غداة جريمة عرفات في غزة، فهل المطلوب حشد عربي رسمي وشعبي من اجل ان نعطي عرفات شرعية اعم واوسع لقمع وقتل شعبنا وقواه الوطنية والاسلامية.

كان الاجدر ان توجه الدعوة للعرب لانقاذ غزة، والقضية الفلسطينية انطلاقاً من تلك الاسس المتينة للنضال القومي العربي، التي تجعل من القضية الفلسطينية قضية مركزية للامة العربية في كفاحها ونضالها ضد المحتل الصهيوني لتحرير الارض المغتصبة، والتي هي عنوان صراع امتنا مع المعسكر المعادي لها، الذي يستهدف تفتيت وحدة الامة ونهب ثرواتها واستغلال مقدراتها، ويطرح في سياق اهدافه هذه مشروع تسوية الصراع العربي - الصهيوني، وتصفية القضية والنضال الوطني الفلسطيني من خلال الاتفاقات الاستسلامية التي يوقعها عرفات وسواه.

ان الدعوة المرجعية لكتسب غطاء عربياً لمنح عرفات وسلطته واتفاقه المظلة الانسب للاستمرار، بدل الدعوة لاسقاطه واسقاط اتفاقاته وسلطته العميلة للاحتلال هو موضوع خلاف مع الدكتور الدجاني، ومع اية افكار تفضل الاقامة دائماً في المنطقة الرمادية بين الحق والباطل، الامر الذي لا يبرر طرح التحرك العربي والمسؤولية العربية على غير ارض حماية عروبة فلسطين والحفاظ على مركزية القضية، وليس طرح هذه الامور على ارضية التسوية المعادية. وسياسات التصفية الامبريالية والصهيونية تحت عناوين دارجة تتحدث عن «السلام الحقيقي والعادل واصلاح الخلل في مسيرة السلام» على حد تعبير الدكتور الدجاني، ان هذه التسوية ليست الا تلك التي تحاول تدجين القوى الوطنية الفلسطينية والعربية لثقافة الهزيمة والاستسلام والتطبيع، ولا نظن انها تحمل وجهاً اخر الا في خيال عدد لا باس به من المثقفين العرب والفلسطينيين، كما ان التسوية هي التي تستهدف تصفية منظمة التحرير الفلسطينية وميثاقها، ولا يمكن ان يتولد عنها عكس ذلك.

ان الدكتور الدجاني هو شخصية فلسطينية معروفة، وعضو سابق في اللجنة التنفيذية للمنظمة، وهو اقدر من سواه على معرفة ذلك القدر العالي من اللااكتراث الذي ظل يعيره عرفات للمؤسسات الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير، وهو لعرف بالمجالس الوطنية الفلسطينية التي ظل يشكلها عرفات ليضمن من خلالها تمرير مواقفه السياسية والتنظيمية ولهذا السبب تبدو دعوته لضبط عرفات من خلال مرجعية، امراً خارجاً عن المألوف وعن المنطق، ناهيك عن ان اتفاقاً كاتفاق عرفات رابين حدد سلفاً استحالة حدوث ذلك من حيث المبدأ.

ما احوجنا اليوم الى مغادرة تلك الهوامش والمساحات الرمادية التي شكلت مظلة في الماضي لنهج الاستسلام والخيانة في ساحتنا الفلسطينية ومنحته فسحة لاستكمال مسيرته نحو تحقيق اهدافه ولهذا السبب كان تساؤلنا: لمصلحة من يجري الفصل الآن بين اتفاق اوسلو واصحابه، وبين هذا الاتفاق وشروط تنفيذه على ارض الواقع، ولمصلحة من عدم الدعوة لمحاسبة عرفات وسلطته على مجزرة غزة، وتحميلهم المسؤولية الكاملة عن ذلك، وتوضيح حقيقة ان هذه المجزرة هي افراز منطقي لاتفاق يستهدف شعبنا وانتفاضته ونضاله الوطني داخل وخارج الوطن المحتل، وان الذين سعوا لعقد هذه الاتفاق مع العدو الصهيوني هم اصحاب المصلحة الحقيقية في التصدي لارادة الجماهير الفلسطينية والعربية وقمع نضالها الوطني وفاء لالتزاماتهم مع العدو.

صحيح ان المسؤولية عن قضية فلسطين هي مسؤولية عربية تجسدت تاريخياً من خلال ما قدمته امتنا العربية من تضحيات وشهداء وجرحى من اجل تحرير فلسطين، كما ان قوى امتنا الحية لن تبخل باي جهد وعطاء من اجل قضية العرب جميعاً، بل ستقدم المزيد من التضحيات، ولكن ليس على ارضية التعايش والمصالحة والتطبيع مع العدو، ولا على ارضية ان يكون لمنظمة التحرير دور تقاسم السلطة مع عرفات، كما يدعو الدكتور الدجاني.

ان من يريد حماية المنظمة، هو ذاك الذي يحدد بوضوح موقفه من ميثاقها الوطني الذي يحدد جبهة الاعداء والاصدقاء ويرفض التعايش والصلح مع العدو، وينص على ان كل ارض فلسطين هي ارض عربية لا بد من اجتثاث الاحتلال الصهيوني من فوقها، كما ان الانتماء لميثاق منظمة التحرير الفلسطينية هو الذي يحدد الموقف من هذا الكيان الصهيوني العنصري الاستيطاني وطبيعة حل التناقض معه، الامر الذي لا يتعايش جنباً الى جنب مع عدم الدعوة لاسقاط اتفاقات اوسلو - القاهرة ورموزها في ساحتنا الفلسطينية ولاحل لازمة عملنا الوطني

الموقف الاقتصادي

اتجاهات الانفاق في موازنة سنة ١٩٩٥

بقلم: أحمد النمري

قدرت النفقات العامة الاجمالية في مشروع قانون للموازنة العامة لسنة ١٩٩٥ بمبلغ (١٦٧٤) مليون دينار موزعة بين نفقات جارية بملغ (١٣٣١) مليون دينار ونفقات راسمالية بمبلغ (٤٤٣) مليون دينار.

وكانت النسبة لنمو النفقات الاجمالية في سنة ٩٥ عن رقم اعادة التقدير لسنة ٩٤ ١٦,٥٪ فيما اقتصرت على ١٠٪ للانفاق الجاري، وقفزت الى (٣٩,١١٪) للإنفاق الراسمالي.

واذ ناخذ مجدداً في الاعتبار عند قراءة وتقييم وتحليل ارقام ونسب النمو السابقه طبيعة بنود الايرادات واتسامها بالتركيز على تحميل عبء كبير على كاهل الانفاق بشقيه الجاري والراسمالي مرتكزات واتجاهات مشابهة وحيث يبرز اكثر من تساؤل حول مغزى وطبيعة وجدوى بعض عناصر النفقات واسس تقديرها، ومدى انسجامها مع متطلبات العدالة الاجتماعية ومقدار مساهمتها في تفعيل وتحريك جهود التنمية الوطنية المستقلة.

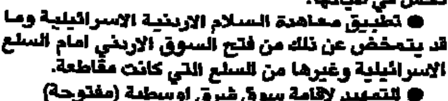
واذا كانت النسبة العامة لزيادة النفقات في سنة ٩٥ منطقية بمعيار مقارنتها بنسبة نمو الناتج المحلي الاجمالي، وازدياد عدد السكان، ومتطلبات التحسين والتطوير، الا ان الامر ليس كذلك فيما يتعلق بعدد من بنود الانفاق على الخدمات الاجتماعية الاساسية.

فمشروع موازنة سنة ١٩٩٥ يخصص لدعم اسعار المواد الاساسية مبلغ (٣٠) مليون دينار فقط، ورغم انه لا يشكل في ظاهره تراجعاً عن رقم سنة ١٩٩٤ المماثل، الا انه فعلاً اقل اذا اخذنا في الحسبان نسبة التضخم وازدياد عدد السكان، وتركز معظم هذا المخصص في دعم سلعة اساسية واحدة (الخبز). ولسنا هنا بطبيعة الحال في مجال الحديث عن نوعية وجودة السلع الاساسية التي يتم توفيرها للمواطنين او طريقة توفيرها اليهم.

يلفت النظر ان مشروع موازنة سنة ٩٥ يخصص كذلك مبلغ (١٢٥) مليون دينار لمقابلة دفع قيمة للفوائد على القروض الخارجية وهو نفس المبلغ الذي تم رصده في مشروع موازنة سنة ١٩٩٤، فيما كان المتوقع والمنتظر حدوث انخفاض ملموس في هذا الانفاق في سنة ١٩٩٥ في ضوء ما تحدثت به الاوساط الحكومية قراراً عن نجاحها في إقناع الولايات المتحدة باتخاذ قرار بشطب ديونها على الاردن خلال سنوات ٩٤، ٩٥، ٩٦ بمبلغ (٧٠٢) مليون دولار وكذلك جزء من الديون الخارجية المستحقة لدول اخرى (بريطانيا ٩٠ مليون دولار، المانيا ٣٣، فرنسا ٥ مليون دولار) وما ذكرته وزارة المالية من انها توصلت في سنة ٩٩٤ الى تفاهم مع مجموعة الدول الدائنة في نادي باريس باعادة جدولة ١٢١٢ مليون دولار واتفاقها مع البنوك التجارية الاجنبية في نادي لندن بإعادة جدولة (٨٩٠) مليون دولار بشروط ميسرة، إضافة الى قيام الحكومة بشراء نسبة من المديونية الاردنية وبخصم كبير.

وكانت الترتيبات السابقة قد انعكست في تخفيض القيمة المخصصة لسداد القروض الخارجية من (٢٦٥) مليون دينار في سنة ٩٤، الى (٢٢٦) مليون دينار مقدرة في سنة ٩٥، وزيادة رقم «اقساط القروض المعاد جدولتها» من جانب مصادر التمويل من (٧٥) مليون دينار في سنة ٩٤، الى (٩٨) مليون دينار في سنة ٩٥.

عند الاطلاع على تفاصيل بنود الانفاق الجاري للوزارات المختلفة سنلاحظ عدة نقاط يتطلب الوقوف عندها، والتي تتصل بمسائل المعونة الاجتماعية والخدمات الصحية والسكنية وارتفاع نفقات دعم المؤسسات العامة بنسبة ٢٧٪ وكذلك فإن بنود الانفاق الراسمالي تستحق في مقال اخر وقفه خاصة لدراسة اسس تقديرها، وتحديد اهدافها وابعادها، وتقييم اثارها ونتائجها على واقع ومستقبل الاقتصاد الوطني.



تساؤلات حول تخفيض جمارك السيارات

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

– ياتي تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات خطوة في اطار الاستعداد للمرحلة القادمة التي قد تحمل في طياتها.

● تطبيق معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية وما قد يتمخض عن ذلك من فتح السوق الاردني امام السلع الاسرائيلية وغيرها من السلع التي كانت مقاطعة.

● التمهيد لاقامة سوق شرق اوسطية (مفتوحة)

● انضمام الاردن الى عضوية الجات وبالتالي فان تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات – كبداية – قد يكون مقدمة وخطوة من خطوات حسن النوايا في هذا الاتجاه، وضمن سلسلة من الاجراءات التي تخدم هذا التوجه.

● الانسجام اكثر فاكثر مع شروط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وجهات مالية اخرى.

– اما فيما يتعلق بنتائج قرار تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات – وسلع اخرى – على السوق الاردنية للسيارات وبالنسبة لاثاره على الاقتصاد الاردني، فيمكن ابداء الملاحظات الاولية التالية :

● ان معظم وكلاء شركات السيارات ومستوردي القطع الجديدة لم يخفضوا اسعار السيارات بنفس قيمة الانخفاض في الرسوم الجمركية وقيمة الانخفاض الفعلي في اسعار السيارات

سيما وان هذا الانخفاض جاء في نهاية العام تقريباً وقد كان المواطن المستهلك ضحية اذ هضم بعض حقه في الاستفادة من مقدار التخفيض الذي حدث في الرسوم الجمركية.

● ان تجار السيارات القديمة (المستعملة) لم يرتاحوا لقرار تخفيض الرسوم الجمركية رغم انه لم يكن مفاجئاً ولم يخفضوا بدورهم اسعار السيارات المستعملة بما يتلاءم والقرار المذكور، وقاموا بالتعبير عن موقفهم هذا باشكال مختلفة من بينها محاولة «التكتل» ورص الصفوف بما يشبه «حركة عصيان» ان جازت التسمية، في محاولة للتشبث باقصى ربح ممكن، متناسين انهم استفادوا من فرصة سابقة وحققوا ارباحاً كبيرة عندما تم رفع الرسوم الجمركية قبل عدة سنوات.

● ان كل ما تقدم لا يخدم قطاع تجارة السيارات في السوق المحلية اذ قد تنمو تجارة السيارات الجديدة، سيما وانه من المنتظر استيراد اعداد من السيارات التي كانت خاضعة لقوانين المقاطعة العربية، او التي كانت نادرة في السوق المحلية بسبب ارتفاع تكلفتها في ظل الرسوم الجمركية السابقة، ولا بد من مواكبة المستجدات في سوق السيارات المحلية.

● على الدولة خلق الية لتصحيح اوضاع تجار السيارات القديمة (المستعملة) وقطع الغيار ودراسة النتائج السلبية للقرار والتخفيف من تلك النتائج قدر الإمكان، اولاً وحثهم على الاستجابة لمتطلبات القرار ونتائجه من ناحية ثانية وذلك لخلق التوازن في السوق المحلية للسيارات.

ويمكن التوصل الى تلك الاليات من خلال الحوار البناء ويمكن تشكيل لجنة متخصصة لهذا الغرض.

● حض اولئك التجار على ان يعملوا من اجل خلق التكافل الاجتماعي مع الشرائح ذات الدخل المتوسط كي يتمكنوا من اقتناء السيارات المستعملة وذلك حرصاً على مصلحة الطرفين، سيما وان الشركات المصدرة للسيارات الجديدة قد تلجأ الى تقديم تسهيلات للمستهلكين لجذبهم الامر الذي قد يستنزف نسبة عالية من دخول الطبقة المتوسطة ولمدة طويلة نسبياً كما يعني الهيمنة على دخل هذه الطبقة مسبقاً وقبل ان يتحقق. ويجب الاخذ بعين الاعتبار ان تكون السيارات المستعملة امنة ميكانيكياً وبيئياً.

● طالما انه تم دفع ثمن السيارات القديمة ورسومها الجمركية فمن الافضل لميزان المدفوعات الاردني ان يقلص من التيار النقدي المتدفق من الداخل الى الخارج على شكل اثمان لسيارات جديدة حيث يعني ذلك خروج العملات الصعبة من البلد وبالتالي التاثير سلبياً على احتياطي بلدنا من هذه العملات.

– بناء على ما تقدم وفي هذا الاطار يمكن طرح الاسئلة التالية :

● هل الاردن بحاجة الى المزيد من السيارات الخاصة الجديدة وكم هي نسبة السيارات الى عدد السكان ؟ وكم نسبة السيارات الى عدد الشريحة التي تستخدمها ؟؟ وماذا عن هذه النسب في دول الجوار العربية وغير العربية ؟

● كم سيدفع الاردن ثمناً للسيارات الجديدة والقديمة المستوردة من الخارج ؟؟ وكم يمثل ثمن السيارات الفارهة من مجمل ثمن هذه السيارات ؟

● كم هي تكلفة هذه السيارات خلال عمرها الانتاجي ؟؟

● ما هو اثر قرار تخفيض الجمارك على خزينة الدولة ؟؟

● وما هو الاثر الواقعي لاستيراد السيارات الجديدة والمستعملة و قطع غيارها على ميزان المدفوعات الاردني ؟؟

● وما هي التكلفة الاجتماعية – على المدى البعيد – لهذه السيارات ؟؟

● هل يشكل استيراد السيارات الجديدة اولوية من الاولويات بالنسبة للاقتصاد الاردني ؟؟ وهل هو ضرورة من ضرورات الاصلاح الاقتصادي ؟؟

● ما هي «القيمة المضافة» الناجمة عن استيراد هذه السيارات ؟؟

● الا يوجد بديل اكثر جدوى اقتصادية من استيراد تلك السيارات ؟؟

● وماذا عن امكانية تطوير وسائط النقل العمومية وتحسين ادائها، خدمة وانتماء واقتصاداً

● هل نحن متجهون نحو نمط استهلاكي بذخي ؟؟ اما اننا ساعون لبناء مجتمع انتاجي ؟ او على الاقل مجتمع اكثر عقلانية وترشيداً للاستهلاك ؟؟

لعل الجواب عن ذلك يكمن في طيات المرحلة القادمة ومتطلباتها ؟؟

السوق المالي في اسبوع

تداول محدود وأسعار اسهم هابطة
وقلق متزايد في دوائر الاعمال من المعاهدة وتداعياتها

لاسبوع اخر سادت اجواء القلق والتحسب في قاعة سوق عمان المالي طيلة ايام الفترة من ١٢/٣ ولغاية ١٢/٧ /٩٤، وظهر ذلك في اتجاه اسعار غالبية الاسهم المتداولة الى الانخفاض وتراجع المؤشر العام لاسعار الاسهم من (١٤٥,٥٧) نقطة الى (١٤٤,٨٥) نقطة ، وفي هبوط المؤشرات القياسية لاسعار الاسهم المصرفية والتامينية والخدمية والصناعية . وكان الانخفاض في الاسعار شد في يوم الاربعاء ، اليوم الاخير في الاسبوع ، واتسمت مؤشرات الاداء معظم ايام الاسبوع بالتباطؤ وكما يلي : -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
١٢/٧	٥١٥	١,٧١٠	٥٦١	٥٦	١٤٤,٨٥
١٢/٦	٣٠١	٦٨٥	٤٢٠	٤٩	١٤٥,٧٠
١٢/٥	٢٣٤	٦٩٦	٤٨٤	٥٢	١٤٥,٧٧
١٢/٤	١٦١	٤٢١	٢٦٩	٤٤	١٤٦,٠٣
١٢/٣	١٥٦	٤٣٥	٢٢٣	٣٧	١٤٥,٨٠
١١/٣٠	٣٨٠	١,١٥٥	٦١٩	٤٦	١٤٥,٥٧

وقد تصاعدت مؤشرات الاداء يوم الاربعاء ٧ / ١٢ / ٩٤ ، اخر ايام الاسبوع ، واتسمت بعرض الاسهم اكثر من الطلب عليها ، وبحدوث صفقات كبيرة محدودة في بعض الاسهم مثل سهم بنك الاتحاد [٣ صفقات وبعدد اسهم (١٠١) الف وقيمة تداول (٥٤٥) الف دينار] وفي سهم الاسمنت والعربية لصناعة الادوية وبنك عمان .

التباطؤ في نشاط السوق خلال العام انعكس في تراجع مؤشرات الاداء فيه (عدد الاسهم ، قيمة التداول، عدد العقود) في الفترة من ٩٤/١/١ وحتى ١٢/٦ /٩٤ قياساً بالارقام المقابلة لنفس الفترة من العام السابق سنة ١٩٩٣ .

وبينما كان لقرار تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات وسلع كمالية وشبه كمالية اخرى نتائج ايجابية محدودة في عودة الانتعاش النسبي في سوق تجارة السيارات ، فانه كان لها نتائج سلبية اكبر على واقع وتوقعات عدد من الصناعات الوطنية التي اخذت تواجه منافسة اعنف من منافسة السلع الاجنبية المماثلة التي استفادت من قرار تخفيض الرسوم الجمركية، بل ان بعض الصناعات كانت ان تتعرض الى ضربية قاضية مثل صناعة الخام الاردنية التي تفرض على منتجاتها ضريبة المبيعات بنسبة ٢٠ ٪ .

وكان السوق الثانوي قد تاثر ، ولايزال يتاثر سلباً ، من التوسع غير المسبوق ، ان لم نقل غير المحسوب ، لنشاط اصدار الاسهم في السوق الاولي ، ولمشاريع لا يحظى بعضها بجدوى اقتصادية واضحة وملموسة ، وللتكرار بعضها الاخر في وقت لم تظهر فيه اي مؤشرات او دلائل واضحة لامكانية رفع الحصار الاقتصادي عن العراق الشقيق الذي يمثل سوقاً رئيسياً لسلع الصناعات الاردنية .

كما ان عدم استكمال تحديث وتطوير قانون سوق عمان المالي ، والانظمة الصادرة بمقتضاه ، وعدم تصويب وتطوير دور الوسطاء في السوق ، واسلوب عقد الصفقات ، ومتابعتها وضعف التنسيق والتكامل بين السياسات المالية والنقدية لا تزال تؤثر في طبيعة الاداء في السوق وفي اتجاهاته .

وقد ازداد التحسب والقلق في دوائر الاعمال الاردنية من نتائج وتداعيات اتفاق اوسلو وملاحقه ومن ابرام المعاهدة الاردنية الاسرائيلية ، وتلمس امكانيات السيطرة والتوسع الاسرائيلي الاقتصادي في المنطقة وفي ضوء صدور تصريحات رسمية اردنية مؤخراً تشير الى عدم توقع تدفق وانهمار منح ومساعدات اجنبية الى الاردن نتيجة توقيعه على المعاهدة ، بل عدم توقع حدوث شطب اخر من المديونية الاردنية الخارجية، وحيث انعكس ذلك ايضاً في كتابات وتعليقات غلاة مؤيدي المعاهدة في الصحافة ووسائل الاعلام الاخرى .

واخيراً فان نشر مشروع قانون للموازنة العامة لسنة ١٩٩٥ ، بطابعها التصندوقي وبرصدها لمشاريع تندرج في نطاق التعاون والتطبيع الاقتصادي الثنائي والاقليمي ، كان عاملاً اخر في ضعف السوق المالي .

خلافاً للشعارات الرسمية بالاعتماد على مواردنا الذاتية

الحكومة تحيل عطاءات لتعلية سد الكفرين وصيانة قناة الملك عبد الله على شركات اجنبية

في نفس اليوم الذي اعلن فيه رئيس الحكومة امام مجلس النواب ان المساعدات الخارجية لن تتدفق على الخزينة كما كانت تتدفق في عهد الفورة النفطية "من المزراب" وبانه بات لزاماً والكلام لا زال لدولته - على المواطن ان يتخلى عن هذه الاوهام وان يضع في اعتباره بان الحكومة عازمة على الاعتماد على الموارد الذاتية المتاحة.

في هذا اليوم وقع وزير المياه والري اتفاقية مع شركة ايطالية لتعلية سد الكفرين ، كما قام مدير سلطة وادي الاردن باحالة عطاء صيانة وتحسين قناة الملك عبد الله على شركات بريطانية .

كلفة العطاءين كما جاء في تصريحات المسئولين عن ادارة دفة وزارة المياه والري تصل الى ٢٧ مليون دولار ، وسيتم تامين المبلغ كما ذكرت المصادر اما عن طريق الاقتراض الخارجي او بفرض رسوم وضرائب جديدة على المواطنين وحول احالة العطاءات على شركات اجنبية فقد افادت المصادر بان الحكومة قد لجات الى هذه الشركات للاستفادة من خبرتها في استخدام الاسمنت والحديد المسلح بالرغم من شح مواردها المالية وتوفر الاف المهندسين والاليات والمعدات والمواد الاولية اللازمة لاقامة ما هو اهم من هذه المشاريع في اجهزة ومستودعات الحكومة .

وكان الخيار المتاح امام الحكومة ان تهمل الموارد المحلية المتاحة التي اكد رئيس للوزراء بانها ستكون اداته الانتاجية الوحيدة لمواجهة تحديات السلام التزاماً بقاعدة " كل شيء فرنجي برنجي " لئلا يعطل قيام كوادرها بهذا العمل المنتج النشاط الاساسي للحكومة والذي يقتصر في ظل الاصلاحات الاقتصادية المفروضة على الاردن من صندوق النقد الدولي ، على تحصيل الضرائب وتضخيم اجهزة الدولة بالبطالة المقنعة !!!

الدولار يتراجع امام الدينار في السوق السوداء في القدس

بدا الصيارفة من اليهود الاصوليين في حي " مائة شعاريم " بالقدس المحتلة يتعاملون بالدينار الاردني، وعرضه بالسوق السوداء على الراغبين في زيارة عمان .

ونقلت المصادر عن احدهم قوله انه مع فتح الحدود مع الاردن للتنقل بصورة حرة سيزداد الطلب على الدينار، وهذا ما يفسر ارتفاع سعره في الايام الاخيرة في حين تراجع الدولار في السوق السوداء.

وذكرت المصادر ان الورقة النقدية من فئة الدينار هي الاكثر رواجاً بين السياح الاسرائيليين لاستخدامها في التعامل مع سائقي الاجرة واكشاك السانويشات والمرطبات.

وقالت ان " صيارفة مائة شعاريم " كانوا حسب مصادر اسرائيلية قد نقلوا الاموال للفلسطينيين في الاراضي المحتلة في السنوات الاولى للانتفاضة عندما فرضت السلطات حظراً على ادخال الاموال من الخارج، وذلك لقاء عمولات عالية .

عزل المدير الفلسطيني لقسم تمويل المشاريع في الاونروا

انهت الادارة العليا للوكالة الدولية لاغاثة اللاجئين الاونروا خدمات مدير تمويل المشاريع في الوكالة ، معللة قرار الفصل الذي اتخذته بحق هذا المدير بعد خدمة تجاوزت ١٥ عاماً بوجود تسيب مالي واداري في الدائرة التي يتولى الاشراف عليها وادارتها فضلاً عن اختفاء ما يزيد عن ١٢٠ الف دولار من الاموال المرصودة لتمويل المشاريع الخدمية .

وتفيد مصادر مقربة من المدير المفصول بان قرار الفصل الذي اتخذ كان كيدياً وجاء استجابة للضغوط التي مارستها الدوائر الاسرائيلية التي لم يرق لها ان يحتل هذا المنصب الحساس والقيادي في الوكالة موظف من اصل فلسطيني .

وتؤكد هذه المصادر بان المدير المفصول مشهود له باستقامته وكفاءته في اداء المهام المنوطة بدائرة تمويل المشاريع وليس ادل على ذلك بان هذا المنصب كان احتكاراً على المستخدمين الاجانب وبان هذا الموظف الفلسطيني لم يحتل هذا المنصب الا بعد ان اثبت جدارة في اداء عمله .

كما انه من غير المعقول او المنطقي ان يقدم هذا المدير على تسهيل اختلاس هذا المبلغ فيما تتجاوز مستحقاته على الوكالة خمسة اضعاف المبلغ المتهم بتسهيل اختلاسه .

وتضيف هذه المصادر بان قرار الفصل قد جاء في اعقاب قيام دائرة تمويل المشاريع بضخ ما يزيد عن عشرة ملايين دولار لتمويل عدد من مشاريع البنية التحتية المنوي اقامتها في الضفة والقطاع مما ازعج سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي ترفض مبدا التمويل المباشر وتحبذ ان يتم ذلك عبر القنوات الاسرائيلية .

وكما استجابت الادارة العليا للوكالة للضغوط الاسرائيلية وقامت تبعاً لذلك بتحميل مسؤولية التسيب المالي والاداري لهذا المدير فقد قررت استجابة لنفس الضغوط بان يحل محله في هذا المنصب زوجة السفير النرويجي في اسرائيل !!

اكتفاء ذاتي نفطي في سوريا وتنافس امريكي اوروبي على بترولها

حققت سوريا اكتفاء ذاتياً كاملاً من البنزين، وبنسبة ٨٠ – ٩٠٪ من السولار، و ٨٥ في المئة من الغاز المنزلي.

وتباشر شركتان من الولايات المتحدة الامريكية وايرلندا عمليات تنقيب عن النفط في سوريا، كما تنفذ شركة شل الامريكية مشروع بناء اربع محطات لتجميع وفصل الغاز المرافق في حقول الغربة والتنك والشهل وعمر في البادية السورية، اضافة الى مد خطوط نقل الغاز من هذه الحقول الى دمشق وحمص وحماه.

وكانت «الف اكستين» الفرنسية قد دشنت محطتين لانتاج النفط الخفيف في محافظة دير الزور شرق سوريا، هما الجفراء والقهار، وقد اعرب رئيس مجلس ادارة الشركة عن رغبة شركته في توسيع وتطوير اعمالها في سوريا.

٥,٥ مليار وحدة نقد ينفقها الاتحاد الاوروبي بالمنطقة

من المتوقع ان ينفق الاتحاد الاوروبي بدءاً من العام المقبل ولغاية عام ١٩٩٩ نحو ٥,٥ مليار وحدة نقد اوروبية في صورة مساعدات لدول حوض البحر المتوسط في إطار استراتيجية تعاون جديدة اعتمدها الاتحاد حديثاً.

وقال مسؤول في الاتحاد ان هذه الاستراتيجية تهدف الى انشاء اكبر منطقة للتجارة الحرة في العالم، وتربط بين ما يصل الى ٤٠ دولة و ٨٠٠ مليون نسمة بحلول العام ٢٠٠٠.

وتشمل معونات الاتحاد الاوروبي جميع الدول المطلة على البحر المتوسط غير الاعضاء بالاتحاد باستثناء اليابان ويوغوسلافيا السابقة، وستكون بمثابة استكمال للمعونات الثنائية التي تقدمها الدول الاعضاء في الاتحاد والبنك الدولي والمؤسسات الدولية المانحة للمساعدات والقطاع الخاص.

وكانت اللجنة التنفيذية للاتحاد قد اقترحت عقد مؤتمر وزاري في العام المقبل لمناقشة السلام والامن في البحر المتوسط، وتهدف الاستراتيجية الى تحقيق التوازن في علاقات الاتحاد الاوروبي مع المنطقة بعد انشغال دول الاتحاد باحتمال انضمام دول من شرق اوروبا اليه مستقبلاً.

بريطانيا تخطط لاقامة سوق مشتركة في حوض البحر المتوسط

اكد ديفيد ديفيس وزير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية على الدور الكبير الذي تلعبه بريطانيا في مسالة الانفتاح المتبادل بين اوروبا والعالم العربي بهدف قيام سوق مشتركة مفتوحة في منطقة البحر الابيض المتوسط بحلول عام ٢٠١٠.

جاء هذا في الندوة الدولية التي عقدت في قصر مؤتمرات الملكة إليزابث الثانية والتي شارك فيها مسؤولون واقتصاديون من اوروبا والعالم العربي والتي شددت على تلازم البعدين السياسي والاقتصادي في عملية التحول والانتاج التي يشهدها الشرق الاوسط فيما يسعى بمرحلة التسوية السلمية من اجل مراعاة الخصوصية العربية ودعم الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكان ديفيد ديفيس قد اكد على ان الاتحاد الاوروبي يسعى الآن من اجل التفاوض مع اكثر من دولة عربية واسرائيل من اجل عقد اتفاقات ثنائية، ومحذراً من صعوبة الاوضاع التي يعيشها الفلسطينيون في الاراضي المحتلة وفي مناطق الحكم الذاتي.

وتحدث الامين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد الذي شارك في هذه الندوة عن الانتاج العربي والظروف الاقتصادية التي تواكبه داعياً الى تكيف العالم العربي مع «التحولات الاقليمية والعالمية» والى «تسهيل اندماج الدول الاعضاء على المستوى الجماعي في التركيبة الاقتصادية الشاملة، وذلك «عبر تشجيع الاتجاهات الداخلية لتبويل الانتاج والخدمات وتحرير الاقتصادات والتجارة الدولية مع شمولية الاستثمار».

ودعا عبدالمجيد الى تدعيم العلاقات بين اوروبا والعالم العربي مشيراً الى «ان هذا التعاون يخدم مصالح شعوب الطرفين».

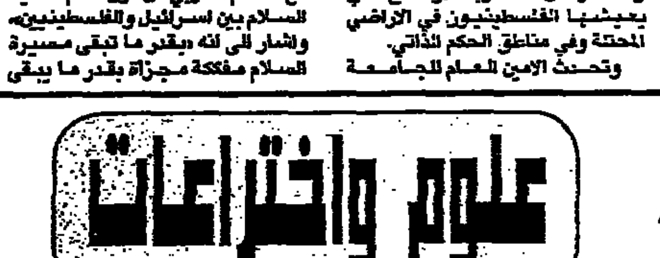
ونبه لورد ريتشارد اوف امنفورد زعيم الجناح العمالي في مجلس اللوردات والمندوب السابق لبريطانيا في الامم المتحدة الى صعوبة فصل «القضايا السياسية عن الاقتصادية او مناقشة العلاقات بين الاتحاد الاوروبي مع العالم العربي من دون تقدم عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين»، واشار الى انه «بقدر ما تبقى مسيرة السلام مفككة مجزاة بقدر ما يبقى هناك مكان للتشكيك لدى الجانبين».

وقال «اعتقد ان السلام الذي تحقق جيد بحد ذاته لكننا بحاجة الى المزيد، والخطوة التالية ستكون ابرام اتفاق سلام مع سورية».

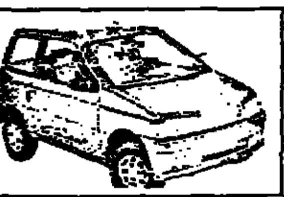
وحذر من خسارة ما تحقق بالنسبة لادارة الحكم الذاتي الفلسطيني معتبراً ان انهيارها سيترك انعكاسات هائلة. وقال : ان ضمان نجاح الحكم الذاتي يعني الكثير بالنسبة الى اوروبا.

وطالب بان تعمل اوروبا على توحيد جهودها وتنسيق علاقاتها مع العالم العربي لان «المسالة ليست مسالة نفط فقط بل هناك سوق كبيرة تشهد تقدماً لافتاً وعلى اكثر من صعيد».

وطالب ريتشارد بدعم الفلسطينيين وعدم تبديد الفرص التي وفرها السلام حتى الآن لحمل الاستقرار الى المنطقة وحل المشاكل التنموية والاقتصادية. واكد ان بوسع الاتحاد الاوروبي لعب دور في حمل الولايات المتحدة على انتهاج سياسة تاخذ في الاعتبار حقيقة المشاكل والمصالح التي تربط الشرق الاوسط واراضي الحكم الذاتي ببقية العالم



سيارة يابانية عملية واقتصادية
سعة محركها ٣١٧ سم٣



ثمرة ابحاث واختراعات يابانية هذا الطراز من السيارات للاناقة والاقتصاد والسرعة وقلة الاعطال في المدن المزدحمة وذات الشوارع الضيقة.

محركها وحيد الاسطوانة ويعمل بوقود الديزل، سعته ٣١٧ سم٣ وبامكانها قطع مسافة نحو ٣٠٠ كليو متر في صفيحة الوقود سعة ٢٠ لتر، اما الفرامل فتعمل بواسطة اربع اسطوانات، واجهزة التعليق الاربعة هيدروليكية لامتصاص الارتجاجات على الطرقات

مكنسة كهربائية تعمل عن بعد نصف متر

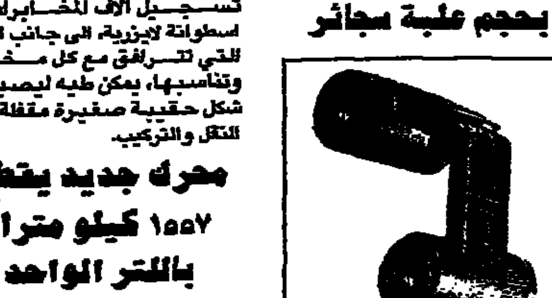


مكنسة كهربائية تجمع بين خفة الوزن والقوة والقدرة على استيعاب الغبار وسهولة الاستخدام في الاماكن الضيقة.

تتحرك على عجلتين من المطاط تصل طاقتها الاستيعابية الى ٢٠٠٠ غرام، تمتاز بقدرتها على شفط الاوراق اليابسة من بعد يتعدى ٥٥ سم، ووزنها لا يتعدى ٣,٧ كيلو غرام.

اما بالنسبة لتنظيف السيارة فانها تطرد الغبار من الداخل والخارج بدءاً من المقاعد وارض السيارة، امتداداً الى المحرك وصندوق الامتعة .

منظار سوفييتي بحجم علبة سجائر



حرب الجاسوسية غامضة للغاية، ومتعددة الوسائل والجوانب.

فالجيش «السوفياتي» عندما كان في مجده، صنع هذا المنظار الصغير جداً ليستخدمه جواسيسه في الـ «كي جي بي».

يمتاز هذا المنظار بطاقته على التكبير التي تبلغ ٢,٥ وامكان وضعه في علبة بحجم علبة السجائر

هاتف تلفزيوني على شكل حقيبة صغيرة



اول خطوة في ولادة الجيل الجديد من اجهزة الهاتف مع فيديو ومسجلة دقيقة جداً هذا الهاتف الجديد، الذي يتضمن تامين صوت واضح وصورة ملونة وشاشة مساحتها (١٠×١٠)، ورؤية الشخصان المتحادثان كل منهما الاخر.

ويمتاز هذا الهاتف بقدرته على تسجيل الاف المخابرات على اسطوانة لايزرية الى جانب الصور التي تترافق مع كل مخابرة وتناسبها، يمكن طيه ليصبح على شكل حقيبة صغيرة مقفلة سهلة النقل والتركيب.

محرك جديد يقطع ١٥٥٧ كيلو متراً باللتر الواحد



انجاز تكنولوجي ثوري حققته احدى المؤسسات الفرنسية، عندما طورت محركاً صغيراً يجمع بين القوة والسرعة والاقتصاد في استهلاك الوقود، واثبت انه مثالي في سباق للسيارات الصغيرة مهما كان نوع الطرقات التي تسير عليها.

اهم ميزات هذا المحرك انه يحتاج الى ليتر واحد من الوقود الخالي من الرصاص لقطع مسافة ١٥٥٧ كيلو متراً، وذلك لاول مرة منذ استخدام المحركات الاحتراقية، واضافة الى ذلك فان المحرك الجديد شبه صامت، ويسبب نسبة اقل من المعتاد من التلوث الجوي، ومن المتوقع ان يتسع نطاق استخدامه في ميادين كثيرة.

عالم مصري يطور ثلاجة تعمل على الطاقة الشمسية.

تحاول الابحاث والدراسات العلمية المتطورة ان تجعل من الشمس رمز الحر الشديد والجفاف وقساوة المناخ الصحراوي مصدر انعاش للانسان في الوقت ذاته.

فتحويل اشعة الشمس وخصوصاً في المناطق الصحراوية الى مصدر يستفاد منه للتبريد يعتبر من اهم الانجازات التكنولوجية لانه يؤدي خدمات كبرى لمئات الملايين من سكان هذه المناطق.

ويعتبر احد العلماء المصريين اول من وضع تصميماً متكاملاً للثلاجة تعمل بواسطة حرارة الشمس، معلناً امكانية تحويل لهيب الشمس الى قطع من الثلج خلال اقل من نصف ساعة دون اي خلل في عمل التجهيزات.

وقد مهد عمل هذا العالم المصري السبيل الى انجاز يتمثل في الثلاجة العاملة بالطاقة المغناطيسية والتي تعتبر مثالية في المجال الطبي والفضائي ومن اجل حفظ كميات من الاغذية وخصوصاً الفاكهة والخضار واللحوم، لان الحرارة يمكن ان تصل الى ٢٤٥ درجة تحت الصفر.

وتعتمد الثلاجة المغناطيسية على مادة (الغادولينيوم) والتي جرى اكتشافها حديثاً، وهي تمتاز بالبساطة كما هو حال الثلاجة الشمسية، وهي فعالة جداً في المناطق التي تصل فيها الحرارة الى نحو ٤٨ درجة مئوية كما في بعض المناطق العربية والافريقية.

عودة موضة الاربعينات

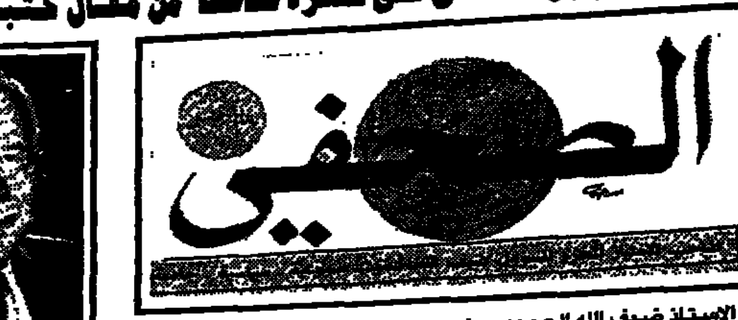
عادت مجدداً الى الاسواق حمالة المفاتيح والتي تستهوي الشباب العملي التي يمكن تعليقها في حزام البنطال.

هذه الحمالة والتي درجت في سنوات الاربعينات صغيرة الحجم مستديرة الشكل مصنوعة من جلد طبيعي تحوي داخلها ساعة.

٦ صحافة ايام زمان

المجد تتجول في ذاكرة ضيف الله الحمود .. صاحب جريدة الصحفي

- يجب على الصحافة محاربة التطبيع الذي يعني التركيع والاستسلام
- اقترحت على الصحافيين العرب عدم كتابة اسم اسرائيل في الصحف ولكن
- مسؤول كبير استلقى على ظهره ضاحكاً من مقال كتبته قبل ١٥ عاما



اجرى اللقاءات

أيمن رمانة

الاستاذ ضيف الله الحمود رمز عرفه الجميع في ميادين شتى مناضلاً وقائداً للمظاهرات الشبابية وشاعراً وصاحب قلم لا يعرف الكلل ولا الملل فقد كتب في العديد من الصحف السورية واللبنانية والعراقية .. وكان من الرعيل الاول ممن واكبوا وعاصروا نهضة صحافتنا الاردنية منذ نشاتها .

الاستاذ الحمود صاحب جريدة الصحفي الصادرة في العام ١٩٦٤ وما تزال تصدر حتى الان يشرف عليها ويكتب فيها معبراً عن رايه ... نستضيفه في هذا العدد ليحدثنا عن تجربته الصحفية ، كاتباً وناشراً .

ان المؤسسين السباقين في مختلف الميادين سواء اكانت الاقتصادية او النضالية او الفنية والادبية الذين قرانا لهم في العشرينات والثلاثينات كانوا قد اشعلوا اليقظة العربية – بهذه الكلمات بدا الاستاذ الحمود حديثه معنا – واضافه ان النهضة العربية الحديثة قد بدات في اواخر القرن الماضي باقلام الصحافيين اللبنانيين والسوريين والمصريين والعراقيين وغيرهم ممن كانوا قد تلاقوا في نهاية القرن الماضي على ارض الكنانة .. فاسسوا بعض الصحف وكتبوا في البعض الاخر منادين بالتحرر الكامل والوحدة الشاملة التي لن يكون بغيرها سعادة وهناء لاي مواطن عربي .

ويضيف الحمود في الاردن صدرت اول صحيفة في معان في العام ١٩١٩ للمرحومين عمر شاكر ومحمد الانسي وكانت تطبع على " الجلاتين " وتعاقب بعد ذلك صدور الصحف الاردنية .. ففي العشرينات كنت واعياً لما تكتبه الصحف حيث ان والدي كان مغرماً بل واحداً من القلة القلائل في الاردن الذين اشتركوا في العديد من الصحف العربية وكان لا بد لي ان اطلع على ما يكتب في الصحف انذاك .. لذلك نشات مغرماً بالصحافة لا سيما وان مرحلة العشرينات والثلاثينات في المدارس كانت عبارة عن حركة نضالية ثورية .

واذكر ان والدتي المراة الاردنية القروية التي لا تعرف الكتابة والقراءة كانت تطلب مني ونحن في بيتنا المتواضع في " ايدون " ان اقرا لها ما هو مكتوب في الصحف عن ثورة الريف المغربي ، وكانت تصر على ان اكرر لها الحديث الذي كنت قد اسمعتها اياه عن الثورة السورية

ويقول الحمود انني عشقت الصحافة عشقاً تاماً في العام ١٩٣٣ عندما كنت طالباً في المدرسة الثانوية في السلط .. ففي تلك الفترة كنا نتسابق على حجز الصحف القادمة من مصر مثل صحيفة " الثقافة " والرسالة" اللتان اثرتا في نفسي كثيراً بالاضافة الى كتابات الكاتب المصري " الزيات" الذي هاجم حكومة اسماعيل صدقي باشا لاعتقاده انه كان متعسفاً وجائراً .

ونتيجة للجو العام الذي كنت اعيشه .. كانت رغبتي ان اكون صحافياً ذات يوم الى ان جاءتني الفرصة وعملت محرراً مسؤولاً في مجلة "الميثاق الثانية" لصاحبها المرحوم شفيق ارشيدات التي حصل على الامتياز في العام ١٩٤٩ ، ولم يدم عملي في الصحيفة اكثر من عام فتركتها ليتسلمها الحزب الوطني الاشتراكي الذي لم تعمر لديه كثيراً .

من اين لك هذا ؟!

واذكر انني كتبت مقالاً – يقول الحمود – في جريدة الميثاق بعنوان "من اين لك هذا " اتهمت فيه مسؤولين اردنيين بالفساد وفي صبيحة يوم صدور العدد لقيني ثلاثة موظفين من الحكومة في اربد وقالوا لي " ماذا فعلنا لك لكي تهاجمنا " في حين انني لم اهاجم احداً في اربد ولكنني عنيت ثلاثة موظفين في عمان منتقداً اياهم لارتكابهم مخالفات مالية .

ويستطرد محدثنا بالقول في العام ١٩٦٤ وجدت نفسي مندفعاً لناحيتين هما اصدار صحيفة " الصحفي " التي صدرت في شباط من العام نفسه ، والاخرى هي نظم الشعر حيث انه يوجد عندي الان ديوانين من الشعر .

سالنا محدثنا عن بدايات جريدة الصحفي ، فقال :

لقد طبعت في البداية في مطبعة المرحوم امين بك ابو الشعر واثناء صدور العدد الاول بقيت اصحح الاخطاء حتى الساعة الواحدة صباحاً واذكر في تلك الليلة ان عامل الطباعة قد " ارتمى " على الارض من شدة التعب لان المطابع القديمة لم تكن بالمستوى المطلوب .. وكانت " الصحفي " بالحجم الكبير واستمرت على هذا النحو قرابة عشرين عدداً ، الى ان اصبحت بالحجم الصغير "التابلويد " لنرضي اذواق القراء الذين يطالبوني حتى الان بتطوير الجريدة ولكن بماذا اطورها ؟ بالصور والكاريكاتور والاعلانات الخلاعية ؟! ان هذا ليس منهجي .. فهذه الجريدة تصدر معبرة عن رايي الذي لم يتغير منذ العدد الاول وحتى الان .

لقد كانت " الصحفي " منذ صدورها شاملة لكل القضايا الداخلية والخارجية فكان بها عدة زوايا مثل كان يا مكان ، خبز الشعير ماكول مذموم ، صندوق العجائب الاخماس التي تضرب باسداس وغيرها من الابواب التي كنا نستعرض من خلالها مشاكل البلاد والعباد بالاضافة الى انني نشرت قصائدي والبالغة اكثر من ١٥٠ قصيدة .. وبعض هذه الابواب مستمرة حتى الان.

ويضيف محدثنا منذ نشاة الجريدة وحتى العام ١٩٩١ وانا اكتب كل ما فيها من الالف الى الياء وبعد ذلك ساعدني البعض في الكتابة لتقدمي في السن .

العسكريتاريا والمستوزريتاريا

قلنا للاستاذ ضيف الله الحمود لا بد وان هنالك بعضاً من اعمالك الصحافية قريب منك .. فماذا تحدثنا في هذا الصدد ؟

يقول الحمود : قبل خمسة عشر عاماً كتبت مقالاً بعنوان " العسكريتاريا والمستوزريتاريا "وبلغني فيما بعد ان مسؤولاً رفيعاً استلقى على ظهره ضاحكاً عندما قراه ، كونه يستغرب صيغة المقال وليس ما عناه ذلك المقال بان العسكر والمستوزرين العرب هم سبب البلاء الكبير والويلات والمصائب التي حلت بنا .

مرحلة .. مرحلة !

وكتبت مقالاً اخراً بسبب حديث تبادلته مع المرحوم علي نصوح الطاهر الذي كان وكيلاً لوزراة الزراعة في حين كنت وزيراً للزراعة وذلك عام ١٩٥٦ وكنت اقيم في الطابق الثاني والطاهر يقيم في الطابق الاول من المبنى المخصص للوزارة .. فكان الطاهر يلقي علي الصباح في كل يوم ويقول ما هي الاخبار فاقول له الاخبار مسرحية فيجيب بقوله مسرحية .. مسرحية ، لذلك كتبت مقالاً بعنوان مرحلة .. مرحلة !

لا .. لاسرائيل

ويضيف ضيفنا ان لي موقفاً اصفه بالجراة كما انني افخر به ، ففي الستينات عقد مؤتمر للصحافيين العرب في الكويت ، وقد اخترت من بين الصحافيين الذين مثلوا الاردن .. واقترحت في المؤتمر ان لا تكتب كلمة " اسرائيل " في صحافتنا العربية وتقرر الاخذ بهذا الاقتراح .

ويقول الاستاذ الحمود مبتسماً لقد صدرت الصحف في اليوم الثاني واذا بها تكتب كلمة " اسرائيل " باستثناء جريدة الصحفي التي وفت بوعدها حتى الان .

الحمد لله !

ويستطرد الحمود ان اكثر ما اعجبني بحياتي كصحافي حينما كنت اكتب في الصحف السورية .. ان المناضل سامي السراج كتب من الاسكندرية ما خلاصته انه يحمد الله على انه عاش ليقرا لشاب اردني يكتب في الصحف السورية.

مسرحية الخروج من الباب والعودة من النافذة !

الاستاذ ضيف الله الحمود يعتبر من الرعيل الاول ممن اسسوا وعملوا في الصحافة الاردنية لذلك سالناه عن نظرته لصحافة اليوم ، فقال : ان تقديري واعتزازي بصحافة واقلام الماضي لا يعني عدم اعتزازي وتفاخري ومباهاتي بصحف وصحافة هذه الايام ، وبالتحديد صحف الاردن اليومية والاسبوعية وبكتاب الزوايا وسعة نطاق النقد البناء الهادف ، حيث اصبحت الصحافة الاردنية منتشرة على نطاق واسع ، واصبحت رائجة تجارياً في غير ذلك من فوائد صحافتنا وكانها مدارس متنقلة تعلم وتنشر الوعي .

وقال : وما ذكرته عن الصحافة الاردنية الحالية لا يمنعني من الاشادة بمن اسسوا لصحافتنا المتطورة في العشرينات والثلاثينات مثل صحف الحق يعلو .. والشرق العربي .. والحكمة .. والميثاق .. والجزيرة ، فهذه الصحف قامت منذ البداية مطالبة باسترداد الحقوق المغتصبة واستعادة السيادة القومية المثلومة ، فالحق لا بد ان يعود لاصحابه اذا ما هم صبروا ، وصابروا وجاهدوا حتى ياذن الله بالنصر المبين وذلك ما كان بالنسبة لسائر اقطار العروبة ، فقد كانت الصحافة تدعو الى محاربة الجهل والتخلف والاهم من ذلك محاربة الاستعمار والمستعمرين .. فكان للكتاب وحملة الاقلام ما جاهدوا من اجله حتى تحررت اقطار العروبة من التبعية البريطانية والفرنسية والايطالية والاسبانية وغيرها .. الا اننا في هذه المرحلة نشهد مسرحية – خروج الاستعمار من الباب وعودته من النافذة والمحراب .

برايك ما هو واجب الصحافة في هذه المرحلة ؟

يقول الحمود : ان المرحلة التي نعيشها تتطلب صحافة واعية تظل تكتب عن غسل الادمغة والتطبيع . فلا بد للكتاب العرب والمسلمين والصحافة من الاتجاه الى التحذير والتنبيه والاشارة الى خطورة التطبيع الذي يعني التركيع .

وباعتقادي انه لا يوجد عربي لديه ذرة من الاسلام والعروبة يرتضي ان يلجا بنو قومه للركون والاستسلام للعدو الصهيوني .

استقالة الهنداوي تكشف - بقية

ثقيلاً وعبئاً جديداً، جراء تشبث الجمهوريين الحاسم بخفض قيمة المساعدات الامريكية الخارجية حتى لمصر واسرائيل، وعدم دفع ثمن السلام الاردني – الاسرائيلي من جيب دافع الضرائب الامريكي.

الى كل ذلك، تتداول الاوساط السياسية والاقتصادية الاردنية سيلاً من الاخبار والاسرار التي حركتها استقالة الهنداوي، والتي تتطرق الى تفشي وباء الفساد والتسيب والمحسوبية والارتجال الاقتصادي .. الامر الذي بات يفاقم الازمة بدل السير بها على طريق الحل والانفراج.

«المجد» علمت ان عدداً كبيراً من النواب يستعدون لتشريح السياسة الاقتصادية للحكومة بقصد ترحيلها، لدى مناقشة مشروع قانون الموازنة في الاسبوع القادم .. خصوصاً وقد ادركوا ما عناه ولي العهد حين طالب بان تكون الموازنة موازنة دولة وليست موازنة وزارة المالية .. كما ادركوا زيف ادعاءات باعة الازدهار الاقتصادي الناجم عن معاهدة السلام، حين سمعوا رئيس الوزراء يشير الى ان الاردن سعى للسلام من اجل السلام ذاته، وليس لغرض استدراج الدعم المالي والمساعدات الاقتصادية. وهذا القول الجديد يتناقض بالمطلق مع الاقوال والتصريحات السابقة التي طالما بشرت بالرخاء الاقتصادي والدعم المالي المتولد عن معاهدة السلام.

«المجد» تؤكد استناداً الى اوثق المصادر، ان تغييراً شاملاً في قيادات الدولة وسياساتها، بات قريباً وعلى الابواب .. وان بدايات العام المقبل سوف تشهد وجوهاً قيادية جديدة، وسياسات اقتصادية وادارية غير مسبوقة حتى لا يجد الاردن نفسه محاصرا بالسلام ومثقلاً بالضغوط الداخلية والخارجية .. وهو الذي كان يتوخى من معاهدة السلام ان تكون مخرجاً ومتنفساً ومبعث قوة لا مصدر ضعف شديد.

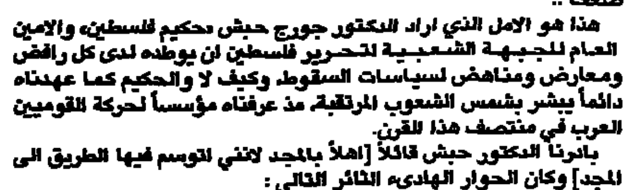
حوار ساخن مع د. جورج حبش

اسقاط اتفاق اوسلو ليس مهمة فلسطينية صرفة بل عربية ايضا



دمشق – مكتب المجد
حوار :
يوسف ابو بكر

الاتفاقات التي وقعتها منظمة عرفات وبعض الحكومات العربية، ستنتهي الى سلة مهملات التاريخ، لان الموقعين لا يحضون باية شرعية شعبية، ولقد تعلمنا من التاريخ ان الشعوب قد تواجه نكسات، ولكنها لن تنهزم ابداً، فالشعب الفلسطيني حي، وامتنا العربية وشعوبنا العربية حية ايضاً، ويجب ان لا تغيب هذه الحقيقة عن بالنا في لحظة ضعف ..



هذا هو الامل الذي اراد الدكتور جورج حبش «حكيم فلسطين» والامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان يوطده لدى كل رافض ومعارض ومناهض لسياسات السقوط، وكيف لا والحكيم كما عهدناه دائماً يبشر بشمس الشعوب المرتقبة، مذ عرفناه مؤسساً لحركة القوميين العرب في منتصف هذا القرن.

بادرنا الدكتور حبش قائلاً [اهلاً بالمجد لانني اتوسم فيها الطريق الى المجد] وكان الحوار الهادىء الثائر التالي :

- نثمن ما تفعله حماس، ولكن نجاحها لا يعتبر فشلا للقوى الوطنية
- نستحق اي نقد من شعبنا لعجزنا عن تقديم البديل المقنع
- احداث المخيمات بلبنان افتعلها عرفات لصرف الانظار عن مذبحة غزة

● الساحة الفلسطينية في الداخل تشبه بركاناً يثور احياناً، ويخمد احياناً، ويرى البعض انه سيثور قريباً ولن يخمد .. كيف ترون صورة الوضع على الساحة الفلسطينية ؟ وهل تتصورون حلاً يكون بمثابة صمام امان للدماء الفلسطينية المهدورة ؟.

– لقد شكلت اتفاقات اوسلو – القاهرة نقطة تحول خطيرة في مسار النضال الوطني الفلسطيني والمشروع الوطني برمته، حيث حقق الاتفاق التصفوي اختراقاً في غاية الخطورة، وضع القضية الفلسطينية في سياق مرحلة سياسية جديدة مختلفة كل الاختلاف عن المرحلة السابقة، ابرز سماتها انسلاخ تحالف طبقي بقيادة القيادة المتنفذة في م.ت.ف. عن البرنامج الوطني وانتقاله الى المعسكر الاخر.

وبالتالي فمن الطبيعي ان تعيش الساحة الفلسطينية بحكم الوضع السياسي الناشيء، حالة من الصراع المتواصل يتاجج حيناً ويهدا حيناً اخر، بحكم حالة الانقسام الشديد الذي اوجده الاتفاق في صفوف الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية.

والنقطة المركزية التي يجب ان لا تغيب عن بالنا جميعاً ونحن نرصد واقع الساحة الفلسطينية وتحولاتها وتفاعلاتها، تتمثل في التناقض الموضوعي بين الحلول المقدمة وترجماتها الميدانية، وبين الحقوق المشروعة والثابتة للشعب الفلسطيني والمتمثلة بحقه في اقامة دولته المستقلة وتقرير المصير، وبكلمات اخرى فالاتفاق التصفوي يحمل بذور فنائه بداخله باعتباره لا يتضمن الحد الادنى من الحقوق التي ناضل من اجلها الشعب الفلسطيني وما يزاله والتطبيقات العملية والميدانية لهذا الاتفاق بدات تكشف لشعبنا بالملموس هذه الحقيقة، وبما يدحض كل المزاعم والاكاذيب التي ساقها فريق الاستسلام الذي وقع الاتفاق بهدف تسويق بضاعته الفاسدة.

يضاف الى هذه الحقيقة حقيقة ثانية، تتعلق بالمناهضة المنظمة والمتسعة التي تخوضها القوى الوطنية والاسلامية الرافضة لخيار الاستسلام واوسلو وكل ما ترتب عليه من تطبيقات بما في ذلك السلطة المزعومة التي اكدت مجريات الاحداث ان المنحى العام لهذه القيادة يسير باتجاه التحالف مع الطرف الاسرائيلي في مواجهة الشعب وقواه الوطنية والاسلامية الرافضة للاحتلال والقيادة المنهارة، وهذا الواقع يقود الى الاستخلاص الاساسي القائل بان دوامة الصراع هي مرشحة للاستمرار والتفاقم ارتباطاً بالثنائية الصراعية التي ما تزال قائمة والمتمثلة بالاحتلال والسلطة التابعة له من جهة والشعب الفلسطيني وقواه المناهضة للسلطة ديمقراطيا والمتمسكة بمقاتلة الاحتلال الاسرائيلي بكافة اشكال واساليب النضال من جهة ثانية، باعتبار ان وجود الاحتلال الفعلي على الارض الفلسطينية لم يحدث عليه اي تغيير حتى بعد تطبيق الاتفاق، والصراع معه سيبقى مفتوحاً طالما هو متواجد على ارضنا.

وفيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال والمتعلق بوجود ضمانات لمنع اهراق الدم الفلسطيني، فانني اقول لك اننا لا نملك حلولاً سحرية، وليس لدينا وصفات جاهزة، بل نعمل على صياغة موقف شعبي شامل يقف في مواجهة مثل هكذا توجهات، ولكن هذا التوجه لا يمنعنا من رؤية الوقائع كما هي، باعتبار ان من يقرر في نهاية الامر هي الوقائع وليس النظريات، وهنا اود لفت النظر الى ان اتفاقات اوسلو – القاهرة وملحقاتها السرية وبما تضمنته من نصوص ملزمة للطرف الفلسطيني المستسلم، ستكون الاساس الموضوعي لمجريات الصراع الداخلي، وهي تعكس مخططاً اسرائيلياً خبيثاً يستهدف تدمير الشعب الفلسطيني وبنيانه المجتمعي عبر زجه بحروب قذرة وهذا المخطط للاسف يلقى استجابة من طرف السلطة الفلسطينية والتي برغبتها او رغماً عنها، وفي حال استمرارها في هذا المنهج وتغليبها الرغبة الاسرائيلية وكل ما تمليه عليها هذه الرغبة من استحقاقات قذرة فانها حتماً ستقود الساحة الفلسطينية الى الصدام الدامي، ونحن اذ نعي وندرك المخطط الاسرائيلي ومخاطره واستهدافاته، فاننا سنبقى مشدودين الى صراعنا الاساسي والرئيسي المتمثل بمقاتلة الاحتلال الاسرائيلي وعدم حرف البندقية الوطنية عن وجهتها الصحيحة.

ان حجر الاساس لاي اتفاق او ضمانات تعمل على تحاشي الصدام الداخلي تتمثل اولاً وعاشراً في اعلان وتحديد موقف واضح وقطعي من قبل سلطة الحكم الذاتي تحرم بموجبه استخدام السلاح ضد الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والاسلامية، وتلتزم بالمبدا الديمقراطي الذي يملي عليها مواجهة القوى المناهضة لها بالمثل، خصوصاً وان هذه القوى اكدت ومنذ البداية انها لن ترفع السلاح في وجه السلطة وستلتزم بالنضال الديمقراطي باوجهه السياسية والجماهيرية والاعلامية في مناهضتها، كما ان هذه القوى اكدت ايضاً ومنذ البداية انها تعتبر الاقتتال الداخلي خطاً احمراً لا يجب تجاوزه، وتعاملت وما تزال مع قمع السلطة واجهزتها الامنية بكل المسؤولية الوطنية التي تجنب شعبنا اية متاهات لا تخدم سوى العدو الصهيوني، ولكن في حال اصرار السلطة المزعومة على تنفيذ الاملاءات الاسرائيلية بكل حذافيرها ودونما تردد او التفات لشعبنا ومصلحته الوطنية، وحملت السلاح ووجهته لصدر شعبنا وقواه الوطنية والاسلامية مكررة مجزرة الجمعة الحزينة في القطاع، فما العمل ؟!

● لقد امتدت نزاعات الداخل لتشمل اكثر من تجمع فلسطيني في الخارج، وقد ظهر ذلك بشكل غلياني سلبي في بعض المخيمات الفلسطينية وبشكل عسكري دموي في المخيمات الاخرى كلبنان، الى اين تسير هذه التجمعات الفلسطينية قبل السلام المرتقب على اراضي هذه التجمعات وبعده ؟..

– بداية يهمني الاشارة الى حقيقة لا يستطيع كائناً من كان تزويرها او التشكيك بيقينيتها، وهي ان شعبنا الفلسطيني في الوطن المحتل وفي كافة تجمعات الشتات هو واحد موحد كان وسيبقى على الدوام كذلك، رغم ظروف البعثرة القسرية، ورغم الظروف الموضوعية المتباينة التي تعيشها هذه التجمعات، وقد شكل البرنامج الوطني المتمثل بحق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة الجامع المشترك لكل ابناء شعبنا الملتفين حول هذا البرنامج والمتمسكين به وبالنضال من اجل تحقيقه.

وتحرك تجمعات شعبنا في الشتات كما يشير السؤال اكد هذه الحقيقة، واكد ايضاً انها غير معزولة عن الحدث السياسي وليست خارج نطاق الصراع السياسي الدائر بل هي في القلب منه، لانه يمس مصيرها ومستقبلها، ومثلما قاومت هذه التجمعات سابقاً كل المشاريع والمؤامرات التي استهدفتها وجوداً وتمثيلاً وارتباطاً، فانها ستتصدى بكل شراسة وعنفوان للمحاولات الجارية لتمزيق وحدتها وفك ارتباطها بشعبها الام وتحويلها الى مجموعات معزولة لا يربط بينها اي رابط كما هي استهدافات اتفاقات اوسلو – القاهرة التصفوية التي اخرجت الشتات الفلسطيني وقضية عودة ٤ ملايين لاجيء فلسطيني الى ديارهم خارج نطاق البحث، وبما يعني فتح الباب واسعاً امام الحلول المشبوهة المطروحة راهناً والداعية لتوطينهم سواء في البلدان المتواجدين فيها مؤقتاً، او عبر توزيعهم على بلدان اخرى.

ونحن كقوى رافضة لهذا المخطط وكل استهدافاته، يقع على عاتقنا الحفاظ على وحدة هذه التجمعات كجزء لا يتجزأ من شعبنا، نسعى ونجهد انفسنا لايجاد الصيغ والبرامج الكفيلة بتعبئة هذه الجماهير وتاطيرها وبما يبقي مسالة حق العودة حية وقائمة، وبما يؤكد للعالم ولدعاة السلام المزعوم ان قضية اربعة ملايين لاجيء فلسطيني شردوا من بيوتهم وارضهم، وذاقوا مرارة التشريد والملاحقة ما زالت بدون حل، وان لا حل بديل سوى حق العودة لهم جميعاً، كما تنص علية قرارات الشرعية الدولية وخصوصاً القرارين ١٩٤ و ٢٤٢.

وحول مستقبل هذه التجمعات فالحلول المطروحة عبر السلام المزعوم لن تحل مشكلتهم والتوطين بالنسبة لهم مرفوض شكلاً ومضموناً، وخيارهم الذي يعيد لهم حقوقهم الكاملة هو النضال والاستمرار في النضال.

اما احداث لبنان الدامية فهي قضية مفتعلة من عرفات، وهذه السياسات ليست بجديدة عليه، ومحاولته الاخيرة في مخيم عين الحلوة بلبنان استهدفت تحويل الانظار عن المذبحة الشنيعة التي ارتكبها في القطاع، اضافة الى انها تصب في خانة سياسة تمزيق وتفتيت شعبنا الفلسطيني، ومشاغلة قواه الحية في صراعات جانبية، وحركة فتح في لبنان احد اهداف عرفات المباشرة لانها اصبحت بجسمها الرئيسي مناهضة له ولسياساته.

● ياخذ البعض عليكم انكم في الجبهة الشعبية ذات الثقل النضالي المعروف كان يقع على عاتقكم – واكثر من غيركم – وقف مسلسل التنازلات الذي قام به ياسر عرفات .ما رايكم ؟ وماذا فعلتم ضمن هذا السياق ؟.

– السؤال كما فهمته يعني باننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كنا نستطيع ان نوقف سياسات عرفات التنازلية ولم نوقفه، وهذا اتهام خطير لا استطيع ان اوافقك عليه. نحن حاولنا وقف وكبح سياسات عرفات التنازلية ولكننا لم نستطع، وهنا المسالة مختلفة كل الاختلاف بين لم نستطع وبين كان بمقدورنا ولم نفعل.

وعدم تمكننا من وقف سياسات عرفات برايي يعود لاسباب ذاتية واخرى موضوعية، اسباب ذاتية تتعلق بنا كجبهة شعبية اولاً. وقوى ديمقراطية ثانياً وقوى وطنية كانت متواجدة في م.ت.ف. وخرجت (الانقاذ) ثالثاً، فلو كانت جميع هذه القوى في م.ت.ف. فلربما استطعنا وقف عرفات وسياساته من خلال تشكيلنا لبديل جاهز يحظى بشرعية شعبية ومؤسساتية قادرة على سحب البساط من تحت اقدام عرفات وتجريده من الشرعية المؤسساتية داخل م.ت.ف. التي استخدمها عرفات كغطاء لسياساته التنازلية والتفريطية.

اما الاسباب الموضوعية فلها ارتباط بالمتغيرات الكبرى التي اجتاحت الحلبة الدولية وما تبعها من متغيرات على صعيد الوضع العربي الرسمي، وهذه المتغيرات افرزت معادلات وموازين قوى مكنت الولايات المتحدة من استثمار هذه الفرصة وفرض مشروع متكامل يستهدف اخضاع المنطقة ككل وتصفية الصراع العربي الصهيوني والفلسطيني الصهيوني، وبالتالي فامكانية وقف هذا المشروع الذي تقف وراءه امريكا بكل قوة ومعها قوى عالمية كبرى واقليمية محلية، يحتاج الى اصطفاف قوى وامكانيات اكبر بكثير من الجبهة الشعبية او اي حزب او تنظيم في الساحة الفلسطينية او العربية، هذا موضوع اساسي يجب رؤيته والتدقيق به جيداً كي لا نقع بالخطا ونقوم بجلد الذات بدون فائدة.

وفيما يتعلق بالشق الثاني ماذا فعلنا وما هي حدود مسؤوليتنا، فدعني اوضح لك المسالة على النحو التالي :

اولاً : على المستوى السياسي فنحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقفنا في وجه عرفات وانحرافاته السياسية مبكراً ومنذ مطلع السبعينات وخضنا معه صراعات عدة حول هذا الموضوع، في اكثر من محطة، خضنا معركة سياسية وتنظيمية مع عرفات في المجلس الوطني الرابع عشر الذي انعقد في دمشق وتقدمنا في حينه بورقة سياسية تضع حداً لسياسات عرفات التنازلية ولخرى تنظيمية تهدف الى وقف سياسة التفرد واستبدالها بالقيادة الجماعية، وبعدها محطة لبنان بعد الخروج من بيروت على اثر الاجتياح، فمحطة المجلس الوطني الثامن عشر في الجزائر، وصولاً لمحطة مدريد، حيث وقفنا بكل وضوح ضد سياساته التي تجاوزت الانحراف الى حد الانخراط الفعلي، واعلنا موقفنا الرافض لهذا الخيار على رؤوس الاشهاد ودونما مواربة.

ثانياً : ما فعلناه في السياسة لم نستطع فعله على المستويات الاخرى،والقصد المستويات السياسية والتنظيمية والجماهيرية والعسكرية والمال والمسلك..لم نميز انفسنا عن المنهج الرسمي ولم نقدم بديلاً جاذباً ومقنعاً للجماهير،وهذه نقيصة كبرى نتحمل اي نقد من قبل شعبنا تجاهها،لقناعتنا ان عجزنا على هذه الصعد قاد لعدم تمكننا من تشكيل البديل الجاهز لعرفات ومنهجه التصفوي في الوقت المناسب.

ثالثاً: ان اعادة النهوض بمهمات البرنامج الوطني وتصدر دفة القيادة يملي على القوى الديمقراطية والوطنية والاسلامية المناهضة لاوسلو الوقوف امام المرحلة السابقة وتقييمها،واستخلاص الدروس والعبر،التي تشكل الاساس السليم للانطلاق مجددا وبثبات نحو بناء الذات الوطنية التي تهشمت،والذات الحزبية،بمنظور جديد وآليات عمل جديدة على الصعد كافة،واعطاء اهتمام خاص للنظرة والعلاقة مع الجماهير،وبناء التحالفات الوطنية والجبهوية وفق مناهج ديمقراطية وتمثيلية صحيحة وواقعية،بعيدا عن منطق الهيمنة والتفرد.

● ما هو الدور الذي تلعبه الآن الفصائل العشرة – المعارضة لاوسلو – وهل تعتقدون بان ذلك سيعطي نتائج ملموسة امام التاييد العالمي الكبير لمن وقعوا في اوسلو؟

– كيما تستقيم عملية التقييم وتاخذ سياقها الصحيح فيما يتعلق بالفصائل العشرة ودورها المناهض لاوسلو،وبما يجلي بعض الالتباسات الناتجة عن التشويه المتعمد لدورها وفعلها من قبل فريق اوسلو وابواقه الاعلامية، ارى من الضرورة بمكان ايراد جملة من المسائل الاساسية التي تسلط الاضواء على دور العشرة الراهن والمستقبلي :

اولا : من الخطا التصور ان مجابهة اتفاقات اوسلو – القاهرة،وتاليا اسقاطها هو مجرد قرار ويصبح الاتفاق بين ليلة وضحاها في حوزة الماضي،فمثل هذا التصور مبسط الى حد السذاجة،خصوصا وان الجميع يعلم علم اليقين حجم القوى الدولية والاقليمية والمحلية التي تقف في مساندة الاتفاق،وبالتالي اتفاق بهذا المستوى من الاسناد وقوى الدفع تحتاج مجابهته واسقاطه الى استعدادات وتراكمات نضالية طويلة ومعقدة، من هنا فاننا نفهم المسالة ونطرحها على اساس انها عملية تراكمية بنائية تاريخية تسير وتتطور وفق صيرورة صراعية تكون محصلتها النضالية والكفاحية تغيير في موازين القوى لصالح القوى المناهضة وبما يمكنها من اسقاط الاتفاق على المدى البعيد.

ثانيا : ان مهمة اسقاط اتفاق اوسلو ليست مهمة فلسطينية صرفة،بل هي مهمة عربية،باعتبار ان اوسلو جاء في سياق مخطط شامل للمنطقة، والاتفاقات العربية والتطبيع الآخذ في الاتساع على المستوى الرسمي العربي بمشرقه ومغربه تحتاج الى فعل وطني وقومي متناغم ومتساند، بهدف مواجهة هذا المخطط الخطير الهادف الى تغيير معالم الوطن العربي واستبداله " بالشرق اوسطية " . بالطبع يقع على عاتق العشرة دور اساسي في عملية المجابهة، ولكن عملية المجابهة هذه اذا افتقدت لاطارها القومي واقتصرت على العشرة فانها ستبقى مجابهة مجزوءة وعديمة الجدوى نظراً لاتساع رقعة المخطط وشموليته ولن يتسنى للقوى الرافضة له مجابهته واسقاطه ما لم تتدخل وتتساند الفعاليات القطرية والقومية في فعل متناغم يشمل ساحة الوطن العربي الكبير، وبما يشكل الرد الشامل على التحدي الشامل.

ثالثاً : ان الدور الذي تلعبه الفصائل العشرة راهناً، هو دور فاعل ومؤثر في اوساط عموم شعبنا في الداخل والخارج وهذا الفعل مرشح لمزيد من الفعالية والنشاطية على ضوء تكشف حقيقة الاتفاق والسلطة المزعومة وممارساتها القمعية والمسلكية .. وانكشاف مزاعمها حول تحسين الاوضاع الاقتصادية المتردية لابناء شعبنا في القطاع، حيث تفيد اخر الاستطلاعات الى ان مستوى المعيشة في القطاع، تراجع بنسبة ٥٠٪ منذ تطبيق الاتفاق، وهذا يعني ان الاساس الموضوعي لتنامي فعل هذه القوى واتساع التاييد الشعبي والجماهيري من حولها له ما يبرره على ارض الواقع، فيما لو احسنت هذه القوى استثمار هذه الفرصة وتوظيفها بالاتجاه الصحيح.

رابعاً : ان الاقرار بدور وفعل القوى العشرة لا يلغي وجود ثغرات ونواقص في عمل واداء هذه القوى، واولى هذه الملاحظات تتمثل بعدم رضانا حتى الان عن الدور الميداني لها ونطمح برفع سوية هذا الاداء نحو الافضل وهذه الملاحظة تشمل كافة القوى المشكلة للعشرة بتفاوت، ونحن في الجبهة الشعبية لسنا خارج النقد على هذا الصعيد.

اما الملاحظة الثانية فتتعلق بضعف التنسيق احياناً بين هذه القوى في الميدان، ووجود بعض التعارضات التي تحد من فعلها المنسق والموحد، اضافة الى التاخير والمماطلة في تطوير صيغة العشرة الى صيغة الجبهة الوطنية العريضة التي ستكون بدون ادنى شك اكثر قدرة وارحب لتاطير الفعل الشعبي المناهض للسلطة، وبما يفاقم من ازمة هذه السلطة ويعجل في رحيلها.

● من الواضح ان حركتي حماس والجهاد الاسلامي هما من يتصدر المعارضة بشكل فعلي وملموس، كفصيل يساري كيف تقيمون ذلك ؟ وهل يعني ذلك فشل النظريات اليسارية والقومية ؟

– ان تصدر حركتي حماس والجهاد الاسلامي لواجهة الاحداث في الاونة الاخيرة، يعود الى النجاحات التي حققتها هاتان الحركتان على الصعيد العسكري ، ونحن نقدر لهما عالياً هذا الفعل ونثمنه خصوصاً وانه كان موجعاً للعدو ومربكاً للسلطة المزعومة، ولكن هذا التقدم لا يجوز ان يقودنا لاستنتاجات خاطئة، فنحن نواجه تحدياً من نوع خطير ومستوى الهجمة واسع وشامل الى الدرجة التي يصعب فيها التصور ان اي قوة او حزب او تنظيم مهما بلغ في فعله ونشاطاته السياسية والعسكرية، بمقدوره افشال المؤامرة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، والنظرة الصحيحة التي نتمسك بها هي توحيد كل القوى والفعاليات الشعبية والوطنية والاسلامية على المستوى الوطني والقومي وبما يشكل الرد الشامل على مخطط بهذا الحجم وهذا المستوى.

وبالنسبة للشق الثاني من السؤال فنحن لا نعتبر نجاح حماس هو بمثابة فشل للقوى القومية والنظريات اليسارية، فوضع المسالة بهذا السياق برايي لا يخدم الاهداف التي نسعى جميعاً لانجازها، والمسالة برايي ليست استبدال مواقع، بل تكامل وتنسيق وتنافس ديمقراطي، وفي مطلق الاحوال فالقوى القومية واليسارية ما زالت في ميدان المواجهة، رغم كل الصعوبات وحالة الضعف التي اصابتها، خصوصاً وان هذه القوى كانت هدفاً مباشراً من قبل امريكا واسرائيل والحصار والملاحقة لهذه القوى ليس بدون دلالة، بل هو تقدير لخطورة هذه القوى.

● لقد تعودنا معكم على الحوار الصريح لذلك استميحكم عذراً بالسؤال التالي.. من يقرأ المستقبل القريب للمنطقة يرى ان التوقيع على معاهدة السلام هو ما سيكون بشكل حتمي، بعد او قريبه وارى ان بعض الفصائل الفلسطينية في الخارج بدات تعد العدة منذ الان، كالتخطيط للرحيل الابعد جغرافياً، او خلق لاستثمارات اقتصادية للاكتفاء الذاتي، او تجهيز المكتبات للجلوس جانب المدافيء ، وكتابة التاريخ، كيف ترون المستقبل ؟

– رغم موافقتي على المجرى العام الذي تطرحه في السؤال لكن اسمح لي ان لا اوافقك على جميع ما ذكرت، ففي الوقت الذي ارى ان هذا المجرى سائر، ارى بالمقابل العقبات الموضوعية والذاتية التي تعترض هذا المجرى، فهناك الموقف السوري الذي ما زال متمسكاً بالانسحاب الشامل وهناك عقبة القدس والمستوطنات والمياه والسيادة وحق العودة .. وهناك القوى المناهضة لهذا المسار فلسطينيا وعربياً، اي ان هناك قوى دافعة لهذا المجرى ولكن في المقابل هناك عقبات ما زالت قائمة في طريقه.

وحول المستقبل فرؤيتي ان المستقبل لنا مهما بدت اللحظة السياسية الراهنة صعبة ومعقدة، المستقبل لكل من يربط مصيره بمصير شعبه، وشعبنا الفلسطيني لا ينقصه شهادة من احد فهو شعب كبير بتضحياته ومواقفه كبير بانتمائه عنيد وصلب في الدفاع عن حقوقه اصيل في ارتباطه باصوله الوطنية والقومية.

بعد ذلك ليفكر من يفكر وهم احرار في ذلك ولكن بالنسبة لنا فنحن موجودين في قلب هذا الشعب ولنا رؤيتنا وبرنامجنا الذي نناضل مع عموم شعبنا من اجل تحقيقه، والحديث عن مستجدات ومتغيرات تطال الجغرافيا والتاريخ والمعتقدات ليست جديدة علينا، فنحن نرى المستجدات ونتعاطى معها بعقلية متفتحة دون ان نفقد اتجاهنا، ودون ان تضعف عقيدتنا او تهتز مفاصلنا، فالتكيف مع الظروف المستجدة خبرناها جيداً عبر مسارات النضال والمحطات العديدة التي مرت علينا، حيث استطعنا تكييف انفسنا معها دون ان نتراجع او ننكث عهداً قطعناه على انفسنا بمواصلة درب النضال حتى نهاياته القصوى فشعبنا حي وامتنا العربية وشعوبنا العربية حية، والتاريخ يعلمنا حكمة يجب ان لا تغيب عن بالنا في لحظة ضعف، ان الشعوب قد تواجه نكسات ولكنها لن تهزم ابداً، فالاتفاقات التي كبلت الانظمة الرسمية نفسها بها ومنها القيادة الرسمية المتنفذة في م.ت.ف. لن تقيد شعوبها، لان هؤلاء الحكام لا يحظون باية شرعية شعبية، وستصحوا الشعوب يوماً ما، وهو ليس ببعيد على اية حال، وستلقي بكل هذه الاتفاقات في سلة مهملات التاريخ.

اول الكلام

الساحة الثقافية .. وسؤال التطبيع

بقلم : محمد لافي

بعد اقرار المعاهدة الاردنية ـ الصهيونية ، ودخول بنودها حيز التنفيذ ، حيث اعلن مطلع الاسبوع الماضي عن اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين على مستوى السفراء ، بات التحدي الكبير المطروح على الساحة الثقافية المحلية ، والذي يتصدر الواجهة الآن ، هو : كيف ستجيب على سؤال التطبيع الثقافي ؟

لا تجافي الصواب اذا اكدنا ان ساحة بهذه المواصفات لا يمكن ان تصنف اجابتها في خانة التحدي ، والمواجهة ، بل عكس ذلك تماماً ، اذ تشير كافة المعطيات حتى الآن الى انها مهياة للاختراق في سياق غياب عوامل " التصليب الذاتي " ، او الاتجاه للاعداد لها ـ اساساً ـ من المثقفين انفسهم .. فمنذ مؤتمر مدريد ، مروراً بمحادثات واشنطن ، وتوقيع "اتفاق اوسلو" على الجانب " الفلسطيني " ، وانتهاء بالمفاوضات الاردنية الصهيونية في العقبة والبحر الميت ، ثم توقيع "المعاهدة" بين الجانبين، واللغط في الساحة الثقافية يدور حول ما اذا كان ثمة مخاطر يمكن ان تنتج عن التعاطي مع الكيان الصهيوني ثقافياً ، لا عن كيفية المواجهة، ومراكمة عوامل التصدي للتطبيع الثقافي ، وهذا يعني ان ليس ثمة قناعة كاملة لدى بعض المثقفين ـ هنا ـ بمقولة التطبيع الثقافي تحت ذرائع مختلفة ابرزها الثقة بقدرة الثقافة العربية على استيعاب الثقافة المضادة ، متناسين ـ عمداً ـ ان هيمنة اية ثقافة ـ تاريخياً ـ تنبع من قوة الامة باعتبار ان العملية الثقافية برمتها هي بناء فوقي، وان الثقافة السائدة هي ثقافة الطبقة / السلطة السائدة ،وبتوسيع الدائرة قليلاً نقول : ان الثقافة السائدة هي ثقافة الامة السائدة ، وعليه ، فقد اثبتت الثقافة العربية ـ تاريخيا ـ صحة هذه المقولة ، حيث ازدهرت في فترات قوة الامة ، وتراجعت في فترات ضعفها وانحطاطها .. ومتناسين ايضاً ان الغزو الثقافي الذي نواجهه ليس غزو الثقافة الصهيونية وآليتها الكيان الصهيوني ، بل مجمل ثقافة الامبريالية العالمية ، ومعسكرها .

ان عدم حسم مسالة التصدي للتطبيع الثقافي النابع ـ اساساً ـ من عدم القناعة بمخاطر الغزو الثقافي الصهيوني قد تكشفت مؤشراتها في الوقائع التالية :

● الكتابات التي اتحفنا بها بعض المثقفين ـ هنا ـ في الصحف المحلية ، ومنهم اسماء معروفة طافية على السطح ، والتي تقلل من مخاطر التطبيع الثقافي ، بل تنكرها اصلاً ، حيث جاءت اعلاناً مبكراً عن وجود "رخويات ثقافية" ـ حسب تعبير الصديق الناقد " نزيه ابو نضال " ـ في الساحة المحلية مستعدة للتعاطي الثقافي مع الاخر .

● الكتابات التي حاولت المرافعة عن مشاركة ادونيس في لقاء غرناطة الثقافي ، منتصرة باسم "العقلانية " ، وتحت سطوة الاسم ووهجة ـ حسب ظنها ـ للتطبيع الثقافي .

● المعركة الانتخابية لرابطة الكتاب ، والجدل المثار ـ حينها ـ حول العلاقة بين الثقافي والسياسي ، تلك التي انطلقت من طروحات مختلفة ، جوهرها الانتصار للثقافة المحضة ، هكذا منقاة من الشوائب السياسية ، متنكرة ـ بشكل او باخر ـ لمسالة الالتزام في العملية الثقافية الابداعية ، معيدة انتاج الرؤية الرجعية بهذا الخصوص !

● مهرجان جرش ، وعدم التزام اعضاء الرابطة بمقاطعته ، رغم مشاركة مندوب التلفاز الصهيوني في رفع علم المهرجان ، ومشاركته في تغطية فعالياته من مواقعها ، والذين قاطعوه ـ باستثناء اثنين ـ انما جاءت مقاطعتهم لاسباب ذاتية محضة .

● الاجتماع الاستثنائي لاعضاء الهيئة العامة لرابطة الكتاب ، حيث بلت النقاشات حول مسالة التطبيع الثقافي، ان ثمة اعضاء من الحضور لا يزالون مقتنعين بلا جدوى التصدي لهذه المسالة ، وانكار خطورتها اساساً ، واذا كانت نتائج الاجتماع قد صبت في الخانة الاخرى ، اي لصالح الخط الرافض للتطبيع ، فمرد ذلك قلة عدد الحضور من الاتجاه الاخر ذي الميول " العقلانية التطبيعية ".

● غياب شجاعة القرار فيما يخص الهيئة الادارية الحالية للرابطة، فحتى هذه اللحظة لم تستطع البت في الحالات التطبيعية " المدرجة على جدول اعمالها ـ هذا اذا كانت مدرجة اساساً ـ سواء اكانت القديمة منها قبل توقيع " المعاهدة " ، ام الجديدة بعد توقيعها ، وذلك استناداً الى توصيات الاجتماع الاستثنائي لاعضاء الهيئة العامة ، والنظام الداخلي للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ، وميثاق الشرف الصادر عنه .

تاسيساً على كل ما تقدم نقول ان الساحة الثقافية المحلية مهياة للاختراق ، وآيلة للتطبيع الثقافي في سياق انعدام عوامل تصليبها ، واستنهاضها ، والذي يبدأ بالبحث عن المركز ، واستنهاضه ـ اولاً ـ ليشكل رافعة حقيقية لمجمل الساحة الثقافية ، وحيث ان مجابهة التطبيع الثقافي ـ في سياق قراءة وضعنا الراهن ـ لن تجري الا خارج اطار المؤسسات الثقافية الرسمية، وحيث ان المسح السريع لكافة المؤسسات الثقافية غير الرسمية لا يشير الا الى رابطة الكتاب كمركز وحيد منذور لهذه المهمة .. فان الجهد يجب ان يتركز عليها تحديداً ، وعليه تبرز ضرورة وجود هيئة ادارية قادرة على خوض الصراع ، بامتلاكها القرار الشجاع في بلورة توجهات اعضاء الهيئة العامة الى ترجمة على ارض الواقع، وعدم الاكتفاء بالصيغة الوطنية التقدمية المناهضة للتطبيع لهيئة ادارية لا تكرس هذه الصيغة من خلال تطبيق القرارات ، وترجمتها الفعلية ، وخلاف ذلك فستفقد الرابطة دورها في المواجهة الثقافية، فاقدة بذلك شرعية تمثيلها الثقافي للاردن محلياً ، وعربياً ، والتي على اساسها تم قبول عضويتها في الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ، ولم تنجح محاولات اية مؤسسة بديلة في منازعتها ـ لاحقاً ـ صفة التمثيل هذه .

ان هاجس "تصليب المركز" الرابطة يبدا من تصليب وضع الهيئة الادارية الحالية بعيداً عن الحساسيات والذي يعني انجاز هذه الهيئة مهمتها الجليلة الاولى ، ممثلة " بفصل" الحالات التطبيعية المدرجة على جدول اعمالها ، بصرف النظر عن عقدة المركز ، والصفة الاعتبارية لبعض هذه الحالات ، فلسنا ضد احد ، لكننا ضد كرة الثلج التي ستكبر وتكبر الى ان تصبح "مرضاً تطبيعياً عضالاً " ينخر هيكل الرابطة ، ويؤدي الى تداعيها .

ان على الهيئة الادارية الحالية للرابطة ان تدرك ان حذف الفارق الاساسي هذا ، ممثلاً بالنهج الثقافي الوطني التقدمي المناضل للرابطة يعني انزياح الخصوصية الابرز بينها وبين اية مشاريع لمؤسسات ثقافية بديلة ، الامر الذي يعني في الفترات القادمة هجرة غالبية اعضائها الى هذه المؤسسات وبالتالي شطب الرابطة ، خاصة وان المرحلة القادمة ستشهد ـ في غمار الصراع ـ دعماً رسمياً عالي الوتيرة لهذه المؤسسات على طريق شرذمة الحركة الثقافية ، وتمييعها ، وبالتالي دخولها معادلة التطبيع بوجهه الثقافي .

فالمطلوب اذاً معالجة هذه الحالات التطبيعية المبكرة بـ " الفصل" من عضوية الهيئة العامة ، لئلا تتحول الى ظاهرة مرضية، وذلك نزولاً ـ على الاقل ـ عند البرنامج الانتخابي للهيئة الادارية ، وخلاف ذلك فثمة خياران لا ثالث لهما : اما خيار استقالة الهيئة الادارية ، او استقالة الزملاء الرافضين للتطبيع من الرابطة ، ورفع المسالة برمتها الى الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب للنظر في عضوية الرابطة فيه لمخالفتها نظامه الداخلي ... ومن ثم العمل على ايجاد مركز ثقافي حقيقي مناهض للتطبيع ، اذ لا يعقل اطلاقاً ـ المساهمة في تثبيت وتزيين مركز ثقافي مناهض للتطبيع شكلاً ، ومفرغ منه مضموناً ، والا فهي مساهمة في خداع الذات قبل الاخرين .

على هامش مهرجان القاهرة السينمائي

المجد تلتقي الكاتب الكبير سعد الدين وهبه

- التطبيع الوحيد الذي اقبله .. هو التطبيع بين حدائق الحيوان

- لن تدخل اسرائيل مهرجان القاهرة الا على جثتي

- الفنانون فوق الحكومات ورفض التطبيع هدف ثابت



القاهرة - مكتب المجد حوار : سوسن الدويك

في الستينات إرتبط اسم سعد الدين وهبة بنهضة المسرح المصري عبر سلسلة جادة من المسرحيات الهادفة كان ابرزها «سكة السلامة والسبنسة وكوبري الناموس وغيرها». ونجح ضابط الشرطة السابق ان يحتل بقلمه صفحة بارزة من كتاب السينما العربية عبر عشرات من سيناريوهات الافلام المصرية بالاضافة الى كتابته للقصة القصيرة والمقال..

وفي الثمانينات والتسعينات نجح سعد وهبه في ان يقود اكبر حملة ثقافية فنية ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني عبر موقعه كرئيس لاتحاد الفنانين العرب ولاتحاد النقابات الفنية المصرية واخيراً كرئيس لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي .

... ووسط زحام التجهيز لمهرجان السينما الثامن عشر كان لقاء " المجد " مع الكاتب الكبير في حوار سريع حول التطبيع والسينما واتحاد المثقفين العرب .

● رغم مواقعك الرسمية ورغم دخول الدولة في عملية التطبيع مع اسرائيل كيف نجحت في التعبير عن موقفك بكل هذه الحدة .. ؟

– اولاً نحن كمثقفين وفنانين لا نلتزم بقرارات او سياسات تتغير بين الحين والحين، لاننا اكبر من ذلك او هكذا يجب ان نكون، لاننا فوق الحكومات والنظم فنحن الذين نصيغ عقول ووجدان الامة من المحيط الى الخليج ولا ينبغي لمثلنا ان يكون تابعاً لموقف رسمي او حكومي .

● لكن هل نعتبر ان ذلك هو موقفك الشخصي، ام موقف الاتحاد الذي تراسه والذي يضم فنانين من كل البلاد العربية ؟

– نحن نلتزم بقرارات النقابات الفنية التي صدرت عام ١٩٨٠ ونلتزم ايضاً بقرارات الاتحاد العام للنقابات الفنية عام ١٩٧٧ بمنع التعامل مع اسرائيل وهو القرار الذي رد به الفنانون على زيارة القدس في نوفمبر ١٩٧٧ وهي ايضاً قرارات اتحاد الفنانين العرب، ولذلك فمن الواجب احترام هذه التوجهات الرئيسية .

● لكن مع ذلك فقد سافر بعض الفنانين الى اسرائيل ومنهم حسام الدين مصطفى المخرج السينمائي والمطربان شفيق جلال ومدحت صالح وقبلهم علي سالم ؟

– في حدود معلوماتي فقد تم استدعاء كل الفنانين الذين زاروا اسرائيل للتحقيق معهم في نقاباتهم وما زالوا تحت التحقيق وقريباً جداً سوف تقرا النتائج .

● الم تتعرض لضغوط حكومية لقبول اسرائيل في مهرجان القاهرة السينمائي بعد اعتراضك على وجودها طيلة سنوات المهرجان ؟

– نعم اتعرض لبعض الضغوط، لكن اعتبرها معركتي الاخيرة، لن اسمح بعرض فيلم اسرائيلي داخل القاهرة الا على جثتي .

● في مقالك الاسبوعي بالاهرام قمت بحملة ضد الشرق اوسطية ودعاة التطبيع فهل تقيم لنا ثمار هذه الحملة .. ؟

– سامحيني فلست معنياً بالنتائج، لكن تستطيعي ان ترصدي بنفسك حجم خطابات المثقفين والقراء العاديين التي انهالت على الاهرام مدافعة عن وجهة نظرنا .

● لكنك ايدت اتفاقية المؤاخاة بين حديقة حيوان الجيزة ومثيلتها الاسرائيلية ؟

– ضحك الكاتب الكبير وقال : طبعاً لا بد من تاييد ذلك فالتطبيع الوحيد الذي يمكن ان نقبله هو الذي يكون بين الحيوانات هنا وهناك، فهي الطرف الوحيد المعني بالموضوع .

● لقد فهم الكاتب المسرحي المطبّع علي سالم انه مقصود بتعبيرك " تطبيع الحيوانات " ومن ثم هاجمك بشدة .. ما تعليقك ؟

– ويعود سعد وهبة للضحك : دعه يهاجم، دعه يمر، لانه وامثاله يروحون او يجيئون داخل القفص الحديدي الذي يجعلهم عرضة لمصمصة شفاه الجمهور، وقريباً سوف تدفع بعض القروش لتشاهدهم يرقصون رقصة العجوز وساعتها سوف لا نبخل عليهم " بالفول السوداني والفاكهة " .

● وماذا عن فكرة انشاء اتحاد عام للمثقفين المصريين ..؟

– هذه فكرة جيدة ظهرت للوجود بعد عملية محاولة اغتيال الكاتب الكبير نجيب محفوظ والتي تمخضت عن المثقفين المصريين في اعقاب الاجتماع الاول الذي عقدناه في مسرح البالون يوم ٢٠ اكتوبر ١٩٩٤ وتبلورت الفكرة في الاجتماع الثاني يوم ١٩٩٤/١١/٩ ثم استقر راي المثقفين على تكوين جمعية ثقافية مشهورة في نطاق قانون الجمعيات المصرية، وما زلنا نبذل جهداً كبيراً لاخراج هذه الفكرة الى حيز التنفيذ .

● نعود الى السينما المصرية ... هل انتهت السينما كما يقول البعض، خاصة في اعقاب اكثر من مهرجان سينمائي لا تحظى فيه السينما العربية على جوائز بينما مثيلاتها العربية تحصد الجوائز في اكثر من مهرجان ؟

– والله انا يسعدني شخصياً ان ارى تفوق السينما العربية ولا استطيع ان اصف لك سروري بمنح مهرجان القاهرة في العام الماضي جائزته الذهبية الاولى للفيلم الفلسطيني " حتى اشعار اخر " وايضاً منح جائزة الاخراج للفيلم السوري " كومبارس " ويسعدني فوز الافلام الجزائرية والتونسية كفيلم " باب الواد " " وصمت القبور " .. فكل هذه مدعاة للسرور ولخلق جو المنافسة الصحية .. لكن الهجوم على السينما المصرية باطل .. باطل فالكل قد خرج من عباءتها وهي الأم لكل السينمات العربية، وهذا ليس مصادرة على النقد سواء في مصر او في خارجها، لكنه محاولة لوضع الامور في نصابها الطبيعي، فالمسالة ليست وراثة دور مصر في السينما بقدر ما هي محاولة لضرب القيم الفنية السليمة .

● لماذا اكتفى سعد وهبه بالمقال فلم يعد يبدع مسرحاً او سينما او قصة ؟

ـ قريباً جداً سوف تخرج الى النور اعمال جديدة ، ولكن الوقت ضيق جداً الان ، اما المقال فلماذا لا يمكن اعتباره ابداعاً ؟ فالمقال فن من فنون الكتابة وهو ليس سهلاً خاصة اذا كان مطلوباً منك ان تواكب القضايا المطروحة على الساحة السياسية والثقافية، والمقال جمهور كبير لا يقل عن جمهور المسرح والسينما ، لكن تبقى القضية هي : ماذا تقول للناس ؟ هل تزيف وعيهم او تحاول ان تبصرهم بالاخطار الحقيقية التي تحيق بهم من مختلف الاتجاهات .

● اخيراً نسيت ان اسالك عن زوجتك الفنانة الكبيرة سميحة ايوب هل سنراها قريباً في عمل من تاليفك .. ؟

ـ يمكنكم ان تسالوها فهي سيدة المسرح العربي دون منافس ودعوني الان اغرق في متاهة المهرجان .

رابطة الكتاب تبدأ بتلقي الترشيحات لجائزة يعقوب عويس للمقالة الصحافية

باشرت رابطة الكتاب الاردنيين باتخاذ الاجراءات اللازمة لمنح جائزة يعقوب عويس للمقالة الصحافية لعام ١٩٩٤.

وقد بعث مؤنس الرزاز رئيس الرابطة برسائل الى رؤساء تحرير الصحف المحلية لتلقي الترشيحات لهذه الجائزة.

اللائحة الداخلية لجائزة يعقوب عويس لافضل كاتب مقال

تسمى هذه الوثيقة اللائحة الداخلية لجائزة يعقوب عويس لافضل كاتب مقال بموجب احكام المادة (٢) من النظام الاساسي للرابطة.

تعطى الجائزة للكاتب الفائز على مجمل مقالاته المنشورة لمرة واحدة.

تمنح الرابطة جائزة سنوية مقدارها (٥٠٠) دينار وذلك في احتفال خاص يقام لهذا الغرض.

تعطى الاولوية في منح الجائزة لاعضاء الرابطة، ويجوز منحها لغير الاعضاء من الكتاب الاردنيين.

الاجراءات

تقوم الهيئة الادارية للرابطة والمؤسسات الاعلامية والثقافية المحلية بترشيح من تراه من كتّاب المقالات اهلاً لنيل الجائزة.

تقوم الهيئة الادارية للرابطة بتشكيل لجنة سنوية تحت اسم لجنة جائزة يعقوب عويس لافضل كاتب مقال وتناط بها مهمة تحديد الفائز او الفائزين، وتكون اللجنة على النحو التالي :

أ : رئيس الرابطة، رئيساً للجنة.

ب - نقيب الصحفيين.

ج - ثلاثة اعضاء من ذوي الكفاءة من أعضاء الرابطة.

تقدم الجهة المرشحة مسوغات الترشيح وفقاً لمدلولات المادة (٩) مع تحديد المطبوعة او المطبوعات التي نشرت فيها المقالات.

تطلّع اللجنة على انتاج المرشحين وتحدد الفائز او الفائزين بالاغلبية البسيطة وتكون قراراتها ملزمة للهيئة الادارية الا في الحالة التي ترى فيها الهيئة الادارية حجب هذه الجائزة.

تمنح الجائزة للفائز وفقاً للاسس التالية

أ - على مجمل مقالات الكاتب المنشورة.

ب - ان تتضمن مقالات الفائز او الفائزين :

أ - دعم ومساندة احدى القضايا الوطنية الاساسية او جميعها بحكم التحامها في قضايا التقدم والديمقراطية والتحرر والتنمية والوحدة.

ب - كشف المعاناة الشعبية او فضح التجاوزات على حقوق المواطن الاساسية.

ج - تسليط الضوء على احدى قضايا التنمية الاجتماعية المادية والروحية في الاردن ووضعها موضع الاهتمام.

د - التصدي لمشاريع الامبريالية والصهيونية في المنطقة والدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها.

هـ - نصرة قضايا الانسان عموماً والدفاع عن مطالبه الاساسية في الحرية والعدالة والسلام ومناهضة اشكال التمييز العنصري كافة.

لم يعُدْ في وجهي ماءْ

اديب البردويل - المانيا

أنطقْ .. لكي تمشي
فلا للشّيء بدّ انْ تجادلْ
وانْ تشاءْ
يخنقني ويُوغل اقنومه في
رئتي
منْ لا يعي الفضاءْ
حولني لكائن
يموتُ لو تعرض الى الهواءْ
نقيضُه ظلّ مماثلْ

* * *

الشوقُ بين الكلمات
الحلمُ فينا يصاغْ
والنور ابجديةُ القيامةِ
منَ الفراغْ
إطْلقْ على عينيك روحي
كي ترى في عتمة عيني
براق الاوائلْ

* * *

حطّتْ امام الباب اوجاعي
ذوىً
لا تغلقوا ..
فنحن قادمون منْ ضلوعِ بابلْ
ما زال في القلب الشراع
يزفّني وجدي الى انوائكم
فيمسك بي الرحى
يشردُ الليل صراخي
بين عموريتي ودمعةِ المعتصمِ
ضاع دمي
منذ خلعتْ لهفة المامون عنّي
وابن رُشد يحمل تابوته بين
القبائلْ
لا تطفئوا الشعاعْ
داستْ على ظهريَ القوافلْ
لا تفطموا اثداءكم
صار فمي درباً خلاسياً مُشاعْ
يا دمعة الخنساء يا أمي
شدّي بمجدافي
فإنني اغرق من البكاءْ
خُنتُ الرؤى ..
يا غربة جلديْ
طُردتُ منْ دار البقاءْ
يا امتي ..
وهل نسيتِ يوم كنّا نكتب
الدنيا !!
وكيف نقرأ الخطا مشاعلْ

* * *

تململت اصابعي
توهّجَ في خاطر الارض الصّبا
وهام في المدى رسولْ
ينثر الالوان موسيقى
وعشاقاً تغنّي الالف باءْ

تطاولتْ اصابعي
حتى لمستُ انجمَ اليرموك
من حولي تضاءْ
يا طينتي ..
هاك يدي
قبلَ ان تنسى الخيولُ وجهَ
احبابي
واشواق المقاتلْ

* * *

يا قابضونَ على جمرة الثرى
تلوثتْ يدي على مقربةٍ منْ
ضمكم
ولم يَعُدْ في وجهي ماءْ
يا صامتون كالمرايا، وغروبِ
الشمس
كم منَ القرونِ يجثم هذا المساءْ
ما عاد للأطيان نبضٌ يبعثُ
ولاارتقاءْ
يتغنّى الجذر بعيداً
صار ظهري فارغاً
جفّ به الحبر
وجفتْ اعينُ ابي العلاءْ
كيف اعيد صورتي
وما الذي تعتيه هذه الفواصل ؟
هذي ذرى الموت ..
بلا دم، ولا هم دعانني
او عتاب منْ عتاب الاصدقاءْ
يا دورتيَ الروحيةْ
لا تتركيني جاثياً
بلا رداءْ
ما زال في كفّي قليلٌ منْ ولوج
الفجر
والصبحُ مناجلْ

* * *

لا تُغلقوا اهدابكم
ساغسلُ امامكم نفسيْ
وازرع اناملي كي ينبت راسيْ
في غابة الضوء، وطوفان
السنابلْ
الساقطون يملاون معبَدي
فهل تغض الطرف ارض
الانبياءْ
والصاعدون فوق جراحي
ينزفون
بين ساقيّ سلاسلْ
فادخلْ الى قلبي
لكي نصحوا
ولا بدّ لمنْ اعطيه قلبي
انْ يحاولْ

من منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب

«وحدة الثقافة العربية»

عن منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، صدر كتاب «وحدة الثقافة العربية» في ٣٣٦ صفحة من القطع الكبير، متضمناً ابحاث ندوة عمان التي عقدت في الفترة الواقعة بين ١٠ و ١٢ كانون الاول (ديسمبر عام ١٩٩٣).

شارك في الابحاث حياة الرايس ومحمد الخموسي الحناشي ومحمد الصادق عبداللطيف من تونس، عبد الزهرة زكي من العراق، الدكتور هشام غصيب والدكتور سليمان الازرعي والدكتور حسني محمود واحمد المصلح والدكتور حسين جمعة ورجاء ابو غزالة والدكتور محمد جمعة الوحش واديب نايف ذياب وجمال ناجي ومحمد سعيد مضية وفخري صالح وموفق محادين وغسان عبدالخالق والدكتور هاشم ياغي من الاردن، عبد العزيز البغدادي من اليمن، احمد منور من الجزائر، محمد البطراوي وعبد الناصر صالح من فلسطين.

كتب المقدمة وكلمة الغلاف الاخير فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، واشار فيها الى الدعم الذي قدمته مؤسسة عبدالحميد شومان لنشر هذا الكتاب، وذكر ان هناك كتابين آخرين سيظهران قريباً بدعم من مؤسسة شومان هما «الادباء والكتاب العرب في مواجهة التحديات الراهنة»، ويتضمن اوراق ندوة مؤتمر عمان عام ١٩٩٢، والثاني «ادب الخيال العلمي» ويتضمن اوراق ندوة ادب الاطفال التي عقدت على هامش المؤتمر المذكور.

السواحل

هواء مغلول الـ...

بقلم : غازي الذيبة

ما انيسي ، سواكِ
تركتُ على طاولتي اصابعي
وما تركتك
ايتها الحاضرة
لماذا غيابك طويل .. طويل
وقسوتك
آه من سفينة التعب
واه منك
لم يعد بامكاني ان اتقي
عيونك
ايتها المكحلة بدون كحل
ايتها الغزالة
تهربين
وقلبي معلق بين شفتيك
ونهار مريض
لنها طاولتي
مبعث هذا البكاء
لماذا التذكر نواحيه كلما
حلمت ؟
اي تفاحة سوف تسرقني من
غيابك ؟
ومن ستغطي عظامي بحنان
اصابعها المرتجفة
لا غياب طويل سواكِ
وانا انبحُ
آه ما اقساك
ليس من سوايَ
من يسيل دمه على الطاولة
هل ساعيد الى يدي
اصابعها؟
وانت اين تقفين ؟
بعيدة ؟
وانا اين اقف ؟
كلنا ابعد من هذه الشجرة
النائمة
تحتها كان عصفوران
يلمحان ساقية الامل
لكن
تركتهما الاغنية
وحيدةً هي .. وحده هو
والمساء كئيب بدونها.. كئيب
عليه بالسام
لا استطيع دخوله من
شبابيك غرفتها الناعمة
هل جدائلها مقصوصة ؟
ام تنامُ على الخوف ؟
ما كان اصعبنا
ما كانت تمسح عينيها بي
الا وتراني
اراها وتراني
هل ستعود ؟
ام اننا سنحتفل بغيابنا
ونظل نبكي دونما شجرة
اوورود ..
يا حبيبتي القاسية
كم احب قسوتك
لكنها
اكثر من اعصابي المشدودة
بالتعب !

هل تبقى محاكمنا مصونة وقضاؤنا مستقل ؟؟

بقلم : د. محمد حسين القضاه

عندما نجحت الحكومة من خلال قانون الانتخاب المؤقت لمجلس النواب ان تفرز مجلساً نيابياً استطاعت اختراق معظم اعضائه وحل عقدهم المالية ومواصلاتهم الشبحية ونزواتهم الوزارية والمسائل الإسكانية لبعضهم، استطاعت تمرير القضية الاهم في تاريخ الاردن وحظيت بالاغلبية " الشبحية " في اقرار معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية .

بعد ذلك يبدو ان الوهم والضبابية والغرور قد تملك الحكومة حتى باتت تعتقد ان من يستطيع تمرير اتفاقية السلام مع اليهود يستطيع ان يخترق ويفعل ويمرر ما يشاء دونما اخفاق او فشل او معارضة، وتعتقد انه طالما استطاعت تعبيد طريقها الى تل ابيب فانه لا يوجد امامها اي طرق غير سالكة او وعرة او مقفلة بتاتاً في وجهها، او قد يؤدي بعضها الى الاطاحة بها او افشالها قانونياً وسياسياً واجتماعياً واخلاقياً كما حدث عند تدخلها في شؤون السلطة القضائية في الآونة الاخيرة.

لقد كفل الدستور الاردني استقلالية القضاء وهيبته في المادة (٩٧) من الدستور التي تنص على ان « القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون» ونصت المادة (١٠١/١) من الدستور ايضاً ان «المحاكم .. مصونة من التدخل في شؤونها» لكن ظواهر الامور في الآونة الاخيرة وازمة الاقالات والاحالات والإستقالات لا تطمئن ولا تبشر بخير، ولعل استقالة او إقالة اربعة رؤساء للمجلس القضائي الاردني خلال فترة قصيرة قياسية نسبياً لا تتجاوز الاربعة اشهر لم يشهد تاريخ القضاء الاردني مثيلاً لها في تاريخه، تعتبر ظاهرة خطيرة تدعو للقلق والإستياء الشديدين، وتظهر امتعاض وإستياء السلطة القضائية «المصونة» دستورياً وضيقها من محاولات الحكومة التدخل في شؤون القضاء والمحاكم خلافاً لما نص عليه الدستور.

ان هذه الدربكة التي تجري حالياً في القضاء الاردني وعملية الاستقالات المتلاحقة او الاحالات على التقاعد لكبار رجال القضاء وبهذا الزخم امر يستهجنه القاصي والداني، حتى ان آخر رئيس للمجلس القضائي ممن يشهد لهم بالاستقامة والنزاهة والعدالة والعلم والكفاءة لم يستحمل البقاء في منصبه العالي اكثر من شهر واحد في ظل هذه الحكومة، وقرر احالة نفسه على التقاعد بطريقة احتجاجية لا تخفى على احد، في الوقت الذي كان ما يزال في مرحلة تقبل التهاني بمنصبه الجديد !! وافضاً محاولات الحكومة التدخل في شؤون المحاكم وتشكيلات السلك القضائي وطلبات الإسراع في هذه القضية او التاني بتلك كما اصبح يشاع ويكتب ..

لقد غاب عن السلطة التنفيذية معرفة حقيقة انه إذا ما استطاعت اختراق بعض النواب للاسف، فإنها لن تستطيع اختراق القضاء وعدالته واستقامته واستقلاليته والقائمين عليه الذين لا يمكن بيعهم ولا شراءهم والحمد لله.

تقول للحكومة بصراحة، انه طالما القضاء الاردني نزيه ومصون ومستقل سيبقى الاردن بخير ، وان تم اختراق القضاء فاقرأوا على كل شيء السلام، وانه لا يجوز طرح الشعارات والعمل بعكسها، ولا يجوز باي حال من الاحوال ولا باي شكل من الاشكال محاولة إختراق القضاء والقضاة والمحاكم التي يفاخر بها الاردنيون كل العالم ويعتزون بهيبتها وعدالتها ونزاهة القائمين عليها.

تقول ايضاً، انه لا يمكن ان يكون الخلل والعلة في القضاء الاردني، وان العلة والخلل يكمنان في الحكومة نفسها في خلافها مع السلطة القضائية، ان هذه الحكومة تعاني من التناقضات والصراعات الداخلية والخارجية معاً وتعيش ازمة حادة «وتعتورها الضبابية وعدم الانجاز وفعالية الاداء» وهذه الامور ادت الى خروج نائب رئيس الوزراء ذوقان الهنداوي من هذه الحكومة وعدم استمراره في المشاركة بالحكم فيها بطريقة احتجاجية ايضاً – تماماً بنفس الطريقة التي خرج فيها رئيس المجلس القضائي القاضي علي النعسان عندما احال نفسه على التقاعد – وذلك نتيجة لعدم قناعة نائب رئيس الوزراء ورضاه عن توجه الحكومة المضر بمصلحة الاردن، كما جاء في إستقالته، وهذا هو المعلن، وقد يكون المخفي اعظم من ذلك بكثير.

ونتيجة لمحاولة الحكومة التدخل في شؤون السلطة القضائية، وبعد الاطلاع على تصريحات نائب رئيس الوزراء الخارج عنها، فإن العلة برايي تكمن في الحكومة التي تعيش على الصدمات الكهربائية في غرفة الانعاش حتى تفرغ من مناقشة مشروع الموازنة لعام ١٩٩٥ الذي قد تتخطاه بصعوبة او تخفق قبل ذلك، واجد نفسي مضطراً لتذكير الحكومة بالمثل الشعبي اليمني القائل «اذا كانت علتك جوك – بداخلك – فمن اين ستاتيك العافية» وقد تكون الحكومة قد اكملت مهمتها وحان وقت الرحيل.

لا تلمني! لا يملّ! لا بُدّ! لا بأس!

ناجي العلي

عزيزي القارىء .. في هذه الاسطر القليلة اروي لك بعض المعلومات عن الفنان ناجي العلي واعماله التي شغلت العالم العربي واثارت الاعداء ، حتى صبوا كل غضبهم وحقدهم لاغتيال هذا الفنان الذي استطاع ان يعبر برسوماته البسيطة في ظاهرها والعميقة بمعانيها عن واقع امة وتطلعاتها في الماضي والحاضر والمستقبل .

لمحة تاريخية : ـ

ولد الفنان ناجي سليم حسين العلي عام ١٩٣٦ في قرية " الشجرة " الواقعة بين الناصرة وطبريا في شمال فلسطين وهو من اسرة فقيرة تعمل في الزراعة .

وفي اعقاب الغزو الصهيوني على فلسطين عام ١٩٤٨ نزح مع عائلته واستقر في مخيم عين الحلوة في مدينة صيدا اللبنانية حيث كان يعمل في بيارات البرتقال والليمون، وتلقى دروسه الإبتدائية في عين الحلوة حيث نال الشهادة الإبتدائية وهو في سن السادسة عشر ثم تنقل بين مخيمات لبنان الى ان حصل على دبلوم الميكانيك من مدرسة مهنية في طرابلس بشمالي لبنان .

وفي اواخر الخمسينات التحق باكاديمية الفنون في بيروت ، لكن ظروف الملاحقة من قبل اجهزة الامن اللبنانية ودخوله السجن لمرات عديدة حالا دون اتمام الدراسة فانتقل الى صور حيث عمل مدرساً ـ وقد نصحه الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني برسم الكاريكاتير بدلاً من الكتب الادبية .

اي ان فكرة الرسم لدى ناجي العلي قد تبلورت بالفعل بعد نصيحة الكاتب غسان كنفاني والذي بدوره شجعه على الاستمرار في الرسم والابداع .

وانتقل بعدها الى الكويت عام ١٩٦٣ حيث عمل في مجلة الطليعة رساماً ومخرجاً فنياً ومحرراً وتنقل بين اكثر من مؤسسة صحفية ثم عاد الى بيروت حيث عمل في جريدة السفير ولكنه في عام ١٩٨٣ عاد الى الكويت ليعمل في جريدة القبس وبقي فيها حتى تشرين الاول من عام ١٩٨٥ وبعدها انتقل الى مكاتب القبس الدولي في لندن وبقي فيها حتى استشهاده يوم السبت الموافق ٢٩ / ٨ / ١٩٨٧ في مستشفى شيرنج كروس في غرب لندن متاثراً بجراحه بعد صراع مع الموت دام ثمانية وثلاثين يوماً، لفظ العلي انفاسه الاخيرة في ارض غريبة فتحت له ابوابها بعد ان ضاقت عليه الارض العربية وحرم من الاقامة فيها .

وفي يوم ٢٢ / تموز/ ١٩٨٧ ووري جثمانه الثرى في مقبرة بروك وود الاسلامية بمنطقة " ري " القريبة من لندن مع انه كتب في وصيته ان يدفن في المخيم الذي احبه ونمى وعاش فيه ولكن بسبب الاضطرابات التي كان يمر بها مخيم عين الحلوة وجميع المخيمات اللبنانية لم يتم تحقيق امنية الشهيد وبهذا سجل ناجي العلي بريشته اخر كاريكاتير للموت الفلسطيني .

والفنان ناجي العلي كان متزوجاً من السيدة وداد نصر وله اربعة اولاد هم : خالد ـ ليالي ـ جودي ـ اسامة .

وليست وفاة ناجي هي النهاية ، بل البداية ، بداية الولادة لفن عربي ملتزم واصيل يعبر عن معاناة صادقة لهذه الامة .

فمع موتك يتفجر بركان الثورة من جديد ومع موتك يرتفع صوت الحرية من جديد .

اعماله الفنية

بدا ناجي العلي حياته في عالم الرسم الكاريكاتيري تعبيراً عن معاناته ومعاناة الشعب الفلسطيني وكان دائماً يستخدم شخصية حنظلة تعبيراً عن ذاته وعن ذات المعاناة السياسية .

وان شخصية حنظلة التي تعد قاسماً مشتركاً في جميع اعمال الفنان ناجي العلي والتي تمثل الضمير الفلسطيني والعربي التي يعبر من خلالها عن مختلف القضايا التي تعترض امتنا العربية والاسلامية ، فنجده تارة يتحدث عن الحرب اللبنانية وجنوب لبنان وتارة عن الحرب العراقية الايرانية وتارة يتحدث عن مجلس الامن والدول الاوروبية والى غيرها من المواضيع الكثيرة التي طرحها ناجي العلي من خلال رسوماته الفنية السياسية الاجتماعية الهادفة .

ومن هنا نلاحظ ان جميع هذه الاعمال عندما ينظر اليها المرء يكون امام موقفين موقف الضاحك والموقف الاخير ضحك ولكنه كالبكاء .

لقد اصبح ناجي العلي رساماً كاريكاتيرياً لانه استطاع ان يستلهم افكاره من واقع حياته في المخيمات ولهذا اخذت رسومه طابع "نكتة سوداء " التي تعبر عن الواقع الحزين باسلوب ساخر مضحك وذلك لان ناجي العلي لم يكن يرغب اصلاً في ان يضحك احداً ولكنه كان يريد ان يشعرنا بعمق المأساة وان يثير احساسنا ، وان يوحدنا في قضية جوهرية يمكن لها ان توحد الامة وتطلعاتنا.

ومن صلب تلك الفكرة كان ينبع حزنه الذي اتسم به معظم اعماله فالحزن هو " الغالب على انفعالاتي وادعي انه الغالب على انفعالات الشعب العربي كله " .

لقد استطاع ناجي العلي ان يتسلل بخفة وبساطة بين خطوطه المنحنية العاطفية وبين رموزه الجاهزة في الاسلاك الشائكة واثار الاقدام وبين الايدي والارجل المقطوعة وعلاقات الإستفهام واسهم المرور ليوزع كل ذلك على طرفي معادلة اخلاقية صارمة في السلب والايجاب في الواقع ورفض الواقع في تكثيف الاحاسيس والمشاعر ، واختزال الدلالات الذهنية في الرموز .

ويجب علينا ان لا ننسى تلك الخطوط الموجودة على راس حنظلة والتي يقول فيها ناجي العلي " ما الذي يضعه على راسه. اهو اكليل شوك !؟ ام هو نوع من اجهزة الاستشعار او الانذار !؟، ربما هو مزيج من الاثنين ربما يكون من انواع الشوك او المسامير التي يمكنها ان تدمي كل من يحاول الانتقاص من شكله وحجمه .

وعن اعماله يقول الفنان " ريشتي " كرستها للنضال في سبيل وحدة العرب وتحررهم وتحقيق طموحاتهم وامالهم، وفلسطين في قلب هذه القضية، فاذا كان القلب بخير فان جسم القضية سيبقى ايضاً بخير .

وقد استطاع ناجي العلي ان يقيم عدة معارض فنية لرسومه في الوطن العربي وخارجه وكان في رسمه مباشراً وعلنياً حيث تميزت رسومه التي كان يحرص على ان يحدد فيها موقفه وفكره بوضوح حاد حتى صارت رموزاً واضحة. وحنظلة هو التعبير عن ذاته وشاهد على عصره الذي تطور في اشكاله من الداخل بما يرمز الى هويته ومواقفه ومعاناته .

شخصية حنظلة

ان حنظلة بكل ابعاده ما هو الا شخصية بثلاثة من الرموز المتداخلة عبر معنى اسمه الذي يشير الى مرارة الحنظل وفي معنى من شكله في الدلالة على براءة الطفولة وصدقها وفي معنى من وقفته كشاهد عدل عليه ان يرصد بوعي كل السبل المؤدية الى الجرائم .

اما حنظلة فهو ناجي العلي وناجي العلي هو حنظلة بالتاكيد وكما يقول عنه صاحب الرسومات " حنظلة يا صديقي هو البراءة في عالم غير بريء، هو اختزال الطفولة المشوهة من هذا العالم التي يقشعر راسها لهول ما ترى وتسمع وتحس وتولجه.

وقد يكون هو الضمير البريء الذي لم يتلوث ويتلون بامراض المرحلة.

ولم يكن حنظلة شخصية يمكن ان يستهلكها التكرار وانه في اي بقعة من مساحة الصورة في وسطها او مقدمتها او في اي زاوية منها وباي حجم كان يضيف جديداً لقيمة الصورة ويحمل مدلولاً، خاصاً من خلال مخزونها الذهبي والعاطفي وقدرة تعاطفنا مع الشخصية والحدث.

وشخصية حنظلة هذه هي المراة المقعرة التي تجتمع اليها كل اطراف اللوحة ومعاني احداثها وشخصياتها ولان هذا الطفل لواد ان يوحي لنا بانه واحد منا لقد رضي لنفسه ان يدير لنا ظهره ايماناً منه بان لا نخونه، وان اهله كرام لا يقتلون احداً من الخلف وان يعقد ظهره كلازمة لا تخلو من الاشارة الى صبر غالبية ابناء وطنه المغلوبين على امرهم.

ومن غريب الملاحظات ان ولادة حنظلة المجهول الوجه كانت في شهر اب ١٩٦٩ ووفاة الفنان ناجي العلي في الشهر نفسه ولكن بعد ثمانية عشر عاماً !!!

ولم يكتف ناجي العلي بشخصية حنظلة بل ادخل في رسومه شخصية والده سليم الحسين وفاطمة الحسن والدته اضافة الى بعض الوجوه التي تشبه الخنازير البرية.

فراس ذيب عبد الله

مقومات وحدة المجتمع العربي

بقلم : سعيد بسيسو

في ايامها الماجدة وفي عنفوان مجدها كانت امتنا العربية "الدولة العربية " تحنو على الانسان دون النظر الى عرقه ولونه وديانته وتتعامل معه كانسان وليس كما يجري هذه الايام ونحن على ابواب القرن الواحد والعشرين في امريكا واوروبا وجنوب افريقيا وفلسطين المحتلة وبلاد اخرى كثيرة .

اتذكرون كيف انتفضت الدولة العربية لمواجهة اكبر دولتين في العالم انذاك الفرس والرومان، الا تذكرون كيف كانت معارك عين جالوت والقادسية واليرموك وحطين ؟

يا عرب ان لكم في امتكم وقادتكم السلف الصالح والقدوة الحسنة العظيمة ورسالة القرآن. رسالة امتكم الخالدة التي اشرقت على هذه الدنيا لتصحيح المعوج فيها، واشاعة العدل، والامن والمساواة بين الناس و"البشر"، وهذه المبادىء العظيمة والسلوك السوي السليم وكذلك الشجاعة المتاصلة في عروق هذه الامة وكان من رموزها اعظم القادة والفرسان الرجال ومن الشهداء وعلى راسهم ابو الشهداء كرم الله وجهة علي بن ابي طالب، واسد الامة حمزة، والخليفة العادل عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد القائد الفذ والذي لم يات الزمان بمثله قط، ونتذكر ايضاً طارق بن زياد وعبد الرحمن الداخل وغيرهم من القادة الافذاذ هكذا، نتذكر، ونتذكر بالعظمة والعظماء لعل امتنا هذه الايام تنتفض وترفع وتشرع راية النضال والجهاد، لإستعادة الامجاد وتحرير ارض الانبياء فلسطين الحبيبة ارض الكرامة والثورة، ارض العزة والنور، مهد الديانات والانبياء والمرسلين وفخار وفخر المناضلين في كل بقعة فيها من غزة هاشم الثورة، الى القدس الفخار مدينة السلام وليس الإستسلام الى مدينة خليل الرحمن ابو الانبياء الى بيت لحم الى ناصرة المسيح الناصري .

واي امة انتم ياعرب في هذا الزمن ؟ الإستكانة ليست من شيمتكم بل شيمتكم النضال والثورة والتحرير فالمعركة هي الطريق الوحيد للمجد ...

الا تذكرون دور امتكم الخاص في بناء الحضارة الانسانية والتراث الحضاري والذي توارثته الاجيال حيث كان لامتنا العربية النصيب الاوفر في التاريخ وهذا المجتمع الذي امتاز على كثير من غيره من المجتمعات البشرية بان اسس واقام في وطنه العربي الكبير حضارة عريقة امتدت على الزمن وتجاوزت الى مجتمعات اخرى، فمجتمعنا العربي يمتاز في حياته وحضارته بالقدم والاستمرار، ولم يكن مجتمعاً عازفاً عن التجديد ولن يكون، فان العرب الى جانب احتفاظهم بتراثهم ايضاً مجددين حيث اتصلت افكارهم بافكار العناصر والشعوب المجاورة وتبادلوا معهم الوان الفكر والثقافة

فاتصال الامة العربية بجيرانها من جميع الاقطار، لما تملكه من تاريخ عريق جعل منها حلقة الاتصال بين الشرق والغربه والشمال والجنوبه وربطت امتنا وثقافتها وتاريخها بين قارات العالم القديم بقيامها بتنمية التراث البشري عن طريق تبادل الفكر والعلم والمعرفة.

وان مجتمعنا العربي لاخذ في التجديد ومنذ بداية واواسط هذا القرن، وبعد زوال عهود الظلام التركي وآفات الاستعمار التي سببت الركود والاستكانة الى ان نهضت الامة واخذت تتلمس طريقها الى النور من جديد وحيث انها تسعى الى ذلك بالرغم من الواقع المرير الذي نعيش في الحاضر الى التحرر لتجديد التاريخ وبعث الحياة مع الاحساس من الاعماق بان لنا تراث مجيد ينبغي ان يحافظ عليه، ولنا اصول عريقة في الحضارة والتاريخ ينبغي ان نبني عليها وان نرفع البناء بالإستناد الى قواعد حياة امتنا وحضارتها العريقة .. وهذا لا يتاتى الا بالمعركة الفاصلة المعركة القائمة المعركة ليس الا ..

ممنوع الصمت

— ١ —

اسرائيل سات ام عربسات

في تشرين الثاني اطلقت اسرائيل القانيه اول قمر صناعي (اموس (١)) في مدار يبعد ٣٦ الف كلم هذا ما صرح به المسؤول والمدير العام (شلومو تيروش) من شركة سبيسكون الصهيونية. واضاف في تصريح ادلى به خلال مؤتمر صحفي عقد في مقر الصناعات الجويه الصهيونية في تل ابيب العربية وقال ان القمر سيغطي (٧٥٠) الف كلم مربع وقسماً كبيراً من الشرق الاوسط لا سيما مصر والاردن والاراضي الفلسطينية المحتلة وسوريا ولبنان ولا يحتاج لالتقاط ارساله الا صحن صغير، وتابع ان ميزة الاقمار الصناعية الصهيونية هي انها (لا تعرف حدوداً) واعتبر ان اطلاق اموس (١) في هذا الوقت مناسب جداً لان قمر الاتصالات العربية (عربسات) شارف على نهاية مدة عمله. عجبي ؟؟؟

— ٢ —

تخاذل

ولان طريق التقهقر متى بدا فهو لا ينتهي، ولان الامر مرتب للغزوة الصهيونية الامبريالية على وطننا الاردن الحبيبه فقد بدا برنامج تبادل الزيارات السياحية حيث توجه يوم الاثنين الماضي الى ارضنا المغتصبة فوج سياحي اردني يضم ١٤ عضواً من رجال الاعمال وصحافيين الذين لاستكمال السير في طريق الهاوية، بل وقام بعض اصحاب مكاتب السياحة عندنا بمبادرات خلاقة بتخفيض الاجور.

اما من جانبهم فقد تدفق تجار وسماسره الى ارض الاردن ليجتاح الغضب النفوس والارواح وتغص العقول وتتشتت .. الى اين يا بلادنا الحبيبة ؟؟ هل هذا هو السلام الذي يدلنا فيه الدم والحرق وروابط العروبة والاسلام والمسيحية العربية ؟؟ قالها الزعيم الخالد عبدالناصر يوماً .. ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة ولعل روح الانتفاضة التي سادت ارضنا المغتصبة هي خير دليل على ان امتنا الفلسطينية العربية بخير وهي لن تموت من جراء تخاذل النيليين الذين عجزوا من الوقوف الند للند، وهم يركعون يوماً بعد يوم تحت اقدام السادة حتى ينالوا ولاءهم ومباركتهم، لكن شرف الامة وكرامتها وتاريخها يستحيل ان يباع.

— ٣ —

اعدام

تقرر اعدام جميع الاغنيات الاردنية الوطنية التي انشدها كبار الفنانين في زمن الحرب.

للذين تناسوا (من الاغنيات) مرحى لمدرعاتنا و يما طل وحياني ولوح بالبندقية .

قرار الاعدام صدر بعد توقيع معاهدة الاذعان.

— ٤ —

ابو رغال

هو الاسم الذي اطلقته ام الشهيد على رئيس الوهم (عرفات) بعد ان استشهد زوجها واولادها الثلاثة على تراب فلسطين

ابو رغال هو اول خائن في تاريخ العرب.

وابو رغال هو الذي قام بارشاد جيش ابرهة الحبشي على طريق مكه

— ٥ —

لماذا ؟؟

ان معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني قد حققت ما فشلت فيه الامبريالية الامريكية طوال الاعوام الاربعين الماضية ولو كان الذين وقعوها منطقيين فيما يقولونه من ان تلك لارادة شعب الاردن لاجابوا على هذا التساؤل : لماذا اذن كانت كل تلك المعارك والحروب .. وما قبلناه اليوم كان معروضاً علينا بعد حرب ١٩٦٧ ؟؟

عزت القسوس

زمن العناء

اواه يا حلمي الذي نسجت عليه العنكبوت

اواه يا وجع البيوت

اواه يا عبق البيوت

وحدي انا ... وحدي انا .. وحدي وقافيتي .. اموت

جرحي وجرحك توامان

يا ايها الجسد الذي نهشته اغربة الزمان

يا ايها الجسد المضرج بالفجيعة .. والمكفن بالدخان

الاجل انك تعشق الشمس الحبيبة .. تعشق الاشجار واقفة يغوص بك السنان ...!

من اين احضن رقصة الامواج .. عزف الريح .. موقدنا المجمر في الشتاء؟

من اين احتضن النجوم الهاً بعد العشاء

والغازل الازهار في بلدي ، واقطف ما اشاء

من ذا يضمدنا .. ؟ واين همنا الميدان ..

رحلت عصافير المساء ... وجف نبع الاقحوان

من ذا يعيد براءة الاطفال ؟ صبوتهم الى زمن الحنان ؟!

من ذا يضيء لنا المرافىء كي يمر العاشقان !؟ ..

سقط المغني فوق مسرحنا

وفض المهرجان ...

بالامس كان لنا مدارات وكان لنا نسور

بالامس كنا نفقع الاحلام .. نرقصها على شفة العبور

ونعانق التراب المعطر .. تستحم به البذور

بالامس كنا نطلق البسمات ... نرحل في سماء الله ... نسطع كالبدور ..

ماذا اقول اليوم يا ولدي ؟!

وها انا ذا على كتف الطريق ..

كالسنديانة بعدما اجتثت وشب بها حريق ...

لا جذرها باق .. ولا غصن وريق

والناس حولي يهتفون

اشرق فقد جاء البكور

اشرق فان لك النذور

وانا على نفسي ادور

مترنحاً بين المزاهر والبخور

متشبثاً بدمي الذي نشقته اغربة الطيور ...

ماذا اقول ..

اواه ما اقسى الخناجر في الظهور !!

ستشب يا ولدي غداً

ستقول كان لنا زمان

ستقول غاص بنا المكان

ستذ من شفتيك قافية تزغرد كالسنان ..

ستقول ما قالته راوية المساء ..

عن فارس حمل اللواء

وجرى به في وقدة الصحراء .. في زمن العناء

حتى اذا ما اشتد ساعده وخاض الموج .. واكتمل الحداء

حتى اذا ما قبلت عينيه سيدة النساء

وثبوا عليه واثخنوه ...

فمال تصفعه السماء

لكنما بقي اللواء .. كالنسر مرتعشاً يضيء به الإباء

اخذته كف من نزيف الجرح وقدتها ومن رحم الفداء .

ملاك الرملاوي

فشل جديد – بقية

الاسرائيلية السابقة .. وهذه المعلومات تؤكد ان كريستوفر سمع شروطاً اسرائيلية اكثر تشدداً، عن احتمال حدوث انطلاق في مفاوضات المسار السوري – الاسرائيلي، لان اسحق رابين ببساطة، يرى الامور ذات اتجاه واحد، اما ان تقرض واشنطن على دمشق بكل ما يمكنها من ضغوط للتسوية الاسرائيلية، والا فانه ليس ثمة داع ابداً لاي جهود اميركية بين دمشق وتل ابيب، لان اسرائيل ببساطة لا تفهم التسوية مع العرب الا من خلال هذا المنطق الذي يفرض الاستسلام عليهم، ولا ترى لحليفها الاستراتيجي الاميركي اكثر من مساعدتها على فرض هذا المنطق على الاطراف العربية.

معلومات «المجد» حول ما سمعه كريستوفر من اسحق رابين تشير الى ما يلي :

اولاً : رفض رابين اقتراحاً امريكياً يتعهد اسرائيلي سري بالانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية المحتلة وقال رابين لكريستوفر : المطلوب هو العكس، ولا تسوية من دون تحديد سوريا الواضح اولاً «للسلام الموعود» وقبل ذلك لا حديث الا عن «انسحاب» في الجولان، وليس الانسحاب من الجولان.

ثانياً : رفض رابين مجدداً الترتيبات الامنية المتكافئة والمتساوية التي تطالب بها دمشق، ورأى ان هذه الترتيبات لا بد ان تكون فقط في المنطقة السورية (اي الجولان) وطالب فوق ذلك بتخفيض عدد الجيش السوري ليصبح مساوياً لعدد الجيش الاسرائيلي (النظامي)، فاصلاً بين ذلك وبين موضوع نزع اسلحة الدمار الشامل، ومنها الاسلحة النووية، وهذا الموضوع يرفض الاسرائيليون نقاشه ايضاً، كما يرفضون نقاش عدم تكافؤ التسلح السوري – الاسرائيلي لصالح اسرائيل طبعاً، لتعديل عدم التكافؤ هذا عند الحديث عن تخفيض القوات العسكرية.

ثالثاً : طالب رابين واشنطن بالاتفاق منذ الان على نشر قوات اميركية في الجولان، مع انه يعرف حساسية هذا الموضوع لاميركياً، خاصة بعد الفوز الجمهوري الكبير في انتخابات الكونغرس، واستحالة مغامرة ادارة كلينتون بالموافقة الفورية عليه في ظل الجدل الدائر الان بين الادارة والكونغرس الاميركي الجديد حول هذا الموضوع.

رابعاً : عاود رابين تكرار موقفه التقليدي بضرورة التفاوض مباشرة سراً وعلناً مع السوريين ورفع مستوى التفاوض بين الطرفين، ورفضه لموقف دمشق الذي يعتبر الوساطة الاميركية قناة للتفاوض مع اسرائيل، وليس مجرد نقل رسائل.

خامساً : عاد رابين للحديث عن مشاكله الداخلية الناجمة عن تحديات اتفاق اوسلو الامنية، وانه في هذا الوقت بالذات لا يستطيع ان يقبل باي ثمن مع سوريا يترتب عليه تحديات جديدة قد تؤدي لسقوط حزبه في الانتخابات الاشتراعية الاسرائيلية عام ١٩٩٦.

وهنا طلب رابين من كريستوفر الحديث مع السوريين عن مشاكله الداخلية، والتوقف عن ابداء الشروط السورية المعروفة، والتلويح لدمشق باحتمال عودة المعارضة اليمينية للسيطرة على حكم اسرائيل.

ازمة حزب فدا – بقية

الوجه القبيح للسلطة وإعلان الولاء الخاضع لها ".

وحذرت المذكرة من ان تؤدي سياسة السلطة الفلسطينية التي (فدا) شريك فيها الى تكرار ماساة الحرب الاهلية الدائرة في الجزائر او الاوضاع الدموية التي يشهدها الصومال وافغانستان.

ووجهت المذكرة نقداً للقيادة السياسية الاولى في (فدا) وذلك في اشارة الى ياسر عبد ربه حيث وصفت هذه القيادة بترسيخ روح الانتهازية فيها مفقدة الحزب بذلك دوره ولونه الخاص وسياساته المتميزة التي تبرر وجوده كحزب مستقل .

وقال الموقعون على المذكرة ، ولا نخالف الواقع ان قلنا ان تغيب الديمقراطية في العلاقات الداخلية ومع الفئات الاوسع من الجمهور الفلسطيني قد وفرت المناخ لنمو الانتهازية بكل اشكالها الفاقعة ومختلف تلاوين الانتفاعية والاهاث وراء مواقع السلطة بالوسائل غير الديمقراطية ، كما ان المشاركة في السلطة ، وبوسائل التعيين الفوقي ، قبل الاتفاق على المشاركة في صياغة برنامج وخطة عمل لهذه السلطة ، وقبل ان يقرر ويحدد حزب(فدا) خطته التفصيلية والمدروسة ، وسعت من ميول ونزعات الانتهازية والانتفاعية والمظهرية الفارغة " .

وخلصت المذكرة الى اقتراع اعلان الاستقالة الفورية لممثلي (فدا) في مجلس السلطة الفلسطينية على ان تكون الاستقالات علنية ومعللة بنقد سياسة وممارسات السلطة منذ تشكيلها وحتى مجزرة غزة ، وبطرح بديل وطني ديمقراطي مسؤول مثله برنامج (فدا) الذي وضع على الرف لاعتبارات انتهازية ومنفعية مدانة . كما اقترحت المذكرة مبادرة قيادة (فدا) الى عقد لقاءات مع كل القوى والشخصيات الديمقراطية والعلمانية في الساحة الفلسطينية لصياغة برنامج يعبر عن ويبلور مواقف الاتجاه الوطني الديمقراطي العلماني في الساحة الفلسطينية .

واكدت المذكرة على ان الوقت لا يزال يسمح باعتماد سياسة واقعية ومستقلة ذات مضمون وطني ديمقراطي تقدمي ، سياسة قادرة على جمهرة قوى واسعة من الشعب الفلسطيني التواق الى الاستقلال والتحرر والتنمية والديمقراطية ، سياسة قادرة على بناء حركة ديمقراطية موحدة تطرح البديل الوطني الديمقراطي المستنير لبرنامج حركة " حماس " ، والبديل كذلك للسياسة التدميرية والتفريدية وغير المسؤولة التي تعبر عنها السلطة الفلسطينية .

سكارليت أنموذج لا يحتذى

بقلم : د. هدى فاخوري

عرض التلفزيون الاردني مسلسلاً غربياً تحت عنوان " سكارليت " وقد قدم للمسلسل بطريقة جذابة في حلقة سابقة لبثه تحكي قصة المسلسل واساليب اختيار الممثلين والممثلات، والتصوير، كما تبين ان الانتاج ضخم يتناسب مع اهمية القصة، والقصة تاليف جديد "جزء ثاني" لرواية " ذهب مع الريح " والتي انتجت في فيلم منذ عقود .

استفاد الكاتب الجديد من ابطال الرواية الشهيرة والف رواية جديدة معتمداً على شهرة البطلة " سكارليت " والتي مثلت دورها في فيلم "ذهب مع الريح" " فيفيان لي " .

لا اقصد بالطبع التحدث عن المستوى الفني للفيلم والقدرات الانتاجية الهائلة وجانبية الاخراج والتشويق والملابس والاضاءة والموسيقى. ولكن، هناك سمات اصبحت واضحة في الافلام الامريكية وهي حمل امريكا الوطن وعزة المواطن الامريكي ونخوته وشهامته في كل عمل فني الى العالم مهما كانت قيمة هذا العمل صغيرة او كبيرة .

وفي هذا المسلسل ايضاً اعاد الكاتب " سكارليت " البطلة الامريكية التي عاشت الحرب الاهلية الامريكية بين الشمال والجنوب، اعادها الكاتب الى اصولها وجذورها الايرلندية، وادخلها في متاهة الصراع الايرلندي الانجليزي، واساء الى الشخصية الانجليزية عن طريق العلاقة التي اقامتها " سكارليت " مع شخصية انجليزية شاذة قتلت في نهاية المسلسل على يد فتاة ايرلندية

عقلية المخرج والمنتج اللذين وراء هذا العمل عقلية استغلالية، فلم يبق من الشخصيات الاصلية غير بعض السمات الشخصية الرئيسية للبطلين، ولكن استفاد المخرج من شهرة العمل لتحقيق ارباح هائلة

وقد لاحظت ان شخصية " سكارليت " المرضية حازت على اعجاب الكثيرات والكثيرين مع انها انانية، سيئة الخلق والاخلاق، كاذبة واستغلالية، الا انها في نهاية المسلسل تحصل على ما تريد وكانها شخصية اسطورية قادرة على تجيير كل الاحداث لصالحها

هل هذه رسالة المسلسل للعالم ؟. من المؤكد ان كل فكرة اجتماعية تحمل في ثناياها قضية سياسية، وعندما تكون دولة ما مهيمنة على العالم فانها قادرة على فرض قيمها واخلاقها وسلوكها بما تملكه من وسائل اتصال متقدمة ومتطورة، وها نحن اسرى شخصيات لو وجدت بيننا لاحتقرناها او نفناها حية، ولكنها في سياق عمل فني متقدم ومتطور، تحظى تلك الشخصية الشاذة شبه المجنونة باعجاب الناس في كل مكان يعرض فيه مسلسل سكارليت، ويصبح هذا النموذج الذي لا يحتذى به حلم لنساء كثيرات لم يدركن خطورة ما يطرح هذا العمل الفني.

رباعيات

صلح

الصلح لاينتج الا الصلاح

ان كان عدلا لمهيض الجناح

ولم يكن تضييع دنيا ودين

ولم يكن تبديد حق صراح

فكيف والغدر لهم ديدن

والقتل في شرعتهم مستباح

فاحذر بني العم وما بيتو

«ان بني عمك فيهم سلاح»

عبدالله خليل شبيب

عيب يا تلفزيون

يوم السبت الموافق ٢٦ / ١١ / ٩٤ وفي حوالي الساعة الثانية عشر ليلاً اتحفنا التلفزيون الاردني (القناة الثانية) بعرض حلقة من المسلسل الكوميدي Major Dad وقصة هذه الحلقة باختصار شديد ان الميجر (رائد في البحرية الامريكية) يحاول ان يتبنى بنات زوجته الثلاثة ، فتوافق الصغيرتان وترفض البنت الكبرى ان تقرن اسمها باسم الميجر لانه على الرغم من طيبته وانسانيته ، يطرح المسالة بصورة مباشرة وخالية من العواطف ...

وفي تلك الفترة يكون الميجر مكلفاً بصياغة خطاب مؤثر للترحيب بالجنود الامريكيين العائدين من حرب الخليج ، وعند اعداد الخطاب يقراه الميجر لزوجته وبناتها (على سبيل التجربة) ، ومضمون الخطاب باختصار شديد ايضاً " ان الشعب الامريكي مدين لجنود البحرية (المارينز) الذين ذهبوا الى ما وراء البحار وضحوا بارواحهم في سبيل قيم الحرية والحق والعدالة وانه (اي الشعب الامريكي) يثمن عالياً هذه الجهود المباركة ويفتح ذراعيه وقلبه لاستقبال (ابطاله) العائدين من عاصفة الصحراء خلافاً لما كان يحدث ابان حرب فيتنام حيث كان يستقبل العائدين والجرحى بالمظاهرات "

وعندما يفرغ الميجر من قراءة خطابه الوجداني وملامح التاثر تكسو وجهه .. يتغير موقف البنت الكبرى وتعانق الميجر وتوافق على ان يصبح اباها لانها اكتشفت ان خلف شخصيته العسكرية المنضبطة يقبع انسان شفاف وعاطفي ومثالي وتلتف الاسرة حول (ميجرها) وتنشغل باهتمام في اضافة صور جديدة لالبوم العائلة " الجديدة " .

الى هنا والموقف "مجموط" ويمكن احتماله ولو على مضض خاصة وان التلفزيون الاردني عودنا على ان يكون سباقاً في عرض كل ما يؤذي مشاعر الناس ويفسد اذواقهم ..

ولكن ان يبلغ الاستهتار بمشاعرنا حد عرض مشاهد لقوات المارينز وهي عائدة من حرب الخليج وتحمل رايات النصر على العدو (العربي) وملات الاسر والاطفال في استقبالها بالورود والقبلات ودموع الفرح وسط اجواء احتفالية مفعمة بالعواطف الجياشة وبهجة اللقاء والنصر ... ثم يختتم المشهد بالعلم الامريكي وهو يرفرف عالياً على اتساع شاشة التلفزيون .. فهو امر لا يمكن السكوت عليه او التغاضي عنه

الا يتورع القائمون على التلفزيون من عرض هذه المشاهد (المخزية) للجنود الذين غاصوا حتى ركبهم في دم العرب ؟ اليس من العار علينا ان نتشفى (بهزيمة) اشقائنا في العراق ونتفاخر بهذه الطريقة المبتذلة بانتصار (ابطال) المارينز (الذين فروا كالخراف المذعورة من لبنان) وعودتهم سالمين غانمين لاهلهم واسرهم ؟

اكاد اجزم ان الامريكيين انفسهم لا يملكون مثل هذا الحماس والحب والتشجيع الذي اظهره تلفزيو(ننا) لقواتهم المظفرة ، وان قطاعاً واسعاً من الشعب الامريكي يخجل من افعال وجرائم هذه القوات . ليس لاجل المشاعر القومية والاسلامية يا تلفزيون ولا لاجل الروابط الاخوية مع شعب شقيق . ولا لاجل حقوق الجيرة بل لاجل موقف انساني تعاطفي عام يبديه مواطن من زيمبابوي او استراليا تجاه هذا الشعب المنكوب ..!!

بالامس القريب كنتم وغيركم يا تلفزيون تتراكضون وتتبارون في تاييد العراق وتمجيده وكسب وده وتبالغون في هجومكم الاعلامي والاعلاني الكاسح لمصلحته في مواجهة (الامبريالية الامريكية) وقوات التحالف .. فما الذي بدل الحال وغير الاقوال والافعال !؟ هل كان دور اعلامي مرسوم ؟ ام انكم اكتشفتم فجأة ان الاميركان هم الشعب الشقيق ؟؟ ام ان استحقاقات السلام والتطبيع تقضي بذلك ..

ايا كانت اجابتكم .. فالمسالة لا تحتمل اكثر من قول الشاعر : ـ

من يهن يسهل الهوان عليه — ما لجرح بميت ايلام .

سالم ابو سليم / اربد

احزاب المعارضة تنظم – بقية

خطيئة كبرى يوم الصمت على هذا الصلح الذي يصب في خدمة المشروع الصهيوني.

وقال : اننا لن نفقد الامل فالشعب العربي والاسلامي لديه مخزون من الغضب على هذه السفارة وينتظرون الفرصة المواتية للتعبير بشكل واضح عن غضبهم وستجد هذه السفارة نفسها معزولة ومرفوضة من جماهير شعبنا ولن تجد سبيلاً الا الرحيل عن هذه الارض الطيبة.

من جانبه اكد عزمي الخواجا الامين العام لحزب الوحدة الشعبية ان هذا الاعتصام جاء بناء على قرار من احزاب وقوى المعارضة بغية الاستنكار وشجب فتح سفارة للعدو في عمان.

وقال الخواجا ان هذه الخطوة تعتبر تحدياً واستفزازاً لمشاعر الشعب الاردني والامة العربية حيث ياتي فتح هذه السفارة في الوقت الذي ما يزال الاحتلال الاسرائيلي يجثم على الارض الفلسطينية والجولان والجنوب اللبناني وجزء من الارض الاردنية.

ورداً على سؤال لـ «المجد» قال : ان فتح السفارة يعتبر مدخلاً للتمثيل الدبلوماسي بين اسرائيل وعدد من الدول العربية ولهذا نعتبرها خطوة خطيرة وضارة لمصالح الامة العربية والشعب الفلسطيني وتشكل خطوة لتشجيع عدد من الدول العربية للتطبيع مع اسرائيل.

من جانبه قال تيسير الزبري الامين الاول لحزب «حشد» ان فتح سفارة لاسرائيل في عمان يخلق المزيد من الاستفزاز للمشاعر الوطنية، فاسرائيل ما زالت حتى هذه اللحظة تتمسك باحتلالها للاراضي الاردنية والجولان وجنوب لبنان.

واضاف يقول : نحن نعلم ان للاردن علاقات دبلوماسية مع عدد من دول العالم ولكن ان تعطى اسرائيل هذه الخصوصية فهذا يدل على النهج الذي تريده الحكومة المتمثل بالتطبيع الكامل والسريع مع العدو والانسجام الكامل مع الرغبة الامريكية الهادفة الى اقامة نظام شرق اوسطي جديد.

وفي نفس السياق اعتصم نواب حزب جبهة العمل الاسلامي امام مقر حزبهم حيث تزامن الاعتصام مع فتح السفارة الاسرائيلية في عمان.

ورفع العلم الاسود على مبنى الحزب وحمل المعتصمون اليافطات التي عبرت عن ان فتح السفارة في عمان هو بمثابة اختراق للساحة العربية والاسلامية

هكذا من الاصل

يوم أسود مشؤوم

بقلم بهجت أبو غريبة

... يوم اسود مشؤوم ... يوم ترفع ... الدولة الصهيونية يوم افتتاح ...

... بالارهاب والحروب وهدم البيوت والتشريد وقتل ... والتمثيل واغتيال المصلين في المساجد ولتنهت نرفع علمهم ... مع استمرار الاحتلال والاستيطان وتوليا التوسع ...

... الايام السود التي مرت بنا منذ وافقت قيادة ياسر عرفات ... القرار (٢٤٢) التي تعترف بدولة العدو الصهيوني فانفتح الطريق واسعاً وفتحت الباب التي كانوا يتقون وراءه ...

... اصطلح منذ بعيد على ان السفير جاسوس ... بشكل يعتبر مشروعاً، فلا اهلاً ولا سهلاً بالجاسوس ... واعوانه، واذا كانت الحكومة قد قبلت به سفيراً فلن يقبل ... ويظل يعتبره عدواً وجاسوساً لاكبر عدو لهذه الامة فلا ... ولا سهلاً به ويحلمه البغض الملطخ بدماء شهدائنا الابرار ... شعبنا الا بالاعلام السود وحرق العلم الصهيوني ... كل مظاهر الغضب الشعبي الظاهر والمستتر.

... كان العدو الصهيوني قد فرض نفسه علينا وفرض على ... الاستسلام وعقد معها معاهدة يعرف انها مرفوضة من ... فان عليه ان يعرف ايضاً ان المعاهدات المفروضة معاهدات ... والاستسلام لا تحقق سلاماً بل تخلق الاسباب الحقيقية ... حروب قادمة عاجلاً ام اجلاً تسقط فيها معاهدات الذل والاستسلام، ولذا فان يوم افتتاح السفارة الصهيونية في عمان لن ... بداية السلام بل بداية الحرب القادمة مع معاهدة الذل والاستسلام، هذه الحرب التي بدات بالفعل يوم تكتلت ثمانية ... اردنية مع العديد من ابناء شعبنا والهيئات الاجتماعية والنقابات على ارضية رفض المعاهدة، كما بدات يوم تكلم بصراحة ... احمد عبيدات وهو رئيس حكومة سابق ومدير مخابرات سابق ... رافضاً المعاهدة مبيناً خطرها، مؤكداً ان البرنامج الصهيوني العنصري العدواني التوسعي الاستيطاني لم يتغير.

... اليوم تهتز الوزارة الاردنية التي وافقت على المعاهدة باستقالة ... رئيس الوزراء ذوقان الهنداوي، الذي لا نشك في ان للمعاهدة ... العدو الصهيوني علاقة باستقالته رغم انه ينفي ذلك، والكل ... مع سقوط حكومة المعاهدة.

الانتفاضة .. وتطمينات كريستوفر

بقلم النائب د. همام سعيد

ليس من باب المصادفة ان يصل كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الى فلسطين المحتلة يوم ٩٤/١٢/٧ وان يلتقي رابين - عرفات، وذلك عند دخول الانتفاضة المباركة سنتها الثامنة، وفي هذه الذكرى يحمل معه رسالتين: الاولى: للكيان اليهودي الذي انهكته الانتفاضة، واوهنت عظامه، وملأت صدره رعباً وهلعاً، وجعلت اليهود يفكرون بايام زمان، يوم كانوا يعيشون بامن وامان في ظل المجتمع الاسلامي، وهو ما لم يتحقق لهم في ظل الامريكان والانظمة العربية، ومثل هذه التطمينات لم تحدث حتى في اشد الازمات السياسية والعسكرية التي تعرض لها الكيان اليهودي من قبل.

وحق لكريستوفر ومن لف لفه ان يتألم للحال التي يمر بها الكيان الهزيل الغريب المذعور الذي كتب عليه ان يتعامل مع شيء اكبر منه كما قال تعالى (لانتم اشد في صدورهم رهبة من الله)، وهذه التطمينات لا تزيد الطين الا بلة ولا المذعور الا ذعراً.



والثانية: حملها الى رئيس سلطة الحكم الذاتي، يؤكد له فيها انه لا انتخابات ولا اتساع للحكم الذاتي، قبل دفع جميع الاستحقاقات واهمها ضرب الانتفاضة والاجهاز عليها، وضرب حالة الجهاد التي يعيشها ابناء فلسطين.

ونحن نتساءل هل تستحق الانتفاضة كل هذا القلق من النظام العالمي الجديد بجميع اطرافه؟ والجواب نعم! لان الانتفاضة حالة شعبية طوعية جهادية استقرت في كينونة النساء والرجال والولدان، واصبحت شائعة، وتحولت الى سلوك يبدو للناس انه عفوي، ولكنه قدري .. اي بقدر من الله تعالى الخبير بطباع اليهود، العليم بما يصلح لهم من العلاج!

لقد بدات الانتفاضة بعد اربعين سنة من اعلان الدولة اليهودية على ارض فلسطين وكان لليهود في الاربعين سنة التالية لاعلان دولتهم اصحاب اليد الطولى وفي هذه الفترة خاضوا جميع المعارك - المهازل - وكانت الحروب بالنسبة لهم نزهة ومتعة ومشاوير ترفيه!! ثم جاءت الاربعين سنة التالية، وقد مضى منها سبع، ولاول مرة بداو يشعرون بالقلق على وجودهم، وهم الان يطلبون المدد النفساني يطلبون قلوباً اونفوساً! ولم يعودوا بحاجة الى المدد المادي والبشري.

ان المتامل في حركة التاريخ يجد ان الشعوب تتغير تغيرات جذرية كل اربعين سنة، ويبدو لي ان الانتفاضة هي راس الاربعين سنة القادمة، واذا كان كريستوفر يطمئن اليهود، فهو بحاجة الى من يسكن روعه، والى اللقاء مع العام الثامن للانتفاضة باذن الله.



على ضفاف المجد

ازمة الصف الحاكم ومهمات المعارضة

بقلم فهد الريماوي

كان لا بد لديناميت معاهدة السلام مع العدو الاسرائيلي، ان يفعل فعله التفجيري في بنية الصف الحاكم بالاردن .. شان ما حدث للصف الحاكم في مصر ابان توقيع اتفاقات "كامب ديفد". فاذا كان كل من اسماعيل فهمي ومحمد رياض ومحمد ابراهيم كامل قد استقالوا جميعاً من مناصبهم كوزراء لخارجية مصر .. فها هم ذوقان الهنداوي نائب رئيس الوزراء، والعين احمد عبيدات رئيس الوزراء الاسبق، ومحمد الذنيبات وزير التنمية الادارية، يعبرون عن رفضهم لمعاهدة السلام بوسائل مختلفة، بينها الاستقالة، والاستنكاف عن التوقيع، والجهر بمهاجمة تلك المعاهدة علناً وتحت قبة مجلس الامة.

بل ها هو حزب العهد الذي انشق طولياً وعرضياً على قاعدة التاييد القيادي للمعاهدة والتنديد القاعدي بها .. يفتح طريق الانشقاق، التمزق امام احزاب وسطية اخرى تسرعت قياداتها في اعلان التاييد، وتباطات قواعدها وكوادرها في اعلان التمرد الذي تؤشر كل الدلائل والمقدمات، انه قادم لا محالة، وحاسم دون ادنى شك.

ولعل ازمة الصف الحاكم في الاردن الذي اقترف معاهدة "وادي عربة" لا تختلف نوعياً عن ازمة الفريق العرفاتي الذي شارك في مدريد او ارتكب اتفاقات اوسلو والقاهرة وبات يعاني سرعة التاكل والتحلل، حيث غاب عن ساحة الفعل كل من محمود عباس وحنان عشراوي وسري نسيبة وحيدر عبد الشافي .. الخ، ناهيك عن فعالية تلك العاصفة السياسية التي عصفت بالاحزاب والقوى المؤيدة لاوسلو مثل حزب فدا، والشعب وغيرهما.

ولعل في تسارع خطى الصلح والتطبيع بين الاردن واسرائيل، وفي تباطؤها بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي .. ما يفاقم في المدى القريب ازمة الصف الحاكم الاردني وفريق السلطة الفلسطينية .. خصوصاً بعد ان يتضح عقم الرهانين الاردني والفلسطيني على حسن النوايا الاسرائيلية، وسخاء الدول المانحة، ورعاية العراب الامريكي.

لقد اخذ العدو الاسرائيلي كل ما يريد في اتفاقات اوسلو ووادي عربة وترك للاردن والمنظمة كل الوان العذاب والمكابدة والخسران .. اخذ الشرعية والامن والوحدة الوطنية، وترك للجانبين الاردني والفلسطيني حشداً من الازمات والانقسامات والالغام الموقوتة .. اخذ عصا القيادة وعرش السيادة ومفاتيح المستقبل، وترك لنا قاع السقوط والقنوط والتبعية والتخلف والاختلاف، وربما الحروب الاهلية.

وها قد بدا يتولد في اذهان الكثيرين من "فريق التسوية" اعتقاد سوف يتعزز بمرور الايام، بان الخطا الاردني والفلسطيني في حسابات الصلح المتسرع مع العدو، لا يختلف في نتائجه المستقبلية الخطرة والمدمرة، عن ذلك الخطا في الحسابات العراقية المتسرعة التي قادت الى اجتياح الكويت، والاصطدام بجبروت الولايات المتحدة وحلفائها .. ذلك لان الصلح من موقع الضعف وعدم التكافؤ، لا يختلف في فداحة نتائجه عن الحرب البعيدة عن التوازن الاستراتيجي.

ومع ان القوى المعارضة للتسوية على الشاطئين الاردني والفلسطيني، ما زالت ضعيفة ومفككة .. الا انها باتت مدعوة اليوم - واكثر من اي وقت سابق - الى التقدم لاشغال دورها الشاغر، والارتفاع الى مستوى التحدي القادر على اسقاط اتفاقية اوسلو، ومعاهدة وادي عربة .. خصوصاً بعد ان اتضح - وسيتضح - للجماهير الاردنية والفلسطينية، مدى الحيف الذي لحق بها وبمصالحها وباستقلالية بلادها، جراء "السلام المجاني" مع العدو.

ومع اننا دعونا غير مرة الى عودة التفاهم والتفاعل والتساند والتعاضد بين قوى الرفض والمعارضة الاردنية والفلسطينية .. الا اننا نعيد اليوم طرح تلك الدعوة التوحيدية من جديد، نظراً لوحدة المعركة والشعب والمصير والعدو المشترك .. رغم اختلاف طرائق العمل النضالي وتكتيكاته المقاومة.

فعلى الصعيد الفلسطيني يحسن بقوى الرفض والاعتراض، اعتماد مبدا العنف والكفاح المسلح ضد العدو الاحتلالي، تاركة له امر الضغط على سلطة الحكم الذاتي وتحجيمها وتقزيمها وتقليل هيبتها والتراجع حتى عن القليل من الصلاحيات الممنوحة لها بموجب اتفاقات اوسلو والقاهرة.

ان استمرار العمليات الاستشهادية الباسلة في سائر انحاء فلسطين المحتلة سابقاً ولاحقاً، سوف يؤدي عاجلاً او اجلاً الى اقتناع العدو الاسرائيلي بعبثية دوام الاحتلال من جهة، وعقم اتفاقات الصلح والسلام مع الفريق العرفاتي الضعيف والعاجز من جهة اخرى.

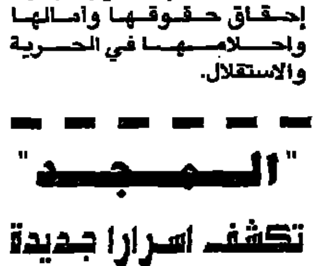
اما على الصعيد الاردني، فيحسن بقوى الرفض والمعارضة اعتماد مبدا المقاومة السياسية بمختلف الوسائل الديمقراطية البعيدة كل البعد عن العنف المسلح الذي قد يقود الى حرب اهلية نرفضها بالمطلق، كما يعطي الحكومات واجهزتها المتربصة فرصة قمع المعارضة ومصادرة دورها المناهض للصلح والتطبيع.

امام قوى المعارضة الاردنية، مساحة واسعة من العمل ضد معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية بوسائل سلمية وديمقراطية .. امامها فرصة ثمينة لا لتعبئة الجماهير الشعبية ضد الصلح والتطبيع - شان الحاصل في مصر - فحسب، ولكن ايضاً لاستعادة شعبيتها المفقودة، وتعزيز فعاليتها المحدودة، وتطوير دورها النضالي و تحقيق التواصل اليومي مع القاعدة الشعبية في المدن والقرى والمخيمات والبوادي.

وبقدر ما تتهلهل قوى الصف المستسلم بالاردن، وتنفعل قوى الرفض والمعارضة، وتتكشف للشعب بمرور الايام منظومة الحقائق المرة والمكتسبات الوهمية لمعاهدة السلام .. بقدر ما تصبح تلك المعاهدة حبراً على ورق، او اسماً بلا مسمى، او شكلاً بغير مضمون يعيد الامور برمتها الى نقطة البداية، او "الخيار صفر" .. بانتظار ما تجود به الايام من تفاعلات ومستجدات ومتغيرات على كل الصعد العربية والاسلامية والعالمية.

الانتفاضة الباسلة .. في الذكرى السابعة

بقلم: ليلى خالد



في التاسع من كانون اول لعام ١٩٨٧ اعلن الشعب الفلسطيني مرة اخرى انه شعب حي متمسك باهدافه مستعد لبذل كل التضحيات من اجل تحقيق هذه الاهداف.

فانطلق ابناؤه في الشوارع والازقة في المدن والقرى والمخيمات يواجهون بصدورهم العارية قوات الاحتلال الصهيوني المدججة بكل انواع السلاح.

ومنذ ذلك اليوم دخل النضال الفلسطيني مرحلة نوعية من مراحل نضاله وسجل حقائق ناصعة من خلال انتفاضة باسلة شاركت فيها كافة الجماهير الفلسطينية واهم هذه الحقائق:

اولاً: انتقل مركز الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي الى الارض المحتلة بعدما كان هذا الصراع يخاض من الخارج.

ثانياً: توحدت الجماهير الفلسطينية في الانتفاضة حول شعار الحرية والاستقلال كهدف تناضل في ظله.

ثالثاً: تمسكت الجماهير بـ م.ت.ف. كقائد لنضالاتها وككيان سياسي يمثلها على قاعدة برنامج الاجماع الوطني.

رابعاً: - انتعشت الآمال لدى الجماهير الفلسطينية بقرب زوال الاحتلال وإمكانية تحقيق حقوقها على ارض الواقع.

خامساً: - اظهرت الانتفاضة الطبيعة الفاشية للكيان الصهيوني لكل العالم.

سادساً: - علو التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني وحقوقه وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

هذه الحقائق وغيرها افرزتها الانتفاضة منذ السنة الاولى لتفجرها.

وقد حاول العدو التقليل من شأن هذه الانتفاضة فصدرت التصريحات العديدة عن قادة الكيان الصهيوني بقرب نهاية الانتفاضة في كل سنة، الا ان جماهير شعبنا اثبتت عبر السنوات اللاحقة فشل العدو ومحاولاته لانهاء الانتفاضة على الرغم من كافة الاجراءات الارهابية التي اتخذها ضد الجماهير المنتفضة.

واستمرت الانتفاضة سنة وراء اخرى، تعلو احياناً وتخبو احياناً اخرى، لكنها وفي كل المراحل كانت تكرس الحقائق التي افرزتها، حتى ان العدو نفسه اعترف بها كحقيقة لا يمكن تجاوزها او التقليل من اهميتها.

اما م.ت.ف. فقد سارعت لعقد دورة للمجلس الوطني خاصة بالانتفاضة، فاتخذت العديد من القرارات من اجل دعمها وتطويرها ومكنت الانتفاضة من خلق الظروف الموضوعية لاعلان وثيقة الاستقلال وذلك من خلال فعلها والحقائق التي افرزتها على الارض الا ان هذه القرارات لم تترجم بشكل صحيح ومنظم، مما افقد الانتفاضة احد عناصر استمرارها وقوتها، فقد كانت بحاجة للدعم السياسي والمادي على حد سواء.

وجاءت الفرصة سانحة للعدو بعد حرب الخليج، اي بعد مرور ثلاث سنوات على الانتفاضة، للاستجابة لحل طرحته الادارة الامريكية، هذا الحل الذي يمكنه من التخلص من الانتفاضة كفعل شعبي اقض مضاجع المحتلين.

وللأسف استجابت كذلك قيادة م.ت.ف. المتنفذة، للإقتراح الذي تقدمت به الادارة الامريكية الداعي الى مؤتمر مدريد لحل الصراع في منطقة الشرق الاوسط دون الاخذ بعين الاعتبار جوهر هذا الصراع - اي القضية الفلسطينية.

وهذا الحل اسس لثلاثة مسائل:

الاولى: الانقسام في الساحة الفلسطينية على ضوء الحل المقترح.

الثانية: الاستعداد الكامل للانظمة العربية للتعامل مع المخطط الامريكي - الاسرائيلي، وبالتالي تعميم اتفاقات كامب ديفيد على كافة الجبهات.

الثالثة: ضمان مصالح العدو وفي مقدمتها الامن والمستوطنات، مع ضمان المصالح الامريكية بالكامل في المنطقة.

وسارت الامور في مدريد كما خطط لها، وانتقلت المفاوضات الى واشنطن وتعثرت احياناً امام الاختلاف في وجهات النظر، الا انها سارت وفق رؤية العدو في نهاية المطاف، وقد مارست الادارة الامريكية كل ضغوطاتها للاسراع بالمفاوضات والوصول الى النتائج المرجوة منها وفق رؤيتها - اي رؤية الادارة الامريكية -.

وفي هذه الاثناء بدات شعلة الانتفاضة تخبو نتيجة اسباب عديدة، اهمها ايلاء قيادة م.ت.ف. الاهتمام الاكبر للمفاوضات على حساب دعم الانتفاضة وتصعيدها، بل بالعكس فإن القيادة لعبت دوراً في تجفيف موارد الانتفاضة، هذا عدا عن البلبلة التي خلقتها في الشارع الفلسطيني حول العملية التفاوضية وقدرة هذه العملية على تحقيق هدفي الحرية والاستقلال.

والامر كذلك شددت سلطات الاحتلال من قبضتها على جماهيرنا واصبحت العقوبات الجماعية هي الشكل الابرز في الاجراءات المتخذة من قبلها، وصار إغلاق المناطق شكلاً من اشكال هذه العقوبات، حيث وضعت الجماهير في سجن كبير بحيل الاوضاع الاقتصادية الى ادنى درجاته، واصبحت لقمة العيش هي السلاح الذي تهدد به سلطات الاحتلال إضافة الى كافة التهديدات الاخرى التي استخدمتها لانهاء الانتفاضة، فرافق ذلك عدد من المجازر البشعة التي ارتكبت بحق جماهيرنا.

وخلال هذا الوضع طُعنت الانتفاضة باعلان اتفاق اوسلو التصفوي، والذي استبدلت فيه قيادة المنظمة البرنامج الوطني بحكم ذاتي محدود، تكون فيه الغلبة بطبيعة الحال لصالح الطرف الاسرائيلي المحتل.

وعلى الرغم من حالة الاستياء والاحتجاج على هذا النهج التصفوي ورواده، وعلى هذا الاتفاق المهين والموقعين عليه، الا ان قيادة المنظمة استمرت في هذا الطريق الى ان وصلت الى توقيع اتفاق القاهرة، والذي بموجبه تم تطبيق احد بنود اتفاق اوسلو - اي إقامة الحكم الذاتي في كل من غزة واريحا- وتم تأجيل الموضوعات الرئيسية لسنوات خمس، وهذه الموضوعات تتضمن مسالة القدس والمستوطنات وانسحاب الجيش من الضفة المحتلة.

واخذ العمل الانتفاضي يخبو، اي شكله الجماهيري، الا ان العمل العنفي اتخذ شكلاً اخر معبراً عنه بعمليات عسكرية تكررت واوقعت خسائر في صفوف العدو.

الا ان نهج التنازل الذي سارت عليه قيادة م.ت.ف. قد اعطى العدو فرصة اكبر وعوناً لم يكن يتوقعه، وهذه المرة من طرف فلسطيني فرّط بالنضال وبالتضحيات مذ وافق هذا الطرف على الدخول في عملية التفاوض القائمة على فهم العدو لنتائجها.

ونحن اذ نستذكر ايام الانتفاضة المجيدة، نتذكر قيادة تاريخية لشعب جنوب افريقيا الذي تحققت بقيادتها اماني هذا الشعب، اذ عندما كان مانديلا ورفاقه في السجن، عرض عليه اكثر من مرة مساومة تستهدف خروجه من السجن وليس تحقيق مطالب الشعب، فكان مانديلا يرفض في كل مرة هذه العروض التي اعتبرها مهينة، الى ان ارغمت حكومة الفصل العنصري للرضوخ لمطالب القيادة والشعب.

وخرج مانديلا من السجن ليتبوأ بعد ذلك اعلى منصب في الدولة - اي رئيسها - ولينتهي بذلك ما يقارب من اربعة قرون من نظام بغيض، وهو الفصل العنصري.

وهكذا فالقيادة التاريخية لشعب يمكنها ان تلعب دوراً اساسياً في حياة الشعب عندما تعرف كيف تمسك ببرنامج النضال واهدافه، اما القيادة التي تفرط بالبرنامج والاهداف فإنها تنتهك بذلك كل الامال والاحلام التي املت وحلمت بها الجماهير وقدمت في سبيلها التضحيات.

ونحن اذ نذكر الانتفاضة في الذكرى السابعة فإننا مطالبون بإجراء عملية مراجعة جريئة ونقدية توصلنا بالتالي الى نتائج يمكن على هديها مواصلة النضال وبالاشكال الملائمة حتى لا نبقى نعارض قولاً، بل لتاخذ المعارضة شكلها الايجابي في استنهاض الجماهير من اجل إحقاق حقوقها وآمالها واحلامها في الحرية والاستقلال.

"المجد" تكشف اسرارا جديدة في الإعتزال والحجاب

... قصة حب مع خالقي

- عبد الناصر طالب بـ ... يا حبيبتي يا مصر
- واجاز عرض فيلم شيء من الخوف الذي يتعرض لفترة حكمه وعلاقة السلطة بالشعب

القاهرة - مكتب المجد / من احمد بدر الدين

يا بلادي .. يا احلى البلاد .. يا بلادي

فداكي انا .. والولاد .. يا بلادي

ده ما شفش الرجال .. السمر الشداد

ولا شاف العناد .. سهران في البلاد

اصله .. ما عداش على مصر .. يا حبيبتي يا مصر

بهذه الكلمات لعبد الرحمن الابنودي، تغنت شادية وارتفع صوتها لعنان السماء "يا حبيبتي يا مصر" والتي تطايرت نغماتها من موسيقى العبقري بليغ حمدي، ومعها كانت تلهب حماس المصريين، وهي من اكثر ما اعجب به عبد الناصر وكان يطالب بان يسمعها كثيراً. بل هو من صرح باذاعتها حينما احتجزتها الرقابة لاسباب ما

هذه شادية العرب كما قال عنها عشاقها. وهي شادية اللغة كما قال عنها اساتذة الالقاء .. وهي تكرم اليوم كنجمة في مهرجان القاهرة السينمائي

■ في العام قبل الماضي، وعندما صعدت الفنانة الكبيرة ماجدة الى منصة التكريم في مهرجان القاهرة السينمائي طالبت بتكريم الفنانة المعتزلة شادية، وفي العام الماضي تكرر نفس الشيء من هند رستم التي قالت ان شادية هي الاحق بالتكريم.

ووجد سعد الدين وهبه رئيس المهرجان نفسه في مازق، فهو يعلم ان شادية قد اعتزلت الفن والحياة العامة منذ سنوات، ولا يتوقع ان تنجح محاولته لاخراجها الى حيز التكريم الذي تستحقه، ولكن كان عليه ان يحاول، واخيراً ومنذ اسابيع كان سعد الدين وهبه رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي .. يتحدث على الهاتف مع شادية، وابلغها بقرار تكريمها في مهرجان القاهرة السينمائي، وكانت المفاجاة ان شادية وافقت، وابدت سعادتها وترحيبها بالتكريم .. ولكنها لم تحضر حفل الافتتاح .. لانها مشغولة باعظم واسمى قصة حب مع خالقها

اسرار الاعتزال

■ والحقيقة ان اعتزال "شادية" للفن منذ ما يقرب من ثماني سنوات، وبالتحديد في اوائل عام ٨٧ جاء بعد سلسلة من الاشاعات التي كان اخرها ان شادية توفيت في امريكا، بينما كانت تزور اختها عفاف شاكر المقيمة هناك .. وقد تم الاعتزال في صمت، ودون ان تثير صاحبته فرقعات اعلامية او "بروبا جندا"، وهو ما صاحب اعتزال الكثيرات من اهل الفن قبل وبعد اعتزال شادية ..

وقد اعتزلت لظروف خاصة ولقناعتها الشخصية دون ان تحلل او تحرم او تفتي .. وصرحت بانها فنانة، وتقدر رسالة الفن جيداً، وانها غير نادمة على شيء في تاريخها الفني، وقرار الاعتزال امر يخصها، ولهذا احترم الجميع رغبتها وفنها وتاريخها!!

■ وقد قيل في سبب اعتزالها وتحجبها اصابتها بورم سرطاني تم استئصاله مبكراً، وكان العلاج يتطلب ان تعيش شادية، في هدوء بعيداً عن الانفعالات والارق والقلق ..

ولهذا السبب كان تبرعها بشقة المهندسين، قدر سعرها وقتها بمائة وخمسون الف جنيه، وذلك الى جمعية ومسجد مصطفى محمود، وتم تخصيص الشقة لانشاء مركز للاكتشاف المبكر للسرطان.

■ وقيل ايضاً ان شادية صدمت في وفاة شقيقها طاهر شاكر الذي توفي عام ١٩٨٤، وكانت تمثل مسرحية "ريا وسكينة"، وقد كان كل شيء بالنسبة لها، وكان مديراً لاعمالها الفنية.

■ كما قيل ان شادية كانت تؤدي العمرة والتقت امام الحرم النبوي بالشاعرة الإسلامية علية الجعار التي اقنعتها بالتخصص في اداء الغناء الديني، وكتبت لها هناك "خد بايدي يا نبينا يا شفيع المؤمنين"، التي كانت اخر اغنياتها قبل الاعتزال، وغنتها في احتفالات الليلة المحمدية.

وبعدها اعتزلت شادية اثر لقاء مع الشيخ متولي الشعراوي بعد ان كانت قد وعدت اصدقاءها المقربين بالتخصص في الغناء الديني فقط.

واياً كانت الاسباب التي دفعت شادية للاعتزال فالمؤكد انها قضت في اواخر عام ٨٦ اكثر من شهرين بصحبة والدتها في ضيافة اختها عفاف بامريكا، وعادت بعدها لتعلن الاعتزال.

■ وبعدها عاشت حياتها في صفاء نفسي عميق وتفاعلت مع حياتها الجديدة، وهي شديدة الصلة باهلها، واصدقائها، وظلت بارة ووفية لوالدتها خديجة طاهر التي توفيت منذ عامين. وزادت مساهمتها في الاعمال الخيرية، وقد عرف عنها دائماً تبرعاتها للفقراء، وعلى سبيل المثال فقد تبرعت بعشرات الالاف من الجنيهات لضحايا الزلزال عام ١٩٩٢، كما بنت مسجداً في نهاية





شارع الملك فيصل تبلغ مساحته ٥٠٠ متر مربع.

وتؤكد شادية لاصدقائها انها تعيش اعظم واسمى قصة حب مع خالقها، وانها اصبحت قلوبة لعلوم الدين ... في نفس الوقت فهي تعتز بفنها ... رسالة فنها كفنانة لانها تفهم ... جيداً، وهذا ما تؤكد عليه ... سعادة ... الفنانة الكبيرة ... تكريمها ... القاهرة وهي تتلقى خبر ... في مهرجان القاهرة السينمائي.

مشوارها الفني

■ كانت البداية الحقيقية لشادية في فيلم "العقل في اجازة" عام ١٩٤٩ مع الفنان الراحل محمد فوزي الذي يرجع اليه الفضل في اكتشافها وتقديمها بشكل جيد، وان كانت قد ظهرت قبل ذلك في فيلم "ازهار واشواك" لاخراج حلمي رفله لكن دورها في هذا الفيلم كان صغيراً.

■ ومع بداية الخمسينات انطلقت شادية الى تحقيق النجومية والانتشار، وقدمت عدداً كبيراً من الافلام الغنائية خاصة بعد ان انشا لها عماد حمدي الذي تزوجها في الفترة من ١٩٥٣ الى ١٩٥٦، شركة انتجت عدداً من الافلام التي ابرزت امكانياتها التمثيلية بجانب الغناء ومن هذه الافلام "لرحم دموعي" و"التلميذة" و"المراة المجهولة"، وهو الفيلم الذي اكد القدرات التمثيلية التي تتمتع بها شادية، وقد تميزت شادية في اغلب افلام هذه المرحلة باداء دور المراهقة الدلوعة.

■ ومع اواخر الخمسينات وبداية الستينات بدأت تتمرد على دور المراهقة لتؤدي دور المراة الناضجة في افلام «شاطئ» «التكريات» «ليلة من عمري» وغيرها، ثم قامت ببطولة افلام ذات طبيعة اجتماعية ساخرة مثل «مراتي مدير عام» و«كرامة زوجتي» و«نصف ساعة جواز»، وفي عام ١٩٧٠ ادت شادية باقتدار شخصية «فؤادة» في فيلم «شيء من الخوف» وفيه جسدت شخصية مصر ووقوفها امام جبروت وسلطان حكامها كي تردهم عن غيهم وهذا الفيلم ايضاً اجازه عبدالناصر رغم اعتراض الرقابة عليه باعتباره يتعرض لفترة حكم الزعيم الراحل عبدالناصر ويتناول علاقة السلطة بالشعب.

■ وكان تركيز شادية الاساسي على الاغنية في فترة السبعينات وشهدت هذه المرحلة من حياتها الفنية طفرة غنائية كبيرة فقد غنت كثيراً من اغانيها الوطنية مثل «يا حبيبتي يا مصر» و«عبرنا الهزيمة» وكثيراً ايضاً من الاغاني العاطفية مثل «اسمراني اللون» و«قولوا لعين الشمس» و«آه يا سلام» و«همس الحب» و«اتعودت عليك» ولم تتجاوز افلامها في السبعينات عدد اصابع اليد، فلم تمثل سوى فيلم «لمسة حنان» لحلمي رفلة و«اضواء المدينة» لفطين عبدالوهاب و«ذات الوجهين» لحسام مصطفى و«الهاربة» لكمال الشيخ و«امواج بلا شاطئ» و«العاشقة» لاشرف فهمي وفيلم «الشك يا حبيبي» الذي فاز بجائزة نقاد السينما عام ٧٩.

■ اما في الثمانينات فلم تمثل سوى فيلم «لا تسألني من انا» ومسرحية «ريا وسكينة» ولكنها كانت وما زالت محتفظة بحلاوة ونقاء صوتها، وهي من غنت «ادخلوها سالمين» «ادخلوها امنين» مصر بلد الطيبين، كما غنت «وحياة رب المداين لزرع» «ملك جناين» ثم ختمت حياتها الفنية باغنية «خد بايدي» وللاذاعة مثلت شادية مسلسلي "صابرين" "ونحن لا نزرع الشوك".

■ وشادية من اكثر الفنانين الذين جسدوا شخصيات نجيب محفوظ على الشاشة، فقد ابدعت في تجسيد شخصيات نور في «اللص والكلاب» وحميدة في «زقاق المدق» وزهرة في «ميرامار»، وكريمة في «الطريق» وقال عنها اديب نوبل ان شادية هي اكثر الممثلات فهماً وتجسيداً لشخوص رواياتي.

حياتها الخاصة

■ اسمها فاطمة احمد كمال الدين شاكر، من مواليد الحلمية الجديدة عام ١٩٣٠.

■ تزوجت ثلاث مرات، الاولى من عماد حمدي عام ١٩٥٣ واستمر الزواج حتى عام ١٩٥٦ وقد تعرفت عليه فيما يعرف بقطار الرحمة وهو القطار الذي كان يستقله الفنانون الى كل محافظات مصر ليجمعوا التبرعات لمشاريع الثورة في بداية عهدها، وقد فشل الزواج لغيرة عماد حمدي الشديدة عليها، ثم تزوجت للمهندس عزيز فهمي ولم يدم الزواج طويلاً، وكانت اطول زيجاتها عمراً من صلاح ذو الفقار وقد استمر الزواج من عام ٦٥ حتى عام ١٩٦٩ وتم الطلاق ثم عاد الزواج مرة اخرى حتى كان الطلاق النهائي ١٩٧١، هذا ولم تنجب شادية من ازواجها الثلاثة.

- وفي حياة شادية ... لم يتبين صدقها من عدمه مثل قصة الحب الرومانسية التي ربطتها بفريد الاطرش ولم يقدر لها النجاح وشادية بمشوارها الفني وحياتها الانسانية الخاصة او حتى اعتزالها الفن ومواقفها من الحياة العامة هي نجمة بكل المقاييس، ولا تستحق فقط تكريمها في مهرجان القاهرة السينمائي، بل التاريخ لها في سجلات الفن الخالدة.